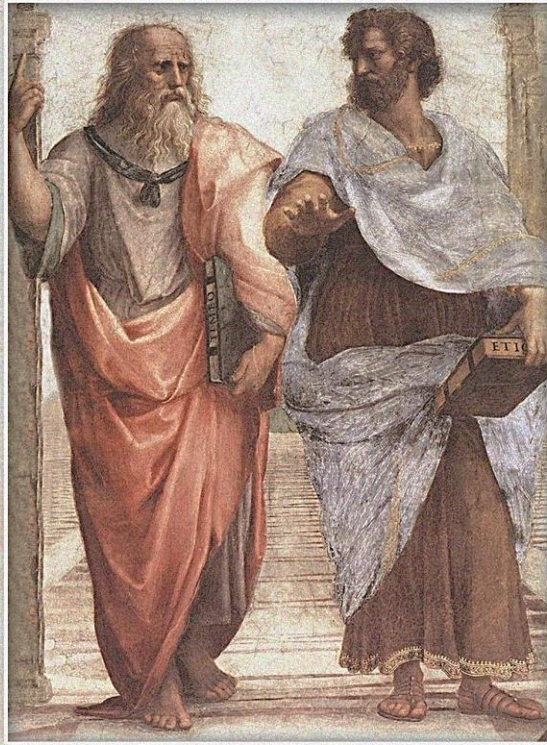


دستور الأثينيين



تأليف
أرسطو

عربه عن أصله اليوناني وعلق عليه
الأب أوغسطينس بربارة

دستور الأثينيين

الخطة الوطنية للترجمة

(١)

دستور الأثينيين

تأليف

أرسطو

عريبه عن أصله اليوناني

وعلق عليه

الأب أوجسطينس بريارة

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٣م

العنوان الأصلي للكتاب :

ΑΡΙΣΤΟΤΕΛΟΥΣ

ΠΟΛΙΤΕΙΑ
ΤΩΝ ΑΘΗΝΑΙΩΝ

ARISTOTE

CONSTITUTION D'ATHÈNES

Traduction arabe avec notes

PAR

LE PÈRE AUGUSTIN BARBARA

صدرت الطبعة الأولى
عن اللجنة الدولية لترجمة الروائع
ببيروت - ١٩٦٧

دستور الأثينيين / تأليف أرسطو؛ عربي عن أصله اليوناني وعلق عليه
أوغسطينس بربرة. - ط ٢. - دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب،
٢٠١٣. - ١٩٢ ص؛ ٢٤ سم

صدرت الطبعة الأولى عن اللجنة الدولية لترجمة الروائع في بيروت ١٩٦٧.

١- ٣٢٠,٩٣٨ أ ر س د ٢- ٣٤٠,٥ أ ر س د
٣- العنوان ٤- أرسطوطاليس ٥- بربرة

مكتبة الأسد

منابع الفكر

وزيرة الثقافة

الدكتورة لبنانة مشوح

عندما أدرك العرب أن المعرفة متعددة المشارب متنوعة الروافد، وأن الحضارة تراكمية لا تكتفي بذاتها ولا تغتني بتقوقعها، ولا يبنى صرحها بحجارة من لون واحد... عندما أدركوا أهمية ما أنتجته شعوب تميزت قبلهم من علوم وفنون وفكر وآداب، تحرّكوا بفضول نهم للكشف عن كنوز المعرفة الدفينة، فانكبوا على ترجمة المخطوطات النادرة من السريانية واليونانية واللاتينية والفارسية في مشروع منظم محدّد الأهداف واضح المقاصد دقيق المعالم سليم الأدوات، هيئت له سبل النجاح كافة، فجيء بأهم المخطوطات في مختلف العلوم، واستقدم فحول المترجمين عن السريانية واليونانية والفارسية، فكان أن ترجموا عن الإغريق أعظم مؤلفاتهم وتعرّفوا من خلالها على عاداتهم وأخلاقهم وسنن حياتهم في الحرب والسياسة وشؤون الحياة كافة، فأضافوا أهم لبنة إلى صرح حضارتهم التي هضمت تلك المعارف وطوّرتها لتفيد منها الحضارة الإنسانية برمتها. ولعلّ هذا المشروع التنويري الفريد من نوعه في التاريخ هو الذي جعل من عصر المأمون العصر الذهبي للدولة الإسلامية التي امتد نفوذها من بغداد إلى الأندلس، وجعل من «دار الحكمة» أول جامعة حقيقية في التاريخ.

من أواخر القرن التاسع وحتى القرن الثالث عشر، كانت الترجمة نبعاً رقيقاً غذت بمياهها الدافقة شرايين الحضارة العربية، وأسست لفكر ملتزم بالمنهجية العلمية القائمة على المحاكمة والبرهان. بدأت حركة الترجمة بأن استدعى أبو جعفر المنصور طبيباً فارسياً من جنديسابور هو جورجيس بن بختيشوع، وكان رئيساً لأول بیمارستان ومدرسة للطب في التاريخ بالمعنى المعروف آنذاك. وعندما وصل بن بختيشوع بغداد مع طاقمه كاملاً، بدأت أولى مراحل حركة الترجمة، التي تطورت فيما بعد إلى تأسيس بيت الحكمة. وما «خزانة الحكمة» إلا النواة الأولى التي أسسها الخليفة العباسي هارون الرشيد، وهي خزانة لمخطوطات يونانية في الطب والفلسفة والكيمياء المترجمة إلى السريانية، ومخطوطات في علوم الهندسة والحركات والموسيقى والفلك أو علم النجوم مما حمله الرشيد معه من سائر بلاد الروم أثناء حملاته على مدن آسيا الصغرى كأنقرة وعمورية. وتولى النسطوري يوحنا بن ماسويه مهمة ترجمتها، إلى جانب الطبيب جورجيس بن بختيشوع ثم أولاده؛ ولاحقاً طبيب المأمون العالم والمترجم حنين بن إسحق أبو زيد بن إسحق العبادي. الذي تولى رئاسة بيت الحكمة، فتحوّل بفضلته إلى أشبه بدار نشر حديثة تتولى أمور الترجمة والتأليف والنسخ. وقد ترجم ابن إسحق كتاباً في الأدوية هو «المادة الطبية» *Materia medica* لديسقوريدس *Discorides* كان له أثر مهم في علوم الصيدلة العربية، كما ترجم وألف أكثر من مائة مخطوطة أهمها (الأسئلة الطبية) *Quetions Medicinae* وهو كتاب وضع على شكل أسئلة وأجوبة. مما جعل المستشرقين المنصفين أمثال المستشرق الفرنسي لاكارك يعدّ حنين بن إسحق أعظم شخصية علمية ظهرت في القرن التاسع الميلادي.

لا شك في أن ترجمة المخطوطات العلمية كان بداية انطلاق الإبداع العربي في شتى ميادين العلوم كالطب والصيدلة والكيمياء والرياضيات

والهندسة والفلك. ولا يقل أهمية عنها ترجمة المخطوطات الفلسفية التي طوّرت الفكر وسلّحته بمنهجية النقد العقلاني، فانتشرت المناظرات العقلية والمجادلات التي أدّت إلى تحوّل العقل العربي في اتجاه المنطق الحرّ.

وعلى خطا الأولين، وللعودة لأحد أهم منابع الفكر الفلسفي، ارتأت الهيئة العامة للكتاب، ضمن الخطة الوطنية للترجمة التي أطلقتها وزارة الثقافة في آذار ٢٠١٢، أن تعيد طباعة مجموعة من أعظم كتب الفلسفة اليونانية التي تصدرت وزارة الثقافة لترجمتها في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، ولعلّ درّتها «دستور الأثينيين» للمعلّم أرسطو، و«الثييتيتوس» لأفلاطون، قام بتعريبهما بلغة سلسلة أنيقة علم من أعلام العربية لغة وفكرًا، وأحد رواد نهضتها المتأخرين، الأب فؤاد جرجي بريارة.

إن إعادة طباعة بعض من هذه الروائع إنما هو اعتراف بفضل من سبقنا إلى ترجمتها ضمن مشروع ترجمة رائد بالغ الأهمية، وهو تنويه بالقيمة المعرفية لتلك المؤلفات، خاصة في الأزمنة الصعبة، عندما تعصف المحن بالشعوب، فتهتز القيم، وتختل موازين الفكر، وتغيم المفاهيم، وتحجب سحب الشك شمس الحقيقة.

نعيش في عصر انتفت فيه الحدود، وتدافعت الأفكار، وتوالدت المفاهيم والمصطلحات وتداخلت إلى حد الإبهام، فضاعت في ضبابية غير بريئة أحياناً، حتى غرّب الظاهر عن الجوهر، وبات الدال مجافياً للمدلول، والمعاني مناقضة للألفاظ، والشعار يُخفي نقيضه، والحقيقة في مهب رياح النفعية. فما أحوجنا للعودة إلى منابع الفكر الفلسفي وانتهاج نهج المعلّم الأول أرسطو في حمل النفس على سبر أغوارها واكتشاف الحقيقة الكامنة فيها، وصولاً للخصب الفكري القائم على المحاكمة والبرهان، والجمال الأزلي في تلاقي الأضداد وتناغمها، والخلاص بالعلم الذي يُنضج العقول

وينيرُها بضياء الحكمة، لتشقَّ حُجُبَ الظلام، وتسلَّم من السقوط في مهاوي الجهالة.

يعلِّمنا أفلاطون في حواريات سقراط أن الخير في الحركة، وأن الموت في السكون والجمود والثبات على القديم. وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال التكرار للماضي واحتقاره ومناصبته العدا، بل قراءته قراءة نقدية واستجلاء مواطن القوة فيه للبناء عليها، ومواطن الضعف لتحليلها وتبيان أسبابها لتفاديها.

ويزيد أفلاطون فيقول على لسان معلِّمه: «لحركة قوة الفعل كما أن لها قوة الانفعال، ومن احتكاك النقيضين يولد المحسوس والإحساس بتنوع صنوفهما وألوانهما».

لعلنا، عند قراءتنا لفلسفة الإغريق، نمعن الفكر في ذاك الاعتراف بمشروعية الاختلاف وسلامة التباين، لا بل بحتمية هذا الاختلاف وضرورة التمايز كدليل وجود وتأكيده كيان، وما التطابق إلا انصهار في الآخر وغياب فيه. وما هو سقراط ينطق بحكمة لو استوعبتها الأذهان وتمثلتها القلوب، لسكنَ السلاَمُ النفوس، وانتفتت العصبية، وزال الغبن والإقصاء، وغاب التنافر والتناحر. يقول المعلِّم العظيم حامل السراج المنير لسبيل الحقيقة الكامنة في النفوس:

«لو كان ما نقيس به ذاتنا أو ما نلامسه كبيراً أو أبيض أو حاراً، ووقع هو نفسه على آخر دون أن يتحوَّل، لما أمسى هذا الآخر آخراً».

حق الاختلاف هذا ومشروعيته الطبيعية، لا بل وحتميته، هي أساس فكر الحوار الإنساني المحصَّن ضد الخلاف والتنافر والانزلاق إلى الفتن، المؤدي إلى سبل التسامح والتوافق والتلاقي وتقبل الآخر وإنصافه.

مقدمة الهيئة السورية العامة للكتاب

بعد أن فُقد هذا الكتاب مدّة عشرة قرون، أعلن المتحف البريطاني العثور على بردية مصرية له عام ١٨٧٩. وكان المخطوط بحالة يرثى لها، ولكن نصه مقروء. ونُسب فوراً لأرسطو (٣٩٩ - ٣٢٢). بيد أن بعضهم شكك في ذلك. ولكن العالم الألماني M. Bergk أثبت أن مؤلفه هو أرسطو ذاته، وأن كتابة المخطوط تعود إلى العام الحادي عشر من استلام الامبراطور الروماني Vespasien زمام الحكم في روما، أي عام ٧٠ بعد الميلاد. وذكر المؤرخون القدامى أن نص "دستور الأثينيين" كان معروفاً حتى القرن الخامس للميلاد، وفُقد أثره نهائياً في القرن التاسع. وأشاد به شيشرون Ciceron (١٠٦ - ٤٣) في الباب الخامس من "كتاب الخيرات والشرور" قائلاً: "إن الأخلاق والعادات والسُنن في معظم المدن الإغريقية والمدن البربرية قد وصفها أرسطو". وحذا حذو شيشرون كل من افلوطرخوس Plutarque (٤٦ - ١٢٥) وديوجين لايرس Diogène Laërce (القرن الثالث بعد الميلاد) وهاربوكراتيون Harpocration (القرن الرابع) وعالم البلاغة سوباتر Sopater (القرن الخامس) وبطربرك القسطنطينية فوتيوس Photius (٨٢٠ - ٨٩٥)، ممن ذكروا أنهم درسوا سنن أرسطو وسياساته. وذكر أرسطو نفسه في كتاب "الأخلاق إلى نيكوماخوس" أننا، حسب السنن التي جمعناها، سنرى ما هي المبادئ التي تبقي على الدول بعامّة أو تُهلكها". وصار من الثابت الآن أن النص غير منحول وأن أرسطو هو الذي ألفه، وأنه يُكمل كتاب "السياسات". ولا شك أن اهتمام أرسطو بالشأن العام

(res publica) وبالسّياسة يعود إلى قبوله بأن يكون مدبّراً ومرشداً ومعلماً للإسكندر الأكبر قبل استلامه مقاليد الحكم في مكدونيا ومن ثم في أثينا التي منها انطلقت فتوحاته لتشمل بلدان المشرق ومصر و فارس.

وأكبّ الأب أوغسطينوس (فؤاد) بربرة على ترجمة أعمال أفلاطون وأرسطو؛ وهو خير من قام بها عن أصلها اليوناني في العالم العربي برمته، لتبحره في اللغة الإغريقية وطول باعه في فلسفة اليونانيين وآدابهم وفنونهم ومعتقداتهم. ويعود الفضل للأستاذ الكبير أنطون مقدسي، الذي كان مسؤولاً عن مديرية التأليف والترجمة في وزارة الثقافة في دمشق لسنوات طويلة، أنه اكتشف موهبة الأب بربرة وثقافته الإغريقية العميقة، فكلفه بترجمة عدد من مؤلفات أفلاطون وأرسطو. وافتقت أثره "اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية - الأونسكو" التي كلفته بترجمة "السياسيات" و"دستور الأثينيين" لأرسطو. وتوخياً الحفاظ على هذه الكنوز التي صدرت في الستينات والسبعينات من القرن العشرين، قررت الهيئة السورية العامة للكتاب بتشجيع من السيدة الوزيرة د. لبانة مشوّح، أن تعيد نشر هذه المترجمات التي نفذت نسخها من مستودعات الوزارة ومكتبات البيع. فاتصلت بورثة المرحوم الأب بربرة وحصلت منهم على حقوق النشر.

لقد أتت ترجمة "دستور الأثينيين" بلغة عربية محكمة وناصعة وأنيقة؛ والأب بربرة، في هذا الصدد، معلم كبير في اللغات اليونانية واللاتينية والعربية والفرنسية، وينتمي إلى رجيل مثقفي عصر النهضة في بلاد الشام، مع أنه أتى بعدهم. وأضاف إلى النص الأرسطي عدداً كبيراً من التعليقات والشروح، التي ينقلنا بعضها من القرن الرابع قبل الميلاد إلى النصف الثاني من القرن العشرين، والتي تميزت بسعة اطلاعه على الحضارة اليونانية. فيقول في الفصل التاسع من الدستور - وهو بعنوان "سلطات الأمن ورقابة الأسواق":

«الستاذيا جمع استاذين، وهو مقياس للأطوال يعادل ١٧٧,٦ متراً. فكان يفرض على الزبائن أن يطرحوا الأقدار على مسافة كيلومترين تقريباً من المدينة، الأمر الذي لا يطبق اليوم في كثير من المدن!.... حتى في مدينة بيروت ودمشق وحلب، حيث تحرق الأقدار في قلب المدينة، فتصبح بعض أحيائها كريمة يأنف المرء العيش فيها، على جمال تلك المدن».

لقد أثر الأب بربرة نقل الكلمات وأسماء العلم اليونانية إلى العربية بلفظها اليوناني الأصيل. وقد تسبب هذه الطريقة الآن صعوبة في قراءة هذه الكلمات والأسماء، بعد شيوع اللفظ التقريبي لها أو اللفظ المتأثر باللفتين الفرنسية والإنكليزية. وهذا يدل على هاجس الدقة والأمانة لديه وحرصه على اعتبار الانسانيات (les humanités) من التراث المعرفي والعلمي الأصيل، لا سيما حول ضفتي البحر الأبيض المتوسط. إن تراث اليونان الذي نقل العرب جانباً كبيراً منه، إبان العصر العباسي بخاصة، يبقى حجر الزاوية في الثقافة الإنسانية، على مدى التاريخ. وهذا ما نادى به طه حسين في كتاب «مستقبل الثقافة في مصر» (١٩٣٨).

يسعد الهيئة السورية العامة للكتاب أن تقدم هذه الإغريقيات للقارئ العربي المستنير، لأنها الصرح الذي أسس للثقافة الإنسانية برمتها.

دمشق في ١٩/٥/٢٠١٢

د. جمال شحيد

الاصطلاحات

الواردة في الكتاب أو في الفهرسين

ا. ا.	=	اسم إله وثني	ص.	=	الصفحة
ا. ج.	=	اسم جبل	ع. م.	=	في الموضع نفسه. تعادل عندهم
ا. ش.	=	اسم شعب	ib. او Ibidem		
ا. ق.	=	اسم قطر أو مقاطعة	ف.	=	الفصل
ا. م.	=	اسم مدينة أو مكان	فق.	=	الفقرة
ا. ن.	=	اسم نسبة	ق. م.	=	قبل الميلاد
ب.	=	الآب، ويلي رقمه	ك.	=	الكتاب
ب. ا.	=	بطل من أبطال الأسطورة	م.	=	المجلد، ويلي رقمه
جز.	=	اسم جزيرة	ن.	=	النشيد
ح	=	حاشية، والرقم بعدها يشير إلى رقم الحاشية	نه.	=	اسم نهر
ز.	=	ز أو راجع	١: ٢: ٣: ح	=	الرقم الأول يشير إلى الباب والثاني يشير إلى الفصل والثالث يشير إلى الفقرة
ش.	=	بيت من الشعر، ويلي رقمه			

- عناوين الأبواب والفصول من المترجم.
- الأوضاع بين هالين إيضاح للمعاني.
- الأسماء اليونانية والأجنبية قد تركناها على لفظها عندهم، إجمالاً.
- الكسرتان في أول الكلمة أو في وسطها تعادل صوت α اليوناني أو صوت
ne وة الفرنسي.
- " الفتحة والضمة تعادل صوت ο وω اليوناني أو au وة الفرنسي.

عرض وتقديم

ألف أرسطو (٣٨٢-٣٢٢ ق.م) كتابه "دستور الاثنيين" بين سنة ٣٢٨ وسنة ٣٢٥، وهذا هو "الدستور" الوحيد الذي وصل إلينا بين مئة وثمانية وخمسين "دستوراً" وضعها أرسطو عن دول الأغريق تدليلاً منه على نظرياته التي قال بها في كتابه "السياسيات".

لما اكتُشف "دستور الاثنيين" سنة ١٨٨٠، شك الكثيرون في نسبته إلى أرسطو. أما اليوم، بعد ما يقارب مئة سنة على اكتشافه، فقد ثبت أن أرسطو هو مؤلفه دون ريب.

جعل أرسطو "الدستور" على بابين: الباب الأول (من الفصل الأول إلى الفصل الحادي والأربعين)، وقد وقفه على تطور النظام السياسي الاثيني إلى القرن الرابع قبل الميلاد، والباب الثاني، وقد شرح فيه التنظيم السياسي والإداري في أثينا، في زمنه هو، شرحاً دقيقاً وافياً. فعول في ذلك على من سبقوه من المؤرخين، وخص بالذكر منهم هرودوتس وكزديدس، كما إنه عول على تنقيباته في بعض الوثائق والمستندات.

ضمّن أرسطو الفصول الأربعة الأولى المراحل الأساسية لتاريخ دستور الاثنيين، منذ العهود الأسطورية الملكية إلى أيام الجمهورية الأولى الأرستقراطية الإقطاعية. ثم بحث في الدستور الذي عزي إلى أدراكسن،

(١) "السياسيات"، ترجمة الأب أوغسطينس بريارة، منشورات اللجنة الدولية لترجمة الروائع، بيروت، ١٩٥٧.

واضح أول نظام مكتوب، وبعد ذلك حلل الدستور الحديث الذي وضعه صوّكُن تحليلاً مفصلاً.

ولقد أبرز أرسطو أهمية تقسيم الشعب أربع طبقات تقسيماً يحدد اشتراك المواطنين في الحكومة وفقاً لدخل كل واحد منهم، وأورد أن صوّكُن قد ألغى شرعة استرقاق المديونين، وكانت آفة البؤساء. ثم عرض المنازعات الجديدة التي نشبت بين الأحزاب الفردية والإعتدالية والديمقراطية، وعرض استبداد بيسسترتس استبداداً معتدلاً، وسوء إدارة أبنيه هبّيس وهيبّرخس، وردة الفعل الديمقراطية التي نشأت عن ذلك، والحركة الإصلاحية التي قام بها أكلمستيس، وحكم بركليس، وغوغائية أكليتن. حتى إذا هزمت اسبرطة أثينا في معركة إغوس پتموس، كان لابد لأثينا من أن تدعن لاستبداد حكومة الثلاثين، إلى أن ثار المنفيون يقودهم أكريسيفلس، فردوا على أثينا النظام السياسي الاجتماعي الذي كان سائداً إلى زمن أرسطو.

أما في الباب الثاني من الكتاب، فقد وصف دستور الأثينيين كما كان عليه في عهده هو، فذكر انشاء نظام الإكتتاب للتدرب على الشؤون السياسية والعسكرية، ذاك النظام الذي كان يفرض على الشبان البالغين ثماني عشرة سنة أن يخضعوا لموجباته مدى سنتين قبل أن يؤذن لهم في أن يمارسوا حقوقهم المدنية والسياسية؛ وذكر أرسطو كيفية العمل في مختلف مجالس الحكم، وأنظمة شتى المناصب التي كان الناس يحصلون عليها إما بالانتخاب، وإما بالقرعة، وإما بالتوفيق بين هذه وذاك. وذكر المحاكم الأثينية فأسهب في الإجراءات القضائية التي كانت معمولاً بها، لما كان للسلطة القضائية من الأهمية في دستور الأثينيين. ولطالما ناضل الشعب من أجل هذه السلطة، إذ كان الدستور يخول المواطن الراشد حق مراقبة الشؤون العامة مراقبة لا حد لها.

ومع أن أرسطو أشاع في "دستور الأثينيين" روحاً موضوعية ثقافية النظر، لا يصعب على القراء أن يكتشفوا اتجاهاته وميوله. ذلك أنه، اثباتاً لقوله إن خير الأمور الوسط، كان يعتبر أن الدستور يجب أن يستوحي هذا القول فتتألف المصالح الخاصة والمصلحة العامة، فينجم عن ذلك السيادة لطبقة اجتماعية متوسطة بين الفنى والفقر تضمن لأثينا الاستقرار المنشود. وهذا ما يفسر كون أرسطو قد أثر دستور صُولْن فرأى فيه خير موفق بين المصالح الفردية والمصلحة الوطنية العامة.

اللجنة

الباب الأول

نظرة تاريخية

الفصل الأول

محاكمة أصحاب مغكليس

١ - درج الأثينيون في أول عهدهم على الحكم الملكي^١. وقد دُعوا لأول مرة إيثيين، بعد أن ضمَّ إين^٢ شملهم. إلا أن بَنَدِين^٣ - وقد ملك بعد إِرْحَتَقْس^٤ - ، ورَّع سلطانه على بنيهِ.

١ - (١) يبدأ كتاب "دستور الأثينيين" في وضعه الحالي، بجملة "وكان يقضي في الجريمة". وافضل الأول منه ناقص كما لا يخفى. وكان الفقرات، التي اتخذناها من تعليقات هرّكليدس على دستور الأثينيين، مطلع طبيعي لهذا الفصل. ولذا بدأنا بها الكتاب.

٢ - (٢) إين هو ابن أكسوتس وأكروتوسا، ويقال ابن أبوثن من هذه الأخيرة. واخو أخيتس. استعاه الأثينيون ليقبل إدارة الشؤون الحربية في أثينا ويكون قائدها الأعلى. رَ ههنا ١:٢:٢.

٣ - (٣) بَنَدِين الأول أحد ملوك أثينا، تولاها من سنة ١٥٥٦ إلى سنة ١٥٢٥ ق.م. وهو أبو إِرْحَتَقْس وأبرغني وقلميلي. وبَنَدِين الثاني، وهو الذي يتكلم عنه أرسطو، هو أبو إغيتس. وقد ملك على عرش أثينا من عام ١٤٠٥ إلى عام ١٣٨١ ق.م. وقد طرده عن العرش آل متين من سلالة إِرْحَتَقْس.

٤ - (٤) هو ابن بَنَدِين الأول وقد خلفه على عرش أثينا من سنة ١٥٢٥ إلى سنة ١٤٦٠ ق.م. وقد تلقب، إحدى قبائل أثينا باسمه. وفي أيامه نشأت أسرار إِفيسس. وقد أقام تمثلاً لِهَيْمِسس إلهة العدل المنتقمة من الجريمة. ويرى أنه ذبح ابنته في إحدى المعارك لهنال الظفر، لكنه قتل في تلك المعركة. وعلى عهده استقدم إين بن أكسوتس إلى أثينا لمحاربة إِفْمِلْهَس.

فما انفكوا ثائرين بعضهم على بعض. فاستدعاهم ثِسِفُس^١ وألف بينهم بالحق والمساواة.

ولما قدم هذا الأخير آسَكِيرُس، قضى نحيبه هناك. إذ قد طُوح به لَكَمَيْدَس من أعالي صحرة، لخوفه من أن يستولي على الجزيرة. غير أن الأثينيين نقلوا عظامه فيما بعد عقب الحروب الفارسية.

وأقلع القوم عن اختيار ملوكهم من الكُذَرِيِّين^٢، إذ قد هُيأَ لهم إن هؤلاء يميلون إلى الترف والرخاوة. بيد أن هِپَمَيْنِس - أحد الكُذَرِيِّين -، أراد أن يقصي عنه تلك التهمة، فباغت زانياً على ابنته لِمُونِي، وقتله شاداً إياه إلى مركبته. وأما ابنته، فأغلق عليها مع حصان إلى أن هلكت.

- (١) ثِسِفُس هو ابن إغِيَتُس وحفيد بَنَدِيزِن الثاني وعاشر ملك على أثينا. ويعد عندهم من الأبطال الكبار، إذ اشترك في مآثرهم الجلي، كرحلة سفينة أَرغُو، ومحاربة الأمازون. وقتل منوتَفَرُس ليخلص أثينا من الجزية التي فرضت عليها، وهي أن تقدم له كل سنة سبع فتيات وسبعة فتيان ليفترسهم، لأنه كان وحشاً ضارياً نصفه بشر ونصفه ثور (رَ السِّياسيات ١ : ٢ : ٥ ح ١). وعند عودته ظافراً، نسي أن يغير الأعلام السوداء المرفوعة على السفينة. فظن والده أنه ذهب ضحية الثوحش. فرمى بنفسه في البحر سنة ١٢٢٢ ق.م. ودعي البحر باسمه منذ ذلك الحين. فملك ابنه مكانه وضم شعوب الاتكي إلى شعب واحد، وقسمه إلى ثلاث فئات أو طبقات هي الأشراف والأفلاحون وأصحاب الصناعات. وحافظ على تقسيم أقدم، ووزع الشعب إلى أربع قبائل، والقبائل إلى اثني عشر ثلثاً أو أخوية "Τριτὴν ὁμοτιμία", ἢ "والأخويات إلى ثلاث مئة وستين يطناً أو أسرة (ἢ γένεα). وهو أول المشتريين عندهم. ومن جملة النواسم التي أنشأها ثِسِفُس اعياد أثنا، وألعاب المضيق المعروفة بالألعاب الإِسْثِمِيَّة. وثار عليه ذووه، فاعتزل الحكم في جزيرة اسكيرس حيث اغتائه الملك لَكَمَيْدَس خوفاً على عرشه. فعاد فيما بعد كَيْمَن رُفاته إلى أثينا حوالي سنة ٤٧٠ ق.م. وشادت له المدينة هيكلًا ورفعتة إلى مصف الأبطال أنصاف الآلهة.

- (٢) الكُذَرِيُّون هم سلالة كُذَرُس آخر ملوك أثينا (١١٦٠ - ١١٣٢). ولما كان انهزقليون ينافسونه على الملك، استشار العرافة، فآجابه أن الأسرة المزعومة أن تنتصر هي التي يموت رئيسها. فتكر وتحدى جندياً، فاجهز هذا عليه وقتله. فاعرض الأثينيون بعده عن الملكية وأقاموا عليهم حكماً، اختاروا ابنه ميذن ليكون أولهم.

٢- وقد لجأ اتباع كَيْلَن^١، بسبب طغيانهم، إلى مذبح الإلهة. ففتك بهم أصحاب مِغْكَلَيْس^٢. إلا أن الأثينيين شَرَدُوا المقدمين على ذلك العمل، كمنتهكين لحرمة الأقداس.

... وكان يقضي (في الجريمة) ثلاث مئة قاض، بناءً على ادعاء مِيْرَن^٣. فأقسم القضاة على الذبائح، مراعين في قسمهم مراتب الحسب. وإذا ثبتت الجريمة، تُبَشَّر مرتكبوها من قبورهم، وطُرحوا في العراء، أما ذريتهم فتُغَيَّب نفيًا دائماً. وعلى الأثر طَهَّر المدينة إِيْمِنِيْدَس الكريتي^٤.

٢- (١) كَيْلَن شريف من أثينا انتصر في الألعاب الأولمبية سنة ٦٤٠ ق.م. وصاهر ثُثْيَيْس^٥ طاغية مِيَقْرَا (ر. سياسيات ٥ : ٤ : ٥) وأراد مثله أن يغتصب الحكم في وطنه. فباغت القلعة سنة ٦١٢ ق.م. ولكن الأثينيين ضيقوا عليه الحصار، فاعتصم بالفرار، ولجأ أصحابه إلى مذبح الإلهة أثنا، فانتَهَك آل مِغْكَلَيْس حرمة الإلهة وقتلوه. فعوقبت المدينة بوباء فتاك، حتى استدعى صُوْذَن إِيْمِنِيْدَس الكريتي من مدينة أَكْثُوْسَس، فطَهَّر المدينة وزال عنها الطاعون عام ٥٩٦ ق.م. (راجع هِرودُتَس ٥ : ٧١).

- (٢) هو من أعيان أثينا وأحد حكامها، وينتمي إلى أسرة أَكْمِيْثَن. أحبط مؤامرة كَيْلَن وقتك بمديريها على مذبح أثنا. فنفيته أسرته من البلاد لهذا السبب وهناك مِغْكَلَيْس آخر من أنسابه، وهو خصم بَسِسْتَرْتَس. ولكنه عاد وصاهره فأعطاه ابنته واسترجعه من المنفى سنة ٥٦٠ ق.م. ومن هذه اللوحة التاريخية نرى هرقليدس يلخص، ربما بعد أرسطو، فترة طويلة الأمد من تاريخ أثينا، ولم يذكر من ملوك هذه الدولة العشرة إلا من اتصفوا بشيء من الميل إلى الشعب، ومن وضعوا نظاماً إنسانية لذلك الشعب نظير إِيْثَن وَثِسْفَس. وهذه اللوحة وإن مقتضبة جداً فهي مع ذلك مفيدة وشيقة.

(٣) مِيْرَن أحد الأشراف عندهم ومن مناوئي أسرة مِغْكَلَيْس (راجع ثَكْذِيْدَس ١ : ١٢٦ : ١٢).

(٤) هو المذكور أعلاه ١ : ١ : ٢ ح ١ (راجع السياسيات ١ : ١ : ٦ ح ٢).

الفصل الثاني

الوضع الاجتماعي قبل صولن

١ - وعقب تلك الأحداث، وقع الشعب والإضطراب، بين الأعيان وجمهور الشعب، حقبة طويلة من الزمن.

٢ - لأن نظامهم السياسي كان نظام حكم الأقلية، في كل اتجاهاته. وفضلاً عن ذلك ما انفك الفقراء مستعبدين للأثرياء، هم وبنوهم ونساؤهم. وقد كانوا يدعون "صنائع" و"أولي السدس". لأنهم كانوا يستثمرون حقول الأغنياء لقاء تلك الأجرة.

أما الأرض كلها فقد أحرزها أناس قلائل. وإذا تعدّر على (المزارعين) أداء كرائها، تعرضوا هم وبنوهم لأن يباعوا أو يساقوا كأرقاء. إذ ما برحت الأجساد، بلا استثاء، رهائن القروض إلى عهد صولن، حتى أمسى ذاك الرجل أول زعيم للشعب.

٣ - فقد ظلت العبودية اذن، بالإضافة إلى الشطر الأكبر من الأمة، أكثر نظم الدستور مشقة ومرارة. ومع ذلك، فالنظم الأخرى فيه كانت تثير استياءه أيضاً، إذ لم يكن يتمتع - إن صح قولنا - بحق من الحقوق.

٢ - (١) حكيم من حكماء اليونان السبعة عاش من سنة ٦٤٠ إلى سنة ٥٥٨ ق.م. وقد وضع دستوراً لبيلاده، وحالفهم أن يقروه سنة ٥٩٢/١. وكان رجلاً فاضلاً عفاً نزيهاً مترفعاً عن المكسب الخسيس وعن الصلّف وحب الجاه، ومع قبول مواطنيه فقد أبى أن يكون طاغية عليهم أو ملكاً مطلق الصلاحيات. (راجع س. ٢: ٩ ح ١ و ٢: ٩ ح ٢. ثم في أبلوترخس الرجال العظام: سيرة صولن).

الفصل الثالث

دستور الحكم قبل صولن

- ١ - وجرى نظام الحكم القديم، المتبع قبل عهد تَدْرَاكُنْ^١، على الأسس التالية: كانوا يعمدون، في إنشاء السلطات، إلى شرف المحتد والفنى. وكان (أصحاب السلطة) يتولون مناصبهم طوال العمر. ثم جعلوا يتولونها لمدة عشر سنين.
- ٢ - وأجل السلطات قدراً، واسبقها عهداً، (منصب) الملك، فمنصب القائد الأعلى، فمنصب الحاكم^٢، وأول هذه المناصب منصب الملك، إذ كان وراثياً. وأقيم بعده (منصب) رئاسة القيادة. لأن عزيمة بعض الملوك قد وهنت عن تجشم متاعب الحروب. فلما مسّت الحاجة استقدموا إِيْن لهذا السبب^٣. أما المنصب الأخير، فهو منصب الحاكم. إذ يزعم أكثر (المؤرخين) أنه أنشئ على عهد مِيْدَنْ^٤. غير أن البعض يقول إنه قد أنشئ على عهد آكْسْتَس^٥. ودليلهم

١ - (١) هو حاكم من حكام أثينا وأول من وضع نصاً للشرائع فيها سنة ٦٢١ ق.م. وقد كانوا يتمشون على تقاليد وعوائد موروثة. عاش في القرن السابع قبل المسيح (ر السياسيات ٢ : ٩ : ٩ ح ١).

٢ - (٢) بشأن صلاحيات هؤلاء كلهم انظر هنا الفصل الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر من الباب الثاني.

٣ - (٣) في القرن الخامس عشر قبل المسيح. هو حفيد هِيلَنْ وأبو الإيونيين حسب زعمهم. راجع هنا ١ : ١ : ١ ح ٢ ثم ١ : ١ : ١ ح ٤.

٤ - (٤) مِيْدَنْ ابن كُدْرُس آخر ملوك أثينا. وبعد موت أبيه نُصِبَ أول حاكم في البلاد سنة ١١٣٢ ق.م. ولُبِثت أسرته تتولى هذا المنصب مدة اثني عشر جيلاً من بعده (راجع هنا ١ : ١ : ١ ح ٦).

٥ - (٥) أحد الحكام في أثينا بعد زوال الملكية، وهو من سلالة كدرس.

على ذلك أن الحكام التسعة يحلفون أن يبرزوا قسمهم^٤ كما كان يُبرز في عهد آكسس^٥، مدعين أنه، على زمن هذا الأخير، تنازل الكُذريون عما مُنح الحاكم من امتيازات الملكية.

وعلى كل، مهما كان من أمر هذا الإدعاء أو ذاك، فالفرق بين الحقيقتين زهيد. وأما البرهان على أن هذا المنصب قد استُحدث بعد السلطتين المشار إليهما، فهو أن الحاكم لا يتولى مهمة من المهام الموروثة عن السلف، نظير الملك والقائد الأعلى، بل ما يسند إليه فقط. ولذلك أمسى هذا المنصب جليلاً منذ عهد قريب، إذ قد عظم شأنه بما أسند إليه من صلاحيات.

٤ - وبعد ذلك بسنين كثيرة، انتُخب المشترعون^٦ بغية تدوين السنن والإحتفاظ بها للفصل بين الخصوم - وذلك بعد أن كانوا قد شرعوا في إقامة السلطات لمدة سنة واحدة - . ولذا، فإن هذه السلطة وحدها بين السلطات (الأخرى) لم تُخوّل لأكثر من سنة واحدة.

٥ - فمن جهة الأوقات، إذن، هذا هو مدى الحقب الذي تقدّمت به سلطة على أخرى.

ولم يكن الحكام التسعة يلتئمون جميعهم في مكان واحد. بل اتخذ الملك مقرأً يدعى الآن فُكُكِين^٧، على مقربة من آلِهَرْتِين^٨. والبرهان هو أن اقتران

- (١) سلطة الملك والقائد الأعلى.

٤ - (٢) المشترع، كما يشير إلى ذلك التعبير العربي واليوناني مقابله على السواء، هو واضع التشريعات. إلا أن الكلمة هنا لا تعني إلا مسجل التشريعات وحافظها، وربما أيضاً ناشرها والساهر على حفظها وتطبيقها. (رَ هُنا ٢ : ١٨ وما يلي)، حيث تُعدّ صلاحيات المشترعين الأخرى عند الآثينيين.

٥ - (٣) أي مقر الراعي لأن الملك كان يعتبر نفسه راعياً لشعبه. وهذه الفكرة كانت سائدة في تلك العهود القاصية. والكتاب المقدس في سفر المزامير ٧٩: ٢ يدعو الله نفسه: "يا راعي إسرائيل أصبح". هذا وإن الملك قد حفظ مركزاً له في الرواق الملكي حتى مطلع القرن الرابع ق.م. (راجع إِفْتَمَرُون ٢ α لأفلاطون).

- (٤) آلِهَرْتِين هو مركز الرئاسة أي رئاسة مجلس النواب.

امرأة الملك بذيونسُس، وتزويجها له يتمن هنالكَ حتى الآن واتخذ الحاكم آلپَرْتِين، والقائد الأعلى الإيلِيكِين. وكان هذا المكان يدعى قبلاً القيادة الحربية^٥. ولما رممه إيلِيكُس في عهد توليه منصب القيادة وأصلحه، دعي إيلِيكِين. وأما المشترعون، فكانوا يقيمون في دار الشرع وقد أخذ الجميع يلتئمون في تلك الدار، على عهد صولُن.

وقد كان من صلاحيات الحكام التسعة أن يحكموا في الدعاوى حكماً مبرماً، لا أن يحققوا فيها فقط، كما يتاح لهم الآن^٦. تلك كانت إذن أوضاع السلطات.

٦- أما محفل آرِيَس پَاغُس^٧، فقد أنيطت به مهمة الحفاظ على النظم من جهة، ومن جهة أخرى، مهمة تدبير أكثر شؤون الدولة، والإشراف على أخطر مصالحها، وسلطة معاقبة العابثين بالقانون وتغريمهم. لأن اختيار الحكام كان يراعى فيه شرف المحتد والفتى. ومنهم كان يقام قضاة آرِيَس پَاغُس. ولذا، لبث هذا المنصب وحده، دون المناصب الأخرى، يُخوَّل حتى الآن إلى مدى الحياة.

- (١) إنه الخمرة عندهم. وفي أعياده التي دخلت اليونان من بلاد الشرق، وانتشرت في المملكة الرومانية، كانت النساء والصبايا تستسلم إلى الهرج والمرج، وكثير من الشذوذ، ومن جملة تلك الفحشاءات الجامحة أن تسلم امرأة الملك إلى ذيونسُس أو من يمثله في تلك الحفلات الصاخبة، كي يعرفها.

- (٢) أو أمر الحرب، وهذا معنى پَنِيمَرَخَس. ولكن هذا الحاكم جرد فيما بعد من صلاحياته الحربية ولم يحتفظ إلا باللقب شأنه في ذلك شأنه الملك، إذ أنيطت بهما صلاحيات لا تمت إلى صنعتهما الأساسية بشيء (ر. ههنا ١: ١٦: ٢ ومايلي، ثم ٢: ١٧ ومايلي).

- (٣) هو أحد أولئك القادة، وبعد أن رمم مركز القيادة على نفقته، دعي من ذلك الحين باسمه.

- (٤) ما برحت نظم الحكم تحد من صلاحيات الحكام الفعلية والفعالة، حتى جردتهم منها تماماً أو أوشكت، لحساب الشعب في هيئته الرئيسيتين: محفل الأمة ومحافل القضاء. وهكذا أوغل الحكم عندهم مع الزمن في الشعبية (ر. س: ٢: ٩: ٣).

- (٥) هضبة إلى الشمال الغربي من الأكروپولس، ومجلس القضاء الأعلى عندهم وقد كان يعقد جلساته في العراء على تلك الهضبة (ر. س: ٢: ٩: ٢ ح ١). ومنذ سنة ٣٦٢ ق.م. لم يحتفظ هذا المجلس بشيء من الصلاحيات السياسية التي يذكرها أرسطو في هذا الموضع (ر. ههنا ١: ٢٥).

الفصل الرابع

أذراكُن وشَرَّاعه

١ - تلك هي الملامح التي اتسم بها نظام الحكم الأول. ولكن لم يمض عليه زمن طويل حتى سنَّ أذراكُن شرائعه، في عهد رئاسة أريستخمُس^١. ونظام الحكم كان على النمط الآتي:

٢ - كانت الحقوق المدنية تُمنح لمحززي السلاح. وكانوا يختارون الحكام التسعة ووكلاء الخزينة ممن حصلوا ثروة صافية لا تقل عن عشرة أمناء^٢. والمناصب الأخرى التي دون هذه، ممن أحرزوا سلاحاً. وأما قادة المشاة وأمراء الخيالة، فممن يشبتون أن لهم ثروة صافية لا تقل عن مئة من أولاداً أصيلين من قرينة شرعية قد جاوزوا العاشرة. وقد فرض على هؤلاء المنتخبين، أن يصرفوا بكفالة كبار الحكام^٣ وقواد المشاة وأمراء الخيالة [كل هؤلاء الذين أنهوا خدمتهم] إلى أن يؤدوا حساب وظائفهم، كما فرض عليهم أن يتخذوا عن

١ - (١) وذلك في سنة ٦٢١ ق.م.

٢ - (٢) الخن أو المناة أو المنا وزن أو نقد فضي، يساوي عند قدماء اليونان مئة درهم. والدرهم نقداً كان يعادل أربعة غرامات وثلاثاً من الفضة أو ست بارات، ووزناً ستة غرامات. وستون مناً كانت تساوي وزنة، فالوزنة اذن ستة آلاف درهم. أما الوزنة الذهبية فكانت تقابل عشر وزنات من الفضة. وكلمة الخن أو المنا في ظاهرها هي نفس الكلمة اليونانية "χρυσός"، كما أن كلمة درهم أو دينار هي نفس الكلمة اليونانية. ولم يدر طه حسين في ترجمته لـ دستور الأثينيين أن الكلمة يونانية، بل وجد أن بين الكلمة أعربية واليونانية تقارباً فقط. فلو كان يعرف اليونانية لبدا له الأمر جلياً (ر. السياسات ٢: ٥: ٩ ح ١).

٣ - (٣) يعني هنا دون ما ريب بكلمة إبيرتانس "Ἰο Ἰππεύεις" الحكام التسعة أو الحكام الكبار، لا رؤساء المجلس كما يعني هؤلاء الأخيرين في ٢: ٣: ١ وما يلي.

كل من أولئك أربعة كفلاء من فئة الجزية عينها التي ينتمي إليها قواد المشاة وأمرأء الخيالة.

٣- وقد ضمّ مجلس الشورى أربع مئة عضو وعضو، من المواطنين أصحاب الحقوق المدنية، ممن وقعت عليهم القرعة^١. ولا ينال هذه السلطة وغيرها من السلطات بالقرعة إلا من تجاوز الثلاثين من عمره. ولا يحق لنفس المواطن أن يتبوأ منصباً مرتين قبل أن يفادره الجميع. فحينئذ يحق له أن يناله بالقرعة في دورة جديدة. وأن تخلف أحد أعضاء الشورى عن حضور جلسة يعقدها المجلس أو محفل الأمة، دفع ثلاثة دراهم إن كان له خمس مئة مذمن^٢، وإن كان فارساً دفع درهمين، وإن كان من فئة أصحاب الفدادين^٣ دفع درهماً واحداً.

٤- أما محفل آريّس^٤ فقد كان حامياً للشرائع، ورفيقاً على السلطات كي تحكم بحسب تلك الشرائع. وكل من لحقه اجحاف بحقه، كان يتاح له أن يشكو ظلامته إلى محفل قضاة آريّس^٥ باعس، على أن يبرز القانون الذي يلحق به الضرر.

٥- وعلى ما قيل^٦، كانت الأجساد رهائن القروض، والأرض في حوزة أناسٍ قلائل.

٢- (١) مجلس الشورى هذا تألف من أربع مئة عضو وعضو عندما كانت القبائل أربعا في عهد أذراكن. وقبله، في القرن السابع قبل المسيح. وتألف في نهاية القرن السادس على عهد أكليستينس من خمس مئة عضو، خمسين من كل قبيلة (ر هـنا ١: ٢١: ٢). وهذا المجلس كأن هيئة تشريعية، يعد القوانين والأنظمة ويعرضها على محفل الأمة للموافقة والتبني.

- (٢) المذمن كيل يعادل اثنين وخمسين قرأ تقريراً (ر. س ٢: ٩: ٤. ح ٤).
- (٣) الفرسان هم الذين يملكون ثلاث مئة مذمن (ر هـنا ١: ٧: ٤).
- (٤) أصحاب الفدادين هم الذين يملكون يقرأ وأرضاً تغل لهم مئتي مذمن (ر هـنا ١: ٧: ٤). هذا وقد اعتبر الدرهم في ما بعد بقيمة المذمن. فمن كان دخله مئتي درهم، عد من أهل الطبقة الثالثة هذه (راجع سيرة الرجال العظام لاپلوترخس، صوثن ف ٢٢).

٤- (٥) راجع هـنا: ٣: ٦: ١.

٥- (٦) راجع هـنا: ١: ٢: ٢.

الفصل الخامس

عَهْدُ رِئَاسَةِ صَوْلَنْ

١ - لما نُظِمَ الدستور على النمط الآنف الذكر، واستعبدت الأقلية الأكثرية، ثار الشعب على الأعيان.

٢ - وإذ اشتدت الثورة وطالت المناوشات بينهم، أجمعوا على أن يختاروا صَوْلَنْ مصلحاً بينهم ورئيساً عليهم^١. فأناطوا به سياسة البلاد وتنظيم دستورها، بعد أن أنشدتهم قصيدة رثاء هذا مطلعها:

أعرف (سوء المنقلب) وقد استقرّ الألم في الحشا، لدى رؤيتي أرض
إِنِّيَا^٢ العريقة جداً في القدم يعيث فيها الذبح والقتل^٣.

ويحمل في هذه القصيدة مرة على هؤلاء وأخرى على أولئك لصالح
الطرفين، ويخاصم هؤلاء ثم أولئك، وبعد ذلك يعود ويحرّض الطرفين على
أخماد النزاع الناشب بينهما.

٣ - وكان صَوْلَنْ بنشأته وشهرته من الزعماء. وأما بثروته ومنزلته
الاجتماعية فمن الطبقة الوسطى^٤، كما يعترف به الكتاب الآخرون، وكما

٢ - (١) وذلك سنة ١/٥٩٢ حسب أرسطو، وأما دِيجِينِس اللائرتي فيجعل سنة رئاسته
سنة ٢/٥٩٤.

- (٢) يعني بها أرض الأتكي أي دولة اثينا، التي تكنت بإيّن جدّ الإثنيين.

٢ - (٣) ر. س ٩: ٤: ١٠.

يشهد به هو نفسه في الأبيات التالية حيث يحضّ الأغنياء على الإقلاع عن
الجشع والصلف: "وأما أنتم فهدئوا في حشاكم قلباً جائشاً يا من بلغت من
وفرة الخيرات حدّ الكثرة والبشّم. ميلوا بذهنكم العاتي صوب الاعتدال.
فنحن لن نذعن لكم، وصروف الدهر لن تستقيم كلها لكم". وهو، بوجه
الإجمال، يلقي دائماً تبعة الشغب والإضطرابات على الموسرين. ولذا، في
مطلع مرثاته، يبدي "تخوفه من الخيلاء والتهافت على المال لأنهما مصدر
الشحناء والعداوات القائمة".

الفصل السادس

إصلاحاته الاجتماعية والسياسية

١ - لما تولّى صوّئُن السلطة وتسلم زمام الأمور، حرر الشعب في الحاضر والمستقبل، بتحظيره أن تكون الأجساد رهائن القروض^١. وسنّ نظاماً وقوانين، وألغى الديون الخاصة والعامة، وقد سمّوا هذا الإلغاء "زحزة الوقر"^٢، كأنهم أزاحوا عبئاً عن كواهلهم.

٢ - وقد حاول بعضهم أن يفتروا عليه بسبب هذا الصنيع. فقد اتفق لصوّئُن، وهو عازم على تنفيذ "زحزة الوقر"^٣، أن فاتح بها نفرأ من الأعيان. ويقول الشعبيون أن أصدقاءه، بعد هذه المفاتحة، أوقعوه في حبالهم. وقد زعم الذين ابتغوا أن يشوهوا سمعته أنه ساهم، في مسعاهم إذ قد استدان أولئك الأعيان، واشتروا بقاءاً شامسة. وما طال بهم الأمر حتى ألغيت الديون،

١ - (١) ر. ههنا ١ : ٤ : ٥ .

٢ - (٢) هذا معنى كلمة "ῥῆσις" اليونانية. ويقصد بها صولن أيضاً التخفيف والتلطيف والإنعاش. وقد أنعش الشعب وحماه من سيطرة العظماء والأغنياء ومن استعبادهم له، بإلغاء الديون. وإلغاء الديون هذا كان كاملاً شاملاً، على ما يقول صوّئُن نفسه في شعره ١٢ : ٥ وما يلي. ونتج هذا الإلغاء من إلغاء نظام رهن الأجساد. وقد نشأ عنه اضطراب كبير في حكم أثينا، على ما يشير إليه أرسطو (راجع ههنا - ١ : ١ : ١٣).

فأضحوا من الأثرياء. وهكذا نشأت، على ما يقال، فئة الذين ادعوا فيما بعد أنهم ذوو غنى تليد.

٣- بيد أن قول أنصار الشعب أولى بالتصديق. إذ لا يُعقل أن يبلغ الاعتدال والنزاهة برجل في تصرفاته الأخرى إلى حد أن ينفذه الفريقان (الذان فَوْضاً إليه أمرهما)، في حين كان بوسعهم أن يستنفل الآخرين ليطنو ويستبد بالدولة، ولا يعقل أن يبلغ به الاعتدال والانصاف إلى حد أن يفضل، في نظره، الحسنى وخلص الدولة على مصالحه الشخصية، - أجل، لا يعقل في هذه الحال، - أن يعود ويلوِّث ذاته في أمور مفضوحة ودينئة غاية الدناءة^١.

٤- وأحوال الدولة المتشوشة المضطربة تشهد بتمكنه ذاك [من أن يطنو ويستبد بالدولة]. وهو نفسه يذكر ذلك مراراً في قصائده. والكتبة الآخرون يقرُّونه جميعهم على ذلك. فيجب من ثم أن نعتبر تلك التهمة زوراً وبهتاناً^٢.

٢- (١) نرى أرسطو يستعمل لهجة فاسية لاذعة في تقييح ذلك الأسلوب الملتوي للكسب، الذي أراد خصوم صوّثُن أن يلطخوا سمعته به. ولا عجب في ذلك، فانفيلسوف يحمل على التجارة نفسها، وعلى الريا يَأُولَى حجة، لأنها أوجه للكسب غير الطبيعية، وغايتها الإغتناء. وغاية الغنى جودة العيش وطيبة التعم بالمالا ايدنية. "ولما بدا لهم ذلك متوفرأ في الإفتاء، قضوا العمر كله في طلب الغنى." ولذا فإن "فن الاقتصاد ضروري ومحمود، وأما فن التجارة فمذموم ومقبح تقبيحاً عادلاً، لأنه يفاير الطبيعية." (ر س ١ : ٣ : ١٠ وما يلي).

٤- (٢) إن انفيلسوف يدافع في هذا المقام عن صوثن الحكيم، ويجله عن الأهداف وانغايات الدينئة. وما ذلك إلا لأنه هو نفسه كريم يقدر الكرام، وأبى تآبى نفسه إلا الاعتراف بالفضل. وبفعله هذا لا ينزه صوثن عن الخطأ في سن شرائعه، إذ اعترف بهذا الخطأ في كتابه السياسات (ر س ٢ : ٩ : ٣).

الفصل السابع

دُسْتُورُ صَوْلَن وَطَبَقَاتِ الْأُمَّةِ

١ - وقد وضع لهم دستوراً للحكم، وسنَّ لهم شرائع وقوانين جديدة. فكفوا عن اتباع شرائع آذْرَاكُنْ ما عدا شرائع القتل. ونقشوا الشرائع على لوحات مثثة تدور على محور. ووضعوها في الرواق الملكي^١، وأقسموا جميعهم بأن يتقيدوا بها. أما الحكام التسعة، فقد أعلنوا في قسمهم أمام النُصْبِ إنهم يَنْصِبُونَ تمثالاً من ذهب، إذا تعدوا إحدى تلك الشرائع. ولذا فهم يقسمون حتى الآن على ذاك الوجه.

٢ - وأقرَّ صَوْلَن شرائعه لمدة مئة سنة، ونظَّم دستوره على النمط الآتي:

٣ - نظراً إلى الخراج، فقد قسَّم القوم إلى أربع فئات تؤدي الجزية على نحو ما قُسِّمَ من ذي قبل: فئة الخمس مئة مذْمَنٍ، وفئة الفرسان، وفئة أصحاب الفدادين، وفئة الإجراء. وقد فرض أن تُؤَلَّفَ كُلُّ السلطات من طبقة الخمس مئة مذْمَنٍ وطبقة الفرسان وطبقة أصحاب الفدادين. وهذه السلطات هي مناصب الحكام التسعة، ومناصب الخزنة، ومناصب الباعة، ومناصب الأحد عشر، ومناصب مدراء الموائد والطقوس^٢. ووزَّع على كل من

١ - (١) في ذلك الرواق كان يجلس الحاكم الملك للقضاء (رَهِنَا ٢ : ١٦ : ٢).

٢ - (٢) في صلاحيات تلك السلطات رَهِنَا ١ : ٣ ثم ٢ : ١٥ إلى ٢ : ١٨ وأيضاً ٢ : ٦ و ٢ : ٧ وأيضاً ٢ : ١١.

هذه الفئات مناصب ثلاثم مقدار خراجها . أما الذين يؤدون جزية الإجراء، فلم يجعل لهم نصيباً إلا في محفل الأمة ومجالس القضاء^١.

٤ - ويؤدي حتماً جزية الخمس مئة مِذْمَنٍ كل من تغل له أرضه، على وجه من الوجوه، خمس مئة كيل من الحبوب أو السوائل على السواء. ويؤدي جزية الفرسان من توثيه أرضه ثلاث مئة كيل، ويقول بعضهم: من استطاع أن يربّي خيلاً، ويبرزون برهاناً على ذلك اسم الخراج، من جهة، مدعين أنه استمد من الواقع نفسه، ومن جهة أخرى تقادم القدماء. إذ قد أقيم في قلعة المدينة تمثال نُقِشت عليه هذه الأبيات: "قَدُمَ هَذَا التَّمَالُ لِلْأَلْهَةِ أَتْمِينُ بْنُ ذَيْفَلُسَ، عندما ترقى من طبقة الإجراء إلى طبقة الفرسان". وإلى جانب الرجل جواداً، ليشهد ان طبقة الفرسان تشير إلى ركوب الخيل.

وعلى كل حال، فالأقرب إلى المنطق هو أن تُحدّد هذه الطبقة بالأكيال، نظير طبقة الخمس مئة مِذْمَنٍ. ويؤدي جزية أصحاب الفدادين من تغل له أرضه مئتي كيل على السواء^٢. وفرض على الآخرين الذين لا نصيب لهم في سلطة أداء جزية الإجراء. ولذلك، فالآن أيضاً إن سئل من يزعم أن ينال بالقرعة منصباً ما، عن الجزية التي يؤدّيها، لا أحد يجيب: جزية الإجراء.

- (١) رس ٢: ٩: ٤.

٤ - (٢) أن أرسطو في السياسيات ٢: ٩: ٤ في كلامه المقتضب عن دستور صولن، يخالف في تصنيف الطبقات ما يقوله وهنا ١: ٧: ٢. فهو يضع هناك طبقة أصحاب الفدادين قبل طبقة الفرسان، ولا يعين لا لهذه ولا لتلك مقدار دخلها من الحبوب أو السوائل. وربما قد وقع له ذلك سهواً، إذ كان ينظر في دستور صولن نظرة سريعة إجمالية، تشير إلى صبغة ذلك الدستور السياسية وينوه ببعض حسناته، ويشير من طرف خفي وبنعومته الفائقة إلى بعض مساوئ ذلك الدستور.

الفصل الثامن

دُسْتُورُ صُوْلُنَ وَالْهَيْئَاتِ الْحَاكِمَةِ

١ - ورثب أن تُسند السلطات بالقرعة إلى مرشحين تكون كل قبيلة قد سبقت ورشحتهم. وكل من القبائل كانت ترشح عشرة مواطنين لمناصب الحكام التسعة^١. ومن هؤلاء كانوا يختارون بالقرعة. ولذا درجت القبائل إلى يومنا هذا على أن تختار بالقرعة كل واحدة عشرة أعضاء. وبعد ذلك تلقى القرعة بينهم بالقرعة، (لتبوء مناصب الحكم).

والدليل على إسناده السلطات بالقرعة إلى أهل الخراج (الكبير)، قانون الخزنة الذي يجرون عليه حتى الآن. فهو يفرض أن يقيموا الخزنة بالقرعة، وأن يأخذوهم من طبقة الخمس مئة مِذْمَن.

١ - (١) إن أرسطو لا يقول لنا كيف كانت كل قبيلة ترشح مختاريها العشرة، وما هي طريقة اختيارها لهم. فهل كانوا يرشحون أنفسهم، أو هل كان زعماء القبيلة هم الذين يرشحونهم، أو شيوخها أو أصحاب السلطة فيها، كملوك القبائل وغيرهم؟ فيبدو إن المرشحين كانوا يرشحون أنفسهم. وما كان ليُقدم على هذا الترشيح إلا الذين بلغوا سنأ قانونية وأحرزوا ثروة ضخمة ومن هؤلاء المرشحين كانت القبيلة تختار بالقرعة عشرة، ثم تعود في دورة جديدة تختار بعضاً منهم لتبوء مناصب الحكم العليا عندهم. ومن ثم بقي وجه الحكم على شيء كثير من صبغته الإرسطراطية، أقله في اختيار رجال الحكومة الكبار. وهذا ما يقوله أرسطو في مناقشة دستور صولن في الباب الثاني والفصل التاسع من كتاب السياسيات (ر ٢ : ٢ : ٢ : ٤).

٢- هذا ما سنُله صوؤن بشأن الحكام التسعة'. ففي القدم، كان محفل آريُس باغُس يستدعي (المرشحيين)، ويحكم بذاته في كفايتهم لأن يتولوا سلطة من السلطات. ثم يسندها لسنة إلى من كان أهلاً لها، ويصرفه [إلى منصبه].

٣- وليبث القبائل أربعاً، على ما كانت عليه سابقاً، وملوك القبائل أربعة. ومن كل قبيلة تفرعت ثلاثة أثلاث وإثنا عشرة إمارة بحرية. وكان أمراء السفن قائمين على تلك الإمارات، مكلفين بجباية ما تستدعي من ضرائب وتقتضي من نفقات. ولذا قد نصت شرائع لصوؤن، لا يعملون بها الآن، في مواضع كثيرة: على أمراء السفن أن يحصلوا الضريبة، - أو - عليهم أن ينفقوا من خزينة الإمارة البحرية.

٢- (١) يبدو إذن كما قدمنا في الحاشية السابقة إن القبائل كانت في اندورة الثانية تختار بالقرعة بعضاً من العشرة الذين اختارهم في القرعة الأولى. ولم يكن الأربعون المختارون في الدورة الأولى يمثلون أمام محفل آريُس باغُس ليختار منهم الحكام التسعة ويصرف الباقيين. هذا بدليل ما قدم أرسطو في الفقرة الأولى حيث يقول: "إن هؤلاء (الأربعين الذين اقترح عليهم بالفولة لقبول ترشيحهم) كانوا يختارون بالقرعة" بعضاً منهم، لامتحانهم واسناد السلطات العليا التسعة إليهم: سلطة الحاكم الأول، وسلطة الملك، وسلطة أمر الحرب، وسلطة التشريعين الستة. ولا يقول لنا كيف كانوا يمتحنونهم، على الطريقة التي عرفها أرسطو في زمانه أم أمام محفل آريُس باغُس فحسب؟ هذه أمور كنا نود أن نعرفها بجلاء ووضوح، وقد كان في وسع أرسطو أن يقولها لنا، لأن شرائع صوؤن كانت لاتزال معروفة في زمانه، وبقيت معروفة بعده بكثير، لأن ابلوترخس في مطلع القرن الأول للمسيح يعطي نقفاً من تلك الشرائع (راجع ابلوترخس: سيرة الرجال العظام، صوؤن ف ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤).

٢- (٢) على عهد آذراكُن في القرن السابع ق.م. فما فورق. ويقال أن ككريُس أول ملوكهم هو الذي أسس القبائل الأربع نحو سنة ١٥٨٠ ق.م. وقسم أثينا إلى اثني عشر حيّاً، وسن لهم النظم الإجتماعية وعلمهم الفلاحة والزراعة والبحارة والتجارة، وأدخل عبادة أثا وبسبذون وزفس وبنى لهم هياكل، ومنع الذبائح البشرية، وأنشأ ربما محفل آريُس باغُس.

٤ - وقد أُلِّفَ مجلساً للشورى من أربع مئة عضو، مئة من كل قبيلة. وقد كُلِّفَ محفل آريِس پائِيس بالمحافظة على الشرائع، وبأن يلبث كما كان سابقاً رقيباً على الدستور، وفضلاً عن ذلك بأن يسهر على معظم شؤون الدولة وأخطرها. وخوَّلَه الصلاحية بأن يقتص من المخالفين ويفرِّمهم ويعاقبهم، وأن يحمل إلى خزينة الدولة الغرامات دون أن يسجل سبب أدائها، وأن يحاكم المتآمرين على قلب الحكم الشعبي، وقد سنَّ قانوناً للإخبار عنهم.

٥ - ولما رأى تواتر الثورات في الدولة، ولاحظ أن بعض المواطنين لتوانيتهم يقضون [الحياد] وتسليم أمرهم للقدر، سنَّ قانوناً خاصاً بهم: "إذا قامت ثورة في الدولة، فمن لا يحمل السلاح مع أحد الطرفين، يُجرَّد من كرامته ومن حقوقه المدنية".

٥ - (١) لو أن هذا القانون وضع لأهل عصرنا، لما تواترت الثورات والإنقلابات في بلادنا وجرَّت عليها ما تجرُّ الآن من متاعب وخسائر ومضرات.

الفصل التاسع

دُستور صُوْلن والإصلاحات القضائية

١ - هذا ما كان يتعلق بالهيئات الحاكمة. وفي دستور صُوْلن هذه الأمور الثلاثة التالية تبدو في غاية الاتصال بالأحكام الشعبية: قبل كل شيء وفي الدرجة الكبرى أن لا تجعل الأجساد رهائن الديون^١. ثانياً السماح لمن يشاء بالدفاع عن المظلومين. وثالثاً حق الإستئناف إلى المحكمة. وهذا ما قُوِيَ بالأكثر طبقة الشعب على ما يقال. لأن الشعب إذا ما غدا سيد التصويت، أضحي سيد الحكم.

٢ - وعلاوة على ذلك، لما صيغت الشرائع بلا تبسيط ولا جلاء، شأن قانون الأثر والوراثات الوحيدات، نشأت حتماً ملابسات كثيرة ومناقشات، وتدخلت المحكمة في كل القضايا، العامة منها والخاصة. هذا، ويظن البعض أنه وضع الشرائع غامضة عن تعمد، ليكون الشعب سيد الفصل في الأمور. ولكن هذا الزعم يبعد عن الصواب، لأن المبدأ العام لا يقدر أن يتناول الأحسن والأفضل. إذ ليس من العدل في شيء أن يستشف المرء نية (صُوْلن) من الوقائع الحاضرة، بل من مجهل دستوره.

١ - (١) راجع ١: ٢: ٢: ههنا.

الفصل العاشر

إصلاحات الاقتصاد

١ - فهذه هي التدابير الشعبية التي يبدو أنه أقحمتها في شرائعها. إلا أنه قبل وضعها، قد ألغى الديون. وبعد ذلك عمد إلى زيادة المكاييل والأوزان وقيمة النقد.

٢ - إذ في زمنه أضحت المكاييل أكبر مما كانت عليه في عهد فيثون، والمن الذي كان مقداره قبلاً سبعين درهماً، بلغ مئة درهم^١. وكان المعيار القديم درهماً. هذا وقد وفق بين المكاييل والنقد، وعادل الوزن بثلاثة وستين مثلاً. وقُسمت الأمراء الثلاثة على الإستار^٢ والمعايير الأخرى.

٢ - (١) رهنا ١:٤:٢ ح ١.

- (٢) الإستار عملة ذهبية عند اليونان، يساوي عشرين درهماً.

الفصل الحادي عشر

مُغَادَرَتُهُ الْبِلَاد

١ - وبعد أن نظم دستوره على الوجه الذي فصلنا، جعلوا يترددون إليه ويزعجون به بشأن شرائعه، ويلومونه عليها أو يناقشونه فيها. فرغبة منه في إبقائها على حالها وتجنباً للأحقاد إذا لبث في البلاد، غادر وطنه إلى مصر سعيّاً وراء التجارة وابتغاء للإستطلاع في آن واحد. وقال إنه لن يعود قبل عشر سنين، إذ لم يكن الحق، في اعتقاده، أن يُقيم ليفسر الشرائع، بل أن يطبقها كل واحد بحذاقيرها.

٢ - هذا، وقد تقم عليه وخالفه أعيان كثيرون بسبب إلقاء الديون، وتكررت له كلتا الفئتين، إذ جاء الوضع على غير ما اعتقدوا. فالشعب كان يتخيل أنه سوف يعيد توزيع كل شيء، والأعيان كانوا يتصورون أنه سيوافقهم بنظام للحكم مطابق [للذي تمشوا عليه] أو أنه سيحوّره قليلاً. لكن صوّلن اصطدم بهؤلاء وأولئك. ولما كان يتاح له أن يستبد بهم إذا انضم إلى فئة أو أخرى، اختار مع ذلك عداء كليهما، وأنقذ الوطن وسن له خير النظم.

الفصل الثاني عشر

منظوماته السياسية

١ - إن الكتاب الآخرين بأجمعهم يوافقون على أن الأمور كانت على ما بسطنا. وهو نفسه يعرض لذكرها شعراً في هذه الأبيات التالية: "... فقد منحتُ الشعب من الامتياز ما يكفي، ولم أحرمه الكرامة ولم أغدقها عليه. أما ذوو الإقتدار، الذين ينبطون على ثرواتهم، فلم أفكر بأن ينالهم ضيم. بل انتصبتُ أحمي الفتتين بمجنّ قوي، ولم أسمح لأحدهما أن تتغلب بالظلم".

٢ - وفي منظومة أخرى يبين كيف يجب أن يُعامل جمهور الشعب: "... والشعب قد يدعن خير إذعان لقادته، إن لم يُترك حبله على غاربه، ولا اعتمد في معاملته على العنف. فإن البطر يولد القحة لدى أناس قصرت بصائيرهم، عندما يصيبون سعداً وافراً".

٣ - ويقول في موضع آخر عمّن أرادوا قسمة الأرض: "... لقد أقبلوا إلى السلب تحدوهم آمال وساع. وقد حسب كل منهم أنه سيلقى رزقاً وافراً، وأني مع تودّدي سألدي قلباً غاية في القسوة. وبعد أن خابت ظنونهم امتعضوا مني. وهم الآن ينظرون جميعهم إليّ شذراً، نظروهم إلى أحد الأعداء. إلا أنهم غير محقّين إذ قد أنجزت بعون الآلهة ما قلته لهم. ولم أسع عبثاً في بقية الأمور، ولا يطيب لي أن أنفذ أمراً بعنف الطغاة، ولا أن ينال الصالحون نصيباً في أرض وطنهم الخصبة يساوي نصيب الطالحين".

٤ - أما بشأن إلغاء الديون وشأن من كانوا أرقاء فاعتقوا بسبب "زحزحة الوقر"، فإنه يقول أيضاً: "... ومن جهتي، أي هدف من الأهداف التي من أجلها ضمنتُ شمل الشعب، انقطعتُ عن السعي قبل تحقيقه؟ ستشهد على ذلك أطيّب شهادة، أمام محكمة الزمن، أم الآلهة الأئمّيين الجليّة، أرضنا الغبراء، تلك الأرض المستعبدة من قبل والحرّة الآن، التي انتزعت من جنباتها الأوتاد المغروسة في جهات كثيرة. وأعدتُ إلى أثينا، إلى الوطن الذي أسسته الآلهة أناساً كثيرين، بيع بعضهم ظلماً وبعضهم بحق، وهاجر غيرهم وقد اضطرتهم الفاقة، فلم يعودوا يتقنون لغة الأثكي، إذ قد تاهوا في أمصار كثيرة. وحررتُ في ضمن البلاد جماعة قاست ذلّ العبودية وما انفكت ترتعد أمام نزوات أسيادها. فأنجزتُ هذه الأمور بقدرّة الشرع، موفّقاً بين الشدة واللين، وما زلتُ على ذلك حتى بررت بما وعدت. وسننت قوازين للصالح والاطالح، مطبقاً على كل منهما قسطاً عادلاً قوياً. ولو تناول المهماز غيري، رجل سوء وجشع، لما استطاع أن يضبط الشعب. لأنني لو جاريت ما كان يستسيغه عندئذ خصومه، أو ما كان يتربص بهؤلاء أعداؤهم، لتكثرت الدولة في تلك الحال رجالاً كثيرين. ولذا أبدت بأسّي في كل ميدان وانبرت كذب بين كلاب كثيرة."

٥ - ويقول أيضاً بمعرض الذم، في جوابه على ما وجهت إليه الفئتان بعد ذلك من لوم: "... إن وجب عدل الشعب بصراحة (فليتأكد) أولاً أن ما يحظى به الآن ما كان ليراه بعينه ولا في الحلم. والذين يفوقونه عظماً وبطشاً ما كانوا ليتدردوا في امتداحي والتماس صداقتي..."

ويضيف: لو أن آخر أحرز هذا المنصب لما كان تمكن من ضبط الشعب، ولما كان تنحى قبل أن يمخض اللبن ويقشط زبدته. وأما أنا، فقد انتصبت بين الطبقتين المتناحرتين كأنتي حد من الحدود."

٥ - (١) أكثر هذه الأشعار التي يبرر بها صولن تصرفه، ويبين اعتدائه ونزاهته، وإحسانه إلى الطبقتين المتناحرتين، يذكرها ابلوترخس في سيرة صولن، ويستشهد بها أكليمنس الإسكندري في كتاب النوشحات ٢: ١٢٩.

الفصل الثالث عشر

الأوضاع السياسية بعد صولن

١ - لقد غادر صولن البلاد إذن لتلك الأسباب^١. وغادرها والدولة لم تزل بعد في حالة تشوش، فلبثوا هادئين أربع سنين. وفي السنة الخامسة بعد حكم صولن، لم ينصبوا حاكماً بسبب الثورة المحتمدة^٢. وعادوا في السنة الخامسة بعدها للسبب عينه ولم ينصبوا حاكماً^٣.

٢ - وعقب فترة مماثلة، انتخب دمسيس^٤ رئيساً، فحكم سنتين وشهرين، إلى أن طُرد بالعنف من الحكم^٥. وبعد ذلك، ارتأوا بسبب ثورة طبقة على أخرى، أن يختاروا عشرة حكام: خمسة من الأشراف، وثلاثة من أهل الأرياف، واثنين من أهل الصناعة. فتولوا الحكم في السنة التي تلت حكم دمسيس^٥. ومن ثم يتضح لنا أن الحاكم كان يتمتع بأعظم سلطة. إذ يبدو أنهم ما انفكوا يتناحرون بشأن هذا المنصب.

٣ - وبمختصر القول، ما برحوا يسيئون بعضهم إلى مصالح بعض. فمنهم من تذرع بحجة إلغاء الديون - إذ قد أصبحوا فقراء بسببه - ومنهم

١ - (١) سنة ٥٩١.

٢ - (٢) شغل منصب الحاكم الأول سنة ٥٨٧/٦.

٣ - (٣) أي سنة ٥٨٢ - ٥٨٢.

٤ - (٤) من سنة ٥٨٢/١ إلى سنة ٥٨٠/٧٩.

٥ - (٥) أي سنة ٥٨٠/٧٩.

من نغم على الدستور لما طرأ عليه من تبدل كبير، وبعضهم ما انفكوا يسيئون بسبب ما تفضى فيهم من حب المنافسة والتسلط.

٤ - أما الأحزاب، فقد كانت ثلاثة: حزب أهل الساحل، وكان يرئسه مِغْكِيسُ بْنُ الْكَمِيْنِ^١. ويبدو على الأغلب أن هؤلاء كانوا يتبعون سياسة الاعتدال. وحزب أهل السهل الذي كان يلتمس إقامة حكم أقلية، وقد تزعمه لُكُورَغْسُ^٢. والحزب الثالث حزب أهل الجبل، وقد تولى زعامته بِسِستَرْتُسُ، الذي كان يبدي تحمساً شديداً جداً للحكم الشعبي.

٥ - وقد انضم إلى هذا الحزب، بسبب افتقارهم، الذين حرّموا من ديونهم. وانضم إليه، بسبب الخوف، من لم يخلص حَسَبَهُم. والبرهان على ذلك أنهم بعد أن أطاحوا بحكم الطفافة، عمدوا إلى تصحيح اللوائح، لأن كثيرين ممن لم يحق لهم الاشتراك في الحقوق المدنية، كانوا قد أحرزوها فعلاً^٣. وقد لقب كل حزب باسم المكان الذي كان يزرعه.

٤ - (١) هذا الزعيم السياسي هو أبو أكلستينس جد بركليس وعميد أسرة أنكمين، وهو نسيب مِغْكِيس الذي اكتشف مؤامرة كيلن سنة ٦١٢ وقلته هو ومناصريه في هيكل اثنا. ومِغْكِيس الذي يذكره أرسطو هنا سيعادي بِسِستَرْتُس وينفيه، ويعود يواليه ويصاهره ويرجعه من المنفى مظفراً (رَ ههنا ١: ٢ ح ١ ثم ابلوترخس: الرجال العظام، سيرة صولن ف ١٢ و ٢٩، وهرودتس ١: ٥٩).

- (٢) هذا الزعيم هو غير مشترع أسيرطة الذي عاش في القرن العاشر والرابع الأول من التاسع. وغير الخطيب الأثيني الذي عاش من سنة ٤٠٨ إلى ٣٢٦ ق.م.

٥ - (٣) لم يكن أحدهم يحرز الحقوق المدنية، إلا إذا صح انتسابه إلى أيوين مواطنين حرين. ولكنهم عدلوا فيما بعد عن تلك الشدة الأولى وتساهلوا في الأمر (راجع السياسيات ١: ٣ و ٢: ٢). وقد عدلوا لوائح المواطنين مرتين غير هذه سنة ٤٤٥ ق.م. على عهد بركليس، وسنة ٣٤٦ في عهد دِمُسْتِينِس (رَ ابلوترخس الرجال العظام: سيرة بركليس).

الفصل الرابع عشر

أول عهد بيسسترتس بالحكم

١ - كان بيسسترتس^١ يبدي إذن تحمساً شديداً جداً للحكم الشعبي. وكان قد أحرز شهرة واسعة في الحرب التي شنت على المفارين^٢. فاشحن ذات مرة نفسه بالجراح وأقنع الشعب بأن يعطيه حرساً شخصياً، على أن ما ناله من سوء قد ألحقه به مناوئوه. وقد نص له الطلب أرسيتين. ولما حصل على من دعوا حملة الدبابيس، ثار بمؤازرتهم على الشعب واستولى على القلعة بأعلى المدينة، في السنة الثانية والثلاثين بعد وضع الشرائع، على عهد رئاسة كميئس^٣.

١ - (١) أحد طغاة أثينا، عاش من سنة ٦٠٠ إلى سنة ٥٢٧ ق.م. اغتصب الحكم في موطنه، وجردّه منه أصحاب مكليس وكورغس، على ما سترى في الفصول القادمة، ثم استرجعه وخلفه لولديه هيرخس وهبيئس. ولكنه ساس البلاد باعتدال وجمل أثينا وجمع الملاحم الهومرية. (ر السياسات ٥ : ٤ : ٥).

- (٢) هم أهل ميترا وهي مدينة واقعة على مدخل البرزخ الذي يصل الأتكي بشبه جزيرة بيلبس، بين أثينا وكورنثس. وقد ناوات المدينتين المذكورتين، وأسست مستعمرات عدة منها بيزنطية وخلصدون. واشتهرت بمدرسة فلسفية أسسها إقليدس حوالي سنة ٤٠٠ ق.م. استمدت مبادئها من تعاليم سقراط وبزمينيدس (ر السياسات ٢ : ٥ : ١٢ ح ١). والحرب التي يذكرها أرسطو وقعت نحو سنة ٥٦٢ ق.م.

- (٣) سنة ٥٦١ /.

٢- ويحكى عن صَوْلْن أنه عارض پِيسْتَرْتُس عندما طلب الحرس، وقال عن نفسه إنه أحكم من البعض وأشجع من البعض الآخر: فهو أحكم ممن يجهلون أن پِيسْتَرْتُس إنما يطمح إلى الطفيان، وأشجع ممن يعرفون الأمر ويتفاضون عنه.

ولما قال قوله ولم يقنعهم، علّق سلاحه على بابه وقال إنه قد أنجد وطنه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، - وكان عندئذ قد تقدم في الشيخوخة جداً - وأنه يليق بالآخرين أن يصنعوا الصنيع عينه.

٣- في ذلك الحين اذن، لم يجد صَوْلْن تحريضه فتياً. وأما پِيسْتَرْتُس، فقد أخذ بعد تسلم زمام الحكم يرمى المصالح العامة، على وجه أقرب إلى "الحكم السياسي" منه إلى الحكم الطفياني^١. وإذا لم يكن حكمه قد تأصل بعد، تألب عليه حزب مِغْكِيس وحزب لُكُورَغُس وطرده في السنة السادسة، بعد تسلمه الأول للحكم، على عهد رئاسة هِنْسِيُس^٢.

٤- وفي السنة الثانية عشرة بعد تلك الأحداث، زحزحت الثورة مِغْكِيس، فعاد وتفاوض مع پِيسْتَرْتُس، على شرط أن يأخذ (پِيسْتَرْتُس) ابنته، وأعاد على طريقة الأقدمين وعلى وجه غاية في السذاجة. فقد نشر نبأ في كل مكان أن أثناً^٣ ستعيد پِيسْتَرْتُس. ووجد امرأة ممشوقة القامة جميلة من سبط الپِثِّيَّين على قول هِرُودُتُس^٤. وعلى زعم بعضهم، ثراقية

٢- (١) الحكم الطفياني في نظر أرسطو هو الحكم الذي يتسلط فيه الطاغية، بلا مسؤولية ما، على نظراء وأكفاء كلهم يفضلونه، فيتولى السلطة لصلحته الخاصة لا لصلحة المواطنين. وهذا ما يجعله حكم إكراه، إذ لا يخضع أحد من الأحرار "طوعاً" لذلك الحكم الإرهابي. والحكم السياسي أو المدعو سياسة هو في نظر أفيلسوف مزيج من الحكم الشعبي وحكم الأعيان. (ر السياسيات ٤ : ٨ و ٤ : ٦ و ٧).

- (١) سنة ٥٥٦/٥.

٤- (٢) أثنا ابنة زَفُس ربّ الآلهة، وقد خرجت من رأسه مسلحة متأنقة (ر السياسيات ٨ : ٦ و ٨ : ١). ثم هنا ٢ : ٢ : ١ ح (١).

- (٤) هِرودتس ١ : ٦٠. والپِثِّيَّون هم المنتسبون إلى پِثِّيَّا، أحد الأسباط عند الأثينيين.

بائعة أكاليل زهور اسمها فيي من بلدة كُولْتُس^١. فزينها زينة الإلهة، وأدخلها
(المدينة) معه. فكان يَمِيسْتَرْتُس يتقدم على مركبته والمرأة واقفة إلى جانبه.
فاستقبله أهل المدينة ساجدين ومعجبين.

- (١) بلدة صغيرة من أعمال تَرَاقِيَّة.

الفصل الخامس عشر

پسِ سترتس يتقلد الحكم

١ - على هذا الوجه تم اذن رجوعه الأول^١. وبعد تلك الأحداث، لما طُرد ثانية، على الأغلب في السنة السابعة بعد رجوعه، إذ لم يلبث زمناً طويلاً، ولم يشأ أن يعايش ابنة مِغْكِيس، هرب خلسة خشية من كلا الحزبين^٢.

٢ - فاستمر أولاً مقاطعة تدعى رِيْكِيس، بقرب الخليج الدافئ^٣. ومن هناك نزع إلى نواحي پَنْفُس^٤، واغتنى فيها واستأجر جنوداً. وأتى إِرِيْتْرِيَا^٥ من جديد في غضون السنة الحادية عشرة، وراح عندئذ يحاول لأول مرة أن يستعيد سلطته عنوة. وشجعه على ذلك كثيرون ولا سيما أهل ثِيْقَا^٦ وليَفْذَمِسِ النُكْسُسي، فضلاً عن الفرسان أصحاب الحكم في إِرِيْتْرِيَا.

١ - (١) سنة ٥٤٥/٤.

- (٢) حوالي سنة ٥٢٨/٧.

٢ - (٢) هو حالياً خليج سَلْنِيك في الشمال الغربي من بحر اِغِيّئَس. ويقع هذا المكان في جنوب الرأس الغربي من شبه جزيرة خلِكَدُكي.

- (٤) مقاطعة جبلية في تخوم تُراقية ومَكْدُونِيَّة، غنية بمناجم الذهب. وفيها أُسِّسَت مدينة فليبي في القرن الرابع ق.م.

- (٥) مدينة في جزيرة اِيْثِيَا، إلى جنوب مدينة خَلْكِيس.

- (٦) عاصمة مقاطعة هِيْتِيَا في شمال الأتكي.

٣- فانتصر في موقعة بَلْنِيس^١، واستولى على المدينة، وجرد الشعب من السلاح، وإذ ذاك استتب له الحكم الطفياني. وفتح جزيرة نَاكْسُس^٢ وأقام لِيَغْذَمَسَ والياً عليها^٣.

٤- وقد جرد الشعب من السلاح على هذا الوجه: استعرض الجيش في التَّسْيِين^٤، وجعل يخطب في الجماهير. فخطب زمناً قصيراً. وإذ ادعوا أنهم لا يسمعون، أمرهم أن يصعدوا إلى أبواب القلعة الأمامية، كي يسمع بوضوح أوفر. وهناك ما فتئ يخطب في الشعب والمكلفون بجمع السلاح دائبون على جمعه وإيداعه في مستودعات بقرب التَّسْيِين. ثم أتوا ولحقوا بذلك لِيَسْمِئَرْتُسَ.

٥- فاتم خطابه، وعندئذ قص عليهم ما جرى بشأن السلاح. وأردف أن الواجب يفرض عليهم أن لا يعجبوا ولا يياسوا مما حصل، وأن ينصرفوا إلى شؤونهم الخاصة، وأنه هو نفسه يعنى بالمصالح العامة كلها^٥.

٢- (١) اسم هيكل لأثنا إلهة كل الهلين، واقع بين أثينا ومَرْتُون.

- (٢) أكبر جزيرة من جزر الككلادس شرقي جزيرة پارُس. ويقال إن تِسْفَس قد أهمل فيها أرياذني ابنة مينس، ملك كريت، بعد أن أحبته وهربت من جزيرةها معه.

- (٣) مكافأة له لأنه أعانه على استعادة ملكه (راجع هيرودتس ١ : ٦٤، وأثينيوس ٨ : ٤٨٣) الذي يذكر في هذا المقام دستور النكستيين لأرسطو.

٤- (٤) رَهْنا ١ : ١ : ١ : ح ٥.

٥- (٥) إذا كان الحاكم حكيماً عادلاً فعنايته بالمصالح العامة كلها أمر جيد، وإذا كان غيبياً معتداً بذاته متجبراً، فانفراده بالحكم هو الطامة الكبرى. وهذه حالة معظم الطغاة.

الفصل السادس عشر

حكمُ پيسٽرٿس

١ - قام اذن حكم پيسٽرٿس الطفياني منذ بدئه على ذاك الوجه،
وتلك هي الصروف الخطيرة التي مر بها.

٢ - غير أن پيسٽرٿس، على ما قلنا، كان يسوس الدولة باعتدال،
وينهج منهجاً أقرب إلى الحكم السياسي منه إلى الحكم الطفياني. وكان في
الإجمال عطوفاً حليماً، متسامحاً مع المخطئين. وعلى الأخص كان يسلف
المعسرين مالاً لأعمالهم، بحيث يعيشون من فلاحه أرضهم.

٣ - ولقد كان يتصرف هذا التصرف لغرضين: كي لا يقيموا في المدينة، بل
يلبثوا منتشرين في الريف، ثم لكي يحصلوا شيئاً من البحبوحة وينصرفوا إلى
شؤونهم الخاصة فلا يرغبوا في الاهتمام بالشؤون العامة ولا "يتفضوا" لذلك.

٤ - هذا وفي الوقت نفسه، أخذ دخله في الإزدياد باستغلال الأرياف، إذ
جعل يتقاضى عشر الحاصلات^١.

٥ - ولذا أقام قضاة الأسباط^٢. وكان هو نفسه يخرج مراراً إلى الريف
ليتفقد أحواله ويفض خلافات أهله، لئلا ينحدروا إلى المدينة ويهملوا أعمالهم.

٤ - (١) يقول تُكذِّذس، وهذا أقرب إلى الصواب، إنه كان يتقاضى نصف هذه القيمة أي
واحداً من عشرين (٦ : ٥٤ : ٥).

٦- ويروون عن پيسسترتس في رحلة من رحلاته هذه إلى الريف، نادره وقعت له مع فلاح في جبل هيمنس^١ يحرق حقلاً دعي في ما بعد^٢ الحقل الملقى^٣. فقد رأى رجلاً يقلب أرضاً كلها حجارة ويستغلها، فتعجب وأمر عبده أن يسأل عن انتاج تلك البقعة. فقال الرجل: "لا شيء سوى الإسماء والحشرات. وبعد ذلك علي أن أؤدي لپيسسترتس عشر هذه الإسماء والحشرات". أجاب الرجل وهو يجهل من يسأله. أما پيسسترتس فقد سر من صراحته ونشاطه وأعفاه من كل ضريبة^٤.

٧- ولم يكن في حكمه شيء في شيء إلى الجمهور، بل كان يوفر له السلام ويحافظ على هدوئه ودعته. ولذا كانوا يطنبون في مديحه ويرددون بلا انقطاع أن عهد سيادة پيسسترتس يضاهي العيش على زمن اكرؤنس^٥. إذ لم يضع الحكم أكثر شدة إلا فيما بعد، لما خلفه أبناؤه.

٨- وأعظم ما كان يقال فيه، ميله إلى الشعب وعطفه. ففي كل شيء، كان يريد أن يدبر الأمور حسب القوانين. ولم يمنح نفسه امتيازاً ما. ودعي مرة ليمثل أمام الرئيس پاغس بتهمة قتل. فحضر ليدافع عن نفسه وخاف المدعي وتخلف.

٥- (٢) كلمة ديمس "δῆμος" تعني أولاً الشعب، وتعني هنا تقسيماً جغرافياً وإدارياً في دولة أثينا. وقد عريناها بلفظة حي من أحياء المدينة أو لفظة سبط. والأسباط قد = اختلف عددها عندهم. وأكليسثينس خلف سلالة پيسسترتس، قسم البلاد إلى ثلاثين سبطاً سنة ٥٠٨ ق.م. (انظر هنا ١: ٢٦: ٢) وقد لبثوا بعد اكليسثينس إلى عهد پيركليس ثلاثين، ثم رفع عددهم إلى أربعين (راجع ١: ١٢: ١). وكان لكل سبط، وال وقاض. (راجع ١: ٢١: ٥).

٦- (١) جبل في جنوب أثينا شهير بعسله ورخامه، يزيد ارتفاعه على ألف متر.

- (٢) ثو عاش هذا الرجل في أيامنا لقطع بعض حكامها رأسه لصراحته.

٧- (٣) أي في زمن الهناء والسعادة، إذ كان ذلك العهد حسب الأساطير عهد البشرية الذهبي (راجع كتابنا: الأسطورة اليونانية ١: ٤: ٢، دمشق ١٩٦٥، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد).

٩- ولذا، فقد لبث زمناً طويلاً في الحكم، وكلما طُرد منه كان يعود ويستولي عليه بسهولة، لأن أغلبية الأعيان والشعب كانت تسانده في ذلك؛ إذ قد استمال البعض بمعشره والبعض الآخر بمساعداته لهم في أعمالهم. وقد طبع على التودّد إلى الفئتين.

١٠- هذا وإن القوانين المتعلقة بالطفنة إجمالاً عند الأثينيين كانت في تلك الآونة لينة، ولا سيما القانون الذي يتناول إنشاء الحكم الطغياني. فهذا هو قانونهم: "هذه هي نظم الأثينيين المتوارثة عن الأجداد: إن ثار أحد وحاول إنشاء حكم طغياني أو أسهم أحد في إنشاء ذلك الحكم، سقط عن حقوقه المدنية هو وأسرته".

الفصل السابع عشر

أعقابُ بيسِترُتس

١ - وقد شاخ بيسِترُتس في الحكم، ثم مرض ومات على عهد الوالي فُلُودُتس^١. وقد عاش ثلاثاً وثلاثين سنة بعد إنشائه طفيلانه الأول. ولُبت في الحكم تسع عشرة سنة، ونفي مدة السنين الباقية.

٢ - ولذا، يتضح هذان الذين يدعون أن بيسِترُتس كان محبوباً إلى صُوْتُن، وأنه قاد الحملة التي شُنّت على المغاريين من أجل جزيرة سَلْمِين^٢. ففارق السن يحول دون ذلك، إن حسب المرء عمر كل منهما ورأى على عهد أي وال توفيا.

٣ - وبعد وفاة بيسِترُتس، تسلم أبناؤه زمام الحكم، وسيروا الأمور على النمط عينه. فاثان ولدا له من زوجته (الأولى) وهما هِبُتس وهِبِرْخُس. واثان من الأرغية هما إِيْقُون وهِنِسِترُتس الملقب بِبِتْلُس^٣.

١ - (١) سنة ٥٢٨ / ٧ ق.م.

٢ - (٢) راجع أبِلُوتِرْخُس: صُوْتُن ١٢ : ٣ ثم ٨ : ١.

٣ - (٣) راجع تَكْدِيْدِس ٦ : ٥٥ : ١ وهرودتس ٥ : ٩٤.

٤ - وكان بيسيترتس قد اقترن في آرغس بتموئسا، ابنة رجل ارغي اسمه غرغيئس، وقد سبق أرخيئس الأمبراكي من سلالة كيپسيئس واتخذها امرأة. ومن هنا نشأت صداقته مع الأرغيين. فاشترك ألف منهم، وقد أتى بهم هفيسيترتس، في موقعة پلنيئس. وزعم بعضهم أنه اقترن بامرأته الأرغية لما نفي أول مرة. وزعم غيرهم أنه اقترن بها إبان حكمه.

٤ - (١) أحد طغاة كورنثس ووالد بريئذرس أحد حكماء اليونان السبعة الذي خلف أباه من ٦٢٥ إلى سنة ٥٨٥ ق.م. (السياسيات ٢: ٨: ٢ ح ٢ و ٤).

الفصل الثامن عشر

مَقْتَلُ هَيْبَرخُس

١ - وتسلم زمام الأمور هَيْبَرخُس وهَيْيُس لوجهاتهما وتقدمها في السن. ولما كان هَيْيُس هو الأكبر ومطبوعاً على السياسة حكيماً، أشرف على الحكم. وأما هَيْبَرخُس، فقد كان طائشاً خليعاً مولعاً بالفنون. وهو الذي استقدم أنْكَرِيْتُن وسِمْنِيْدِس وغيرهما من الشعراء.

٢ - وكان ثُلُس أحدث منهما بكثير، جسوراً مستسلماً إلى الأشر والبطر في سلوكه، فأضحى مصدر كل المساوئ التي حلت بهما. فقد عشق هَرْمُودِيُس ولم يحفظ بصداقته. فاستسلم إلى استيائه وما برج يديه بمرارة، وأخيراً منع أخت معشوقه من حمل سلة زهور أثناء الاحتفالات بعيد أثا، وشتم هَرْمُودِيُس ونعته بالتخنث. وعلى أثر هذه الإساءة، احتدم هَرْمُودِيُس وأرِسْطِيْتُن غيظاً وأقداً على مؤامرتهما، يؤازرها فيها أناس كثيرون.

٣ - ففي غضون تلك الحفلات بعيد أثا، أقاما في القلعة يترقبان هَيْيُس، وكان يستقبل الموكب الذي كان هَيْبَرخُس يسيره. فرأيا أحد المشتركين في المؤامرة يخاطب هَيْيُس ببشاشة، فظنا أنه يشي بهما، فأرادا أن يعملأ شيئاً قبل إلقاء القبض عليهما. فانحدرا من القلعة وباشرا شن الغارة

١ - (١) شاعران يونانيان عاشا في القرن السادس ومطلع الخامس ق.م. وكانا من الشعراء الغزليين المحبين إليهم.

قبل الآخرين، فقتلا هَيْبَرُخْسَ بقرب لُكُورِين^١ وهو ينظم التطواف،
وأفسدا المؤامرة كلها.

٤ - ففضى حملة الرماح^٢ في الحال على هَرْمُودَيَس. وأما أَرِسْطُيَيْتَن
فقد قبض عليه فيما بعد وعذب مدة طويلة. وفي العذاب فشى سر كثيرين
من الوجهاء ذوي المحدث وأصحاب الطغاة. ولم يستطع (المسؤولون) على الفور
أن يستشفوا أثراً للمؤامرة. والقول الذي تردّد، إن هَيْبُسَ جرد أهل الموكب من
السلح وفاجأ هكذا حاملي الخناجر، ليس بصحيح. لأنهم لم يكونوا يطوفون
بالسلح آنئذ، ولكن الحكم الشعبي هو الذي رتب هذا الترتيب فيما بعد.

٥ - وجعل يشكو أصدقاء الطغاة عمداً - على زعم الشعبيين -
ليؤثمهم ويضعفهم في آن واحد: بقتل الأبرياء والموالين لهم. وعلى قول البعض
الآخر، لم يكن ينوي التضليل وإنما كان يشي بالمشاركين في المؤامرة.

٦ - أخيراً بعد أن حاول عبثاً أن يموت ولم يستطع ذلك، وعد بأنه
سيشي بأناس كثيرين، واقتنع هَيْبُسَ بأن يمد له يمينه ويعطيه الأمان. فلما
أمسك بيده، شتمه لأنه أعطى يمينه لقاتل أخيه، وهكذا أحنقه وأوغر صدره،
 فلم يتمالك هَيْبُسَ نفسه واستل سيفه وقتله.

٢ - (١) معبد من معابد الإلهة أثنا، يقرب اليوابتين أو الذبيلن، في حيّ واقح إلى الشمال
الغربي من أثينا.

٤ - (٢) هم حرس الطغاة (ر ههنا ١ : ١٤ : ١).

الفصل التاسع عشر

طَرْدُ آلِ پَسِسْتَرْتَس

١ - وبعد تلك الأحداث، غدا الحكم الطغياني أشد وطأة بكثير. لأن هَيْئُس بسبب انتقامه لأخيه وإهلاكه وتشريده الكثيرين، لم يعد يثق بأحد وجعل يقسو في معاملة الجميع.

٢ - وفي السنة الرابعة بالضبط، بعد موت هَيْبَرْخُس، إذ ساءت الحال في المدينة، شرع يحصن مَخِيأً ليقيم فيها. ولما كان جاداً في ذلك، طرده أَكْلُهُمَيْس ملك لِكْذِيْمُنْ، لأن أجوبة العرافة كانت تحض اللُكُونِيْن دوماً على إزالة الطغيان. وهذا هو السبب في ذلك.

٣ - فالمنفيون، وعلى رأسهم آل أَلْكَمِيْنْ، لم يتمكنوا بوسائلهم الخاصة من العودة (إلى الوطن)، بل فشلوا فيها دائماً. وفضلاً عن أنهم أخفقوا في كل محاولاتهم، فقد حصّنوا في الريف (قلعة) لِپَسِيذَرِيْن على جبل پَارْنِيْسْ، وانضم إليهم فيها جمع من أهل المدينة، فحاصروهم الطفاة وطردوهم. ولذا

٢ - (١) هضاب تشرف على مرفأ أثينا، وهي مواقع حربية سهلة التحصين.

- (٢) علا سدة الملك من سنة ٥١٩ إلى ٤٩٠ ق.م. وقد نازل أهل آرغس وغلبهم في عدة مواقع. وطرد هَيْئُس من أثينا سنة ٥١١ ق.م.

- (٣) رهنا ٢:١:١ ح ٢.

- (٤) جبل في اليونان يفصل بين فِتِيَا والآتكي، ويدعى اليوم إزيا.

ما انفكوا يتغنون فيما بعد، عقب تلك الفاجعة، في خمرياتهم: (بالآبيات التالية):

أواه يا لِهَيْسِيذَرِيْن يا خائنة أصحابها،
كم أهلكت من رجال أعزاء في القتال
ذوي حسب ونسب

أبدوا في ذلك الخطب أنهم من أصل كريم!...

٤ - وَلَمَّا أَخْفَقُوا فِي كُلِّ مَسَاعِيهِمُ الْآخَرَى، تَعَاقدُوا عَلَى بِنَاءِ هَيْكَلٍ ذَلْفِي^١. وَتَوَفَّرَتْ لَهُمُ الْأَمْوَالُ هَكَذَا، لِاتِّمَاسِ نَجْدَةِ الْكُونِيْنِ. وَمَا انْفَكَّتِ الْعِرَافَةُ الْبَيْثِيَّةُ تَحْرُضُ أَهْلَ لُكْذِيْمُنْ كُلَّمَا اسْتَشَارَوْهَا، عَلَى تَحْرِيرِ أَثِينَا، حَتَّى دَفَعَتْ أَهْلَ أَسْبِرْطَةَ إِلَى ذَلِكَ، مَعَ أَنَّ آلَ پِيسِيْئَرْتُسْ ضَيُوفُهُمْ. وَقَدْ وَطَّدَ عَزَمُ الْكُونِيْنِ (عَلَى تَحْرِيرِ أَثِينَا) مَا قَامَ مِنْ صَدَاقَةٍ بَيْنَ آلِ پِيسِيْئَرْتُسْ وَالْأَرَغِيْنِ^٢.

٥ - فَأَوْفَدُوا فِي الْبَدْءِ أَنْخِيْمُلُسَ بَحْرًا عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ. وَإِذْ غَلَبَ عَلَى أَمْرِهِ وَمَاتَ لِأَنَّ كَيْئَاسَ الثَّسَالِيِّ كَانَ قَدْ خَفَّ إِلَى النَجْدَةِ بِأَلْفِ فَارِسٍ، غَضِبُوا لَمَّا وَقَعَ، وَأَرْسَلُوا الْمَلِكَ أَكْلُئِهْمِيْسَ بِالْبَرِّ مَعَ حَمَلَةٍ أَكْبَرٍ. فَغَلَبَ فَرَسَانِ الثَّسَالِيِّينَ وَقَدْ حَاولُوا صَدَمَهُ عَنْ اجْتِيَاكِ الْإِتْكِ، وَحَشَرَ هَيْئُسُ ضَمَنْ السُّورِ الْمَدْعُو سُوْرَ الْپَلَرَغِيْنِ^٣، وَرَاحَ هُوَ وَالْأَثِينِيُّونَ يَحَاصِرُونَهُ فِيهِ.

- (١) الكلمة اليونانية "τὸ σχολὸν ἄσμα ἢ μέλος" تعني الأغنية العرجاء، لأن وزنها من

نوع دقي اثناقوس عندنا. وكان الشرب يتغنون بها تناوياً أو تجاوباً على أنغام العود.

٤ - (٢) كان ذلك الهيكل قد احترق سنة ٥٤٨ ق.م. فأُسهمت دول اليونان في إعادة بنائه، وشاركها في ذلك ملك مصر آمسيس، صديق پَلُكْرَاتِسَ طاغية سَامُسَ (ر انسياسيات

٥ : ٩ ح ٢ وهروذتس ٥ : ٦٢ إلى ٦٥)

- (٣) أعداء لُكْذِيْمُنْ وأهلها الأسبرطيين أو الكونيين.

٥ - (٤) وهو الجزء الغربي من أسوار القلعة في أعلى المدينة. وبعد تدميرها بقيت مهدمة إلى القرن الثاني بعد المسيح.

٦- وفيما هو مقيم على الحصار، وقع أبناء آل پمسترتس في يديه، وهم يسمعون إلى الفرار. ولما أخذوا وافق آل پمسترتس على الصلح لإنقاذ بنيتهم وحملوا متاعهم في خمسة أيام، وسلموا القلعة في رأس المدينة إلى الأثينيين، على عهد رئاسة أريكتيس^١. وقد حكموا البلاد حكم طغيان بعد وفاة أبيهم سبعة عشر عاماً بالضبط. ودام سلطانهم تسعاً وأربعين سنة، بما في ذلك سنو حكم أبيهم.

٦- (١) سنة ٥١١/.

الفصل العُشرون

الأحزابُ بعدَ عهدِ الطُغاة

١ - ولما زال الطغيان تخاصم إسفُورُس بنُ تيسنْدُرُس، صديق الطُغاة، وأكْلِسْتِينِس^١ سليل آل أَلْكَمِيْن. وإذ تغلبت الأحزاب على أكْلِسْتِينِس استمال الشعب إليه ودفع الحكم إلى الجمهور.

٢ - فآذَنس إسفُورُس من نفسه الضعف، وعاد فاستنصر بأكْلُمِيْنِس ضيفه، وأقنعه بطرد الرجاسة، لأن آل أكْلِسْتِينِس كانوا يُعدون منجسين^٢.

٣ - فهرب أكْلِمِيْنِس، وأقبل أكْلُمِيْنِس بجماعة قليلة وطرد الأنجاس من الاثنينين سبع مئة بيت. وبعد تلك الأعمال، سعى إلى حل المجلس، وإسناد السلطة في الدولة إلى إسفُورُس وثلاث مئة من صحبه. فثارت الفوضى واحتشدت الجماهير فلجأ أصحاب أكْلُمِيْنِس وإسفُورُس إلى القلعة في أعلى المدينة، وأقام الشعب على حصارهم يومين. وفي اليوم الثالث أطلق أكْلُمِيْنِس وجماعته بعد مساومة، واستدعى أكْلِسْتِينِس وغيره من المنفيين^٣.

١ - (١) هو ابن مَكْلِس خصم بيسِترْتُس السياسي وجد بركليس (رهنا ١ : ١٢ : ٤ ح ١).

٢ - (٢) ر ١ : ١٩ : ٢ ح ١ ملك أسيرطة الذي طرد هيبس بن بيسِترْتُس من أثينا.

- (٢) ١ : ١ : ٢ ح ١ و ٢

٣ - (٤) راجع في هذا كله هروذتس ٥ : ٦٦ - ٧٢ إذ يبدو أن الشعب قد أطلق أكْلُمِيْنِس وصحبَه فقط، وقبض على الاثنينين مناصري إسفُورُس وحاكمهم وقضى عليهم بالموت.

٤ - ولما تولى الشعب زمام الأمور، كان أَكْلِمِثْيَيسَ مرشداً له وزعيماً.
والسبب الأكبر في طرد الطغاة هم آل أَلْكَمِيَّيْنِ على الأرجح، فما انفكوا في
الغالب يثورون عليهم.

٥ - ومن قبل أيضاً كان كِيَذْنُ من آل أَلْكَمِيَّيْنِ، قد حمل على الطغاة.
ولذا كانوا يتننون به في خمرياتهم:

صب يا غلام، صب أيضاً لِكِيَذْنِ، ولا تنسه
إن كان لابد أن تصب للأبطال!...

الفصل الحادي والعشرون

إصلاحات اكلستينس

- ١ - فلهذه الأسباب إذن كان الشعب يثق بأكليستينس. وفي السنة الرابعة لزوال حكم الطفلة، في عهد ولاية اسفورس^١، إذ كان اكلستينس قد تزعم حركة الشعب.
- ٢ - قسم أولاً جميع المواطنين إلى عشر قبائل، عوضاً عن الأربع السابقة^٢. وقد أراد بذلك أن يتمازجوا، ويشاركهم في الحكم عدد أكبر. ولذا قد قيل لمن كانوا يرغبون في استقصاء الأنساب أن لا يعبأوا بتوزيعها إلى قبائل^٣.
- ٣ - ثم جعل مجلس الشورى خمس مئة بدل أربع مئة، خمسين من كل قبيلة. وقد كانوا لذلك العهد مئة من كل قبيلة. ولم ينظم (المواطنين) في اثني عشرة قبيلة، كي يتجنب تقسيمهم إلى الإثلاث القائمة سابقاً. إذ قام من قبل اثنا عشر ثلثاً من أربع قبائل، بحيث لم يكن من سبيل لتمازج الجمهور^٤.

١ - (١) سنة ٥٠٨/٧.

٢ - (٢) ر: ٨: ٣ ح ١ كانت القبائل أربعاً في ما قبل، ثم غدت عشراً على عهد اكلستينس، وثلاث عشرة فيما بعد عندما أضحت اليونان مقاطعة من الإمبراطورية الرومانية سنة ١٤٦ ق.م. ودعيت إحداها باسم القيصر أدريانوس (٧٦-١٣٨).

٣ - (٣) لأن ذلك التوزيع لم يراع أساس الأسرة الأصلي، بل الضرورة السياسية. ومن ثم فقد تنفرع أسرة واحدة في قبائل عدة.

٤ - (٤) أي جمهور الأمة. ويتم تمازجهم بالتصاهر والنتزاج.

٤ - ووُزِعَ الأرض أيضاً حسب الأحياء^١ إلى ثلاثين قطاعاً، عشرة منها لضواحي المدينة، وعشرة للساحل، وعشرة في داخل البلاد. وأطلق على هذه القطاعات اسم الثلث، ومنح القبيلة ثلاث قطاعات بالقرعة، كي تشترك كل قبيلة بكل (أنواع) الأراضي. وجعل أهل كل حي ينتمون إلى حيهم، كي لا يتنادوا بأنسابهم القديمة، ويعيروا المواطنين الجدد، بل يتنادوا بأسماء الأحياء. ولذا لا يزال الآثينيون يدعون بعضهم بعضاً باسم أحيائهم.

٥ - وأقام رؤساء أحياء وكلفهم بمهمة أصحاب الإمارات البحرية الأسبقين، إذ أبدل الإمارات البحرية بالأحياء. وسمى الأحياء بعضها بأسماء الأمكنة القائمة فيها، وبعضها بأسماء مؤسسيها، لأنها لم تلبث كلها في أماكنها^٢.

٦ - وأما الأسر والأخويات^٣ والسلالات الكهنوتية، فقد ترك كلاً منها تتبع تقاليدها التقليدية. وأعطى القبائل ألقاباً استمدتها من منة بطل مؤسس سبق اختيار (أسمائهم) واصطفت منها العرافة عشرة^٤.

٤ - (١) راجع ١: ١٦: ٥ ح ١.

٥ - (٢) في أماكنها السابقة بسبب التعديل الأخير الذي أجراه ألكسندريس.

٦ - (٣) هي مجموعات من الأسر ترتبط في ما بينها برباط الصداقة والإخاء. وهذا

معنى الكلمة اليونانية بالضبط (ἰσσοπράτεια)

- (٤) طبقاً لعدد القبائل العشر.

الفصل الثاني والعشرون

آثينا قبل موقعة سلامين -

قانون النفي

١ - عقب تلك التجديدات، أمعن الدستور في صيفته الشعبية أكثر بكثير من دستور صُولُن، لأن الحكم الطغياني كان قد أسقط شرائع صُولُن بالإهمال. ووضع آكلِسْتِينِس شرائع أخرى جديدة ليربح الجمهور. ومما وضعه شريعة النفي.

٢ - فقبل كل شيء اذن، في السنة الخامسة بعد اتخاذ هذا التدبير، وفي عهد ولاية هِرْمُكْرِيتُن^١، وضعوا لأعضاء مجلس الشورى الخمس مئة (صورة) القسم الذي لا يزالون يقسمونه إلى الآن. ثم جعلوا يختارون القادة العسكريين من القبائل، واحداً من كل قبيلة. "وأمر الحرب"^٢ كان القائد الأعلى للجيش برمته.

٣ - وفي السنة الثانية عشرة بعد ذلك، غلب (الآثينيون) في موقعة مَرْتُون، في عهد ولاية فِينِپُس^٣. وقد تناضوا عن سنّة النفي مدة سنتين.

٢ - (١) سنة ٥٠١ / ق.م.

- (٢) بَلِيمَرْخُس لقب أحد الأقطاب التسعة، ومعناه كما عرّيناه أمر الحرب.

٣ - (٢) سنة ٤٩٠ / ٨٩ ق.م.

وعندئذ تجرأ الشعب وعمد إليها لأول مرة. وقد وُضعت (تلك السنة) اتقاء لشُر ذوي الإقتدار، لأن بيسِستَرْتُس كان زعيم الشعب وقائداً لما تنصب طاعة.

٤ - وأول نسيب له أصيب بالنفي هيَپَرخُس بن خَارْمُس الكَلِيَتِي^١. ومن أجله خصوصاً وضع أَكَلِستِيَس ذلك القانون، لأنه كان ينبغي طرده. إذ إن الاثنينين، استناداً إلى وداعة الشعب المألوفة، كانوا يسمحون لأصدقاء الطغاة، ممن لم يقترفوا ذنباً في الإضطرابات، أن يقطنوا المدينة. وقد كان هيَپَرخُس مرشدهم وزعيمهم.

٥ - وفي السنة التالية مباشرة، على عهد ولاية تِلِسْتُوس^٢، اختاروا بالقرعة من القبائل الأقطاب التسعة بين خمس مئة مرشح عيّنهم سلفاً أهل الأحياء. وذلك لأول مرة بعد (زوال) الطغيان. أما أسلافهم فقد كانوا جميعهم منتخبين^٣. وقد نفي مِغْكَلِيس بنُ هِبْكَرَاتِس الأَلِپَكِي^٤.

٦ - فمدة ثلاث سنين طبقوا أحكام النفي على أصحاب الطغاة، إذ قد وضع هذا القانون لأجلهم. وفي السنة الرابعة بعد ذلك، أخذوا يُبعدون من غيرهم كل من بدا ذا شأن خطير. وأول من نفي ممن لا يمتّون إلى الطغاة بصلة، أَكْسَاذَثُوس بن أَرِفْرُون^٥.

٤ - (١) نُسب هيَپَرخُس هذا إلى كَلْتُوس أحد أحياء أثينا. وقد تولى الرئاسة سنة ٤٦٩/٥ ق.م. ونفي سنة ٤٨٨/٧ ق.م.

٥ - (٢) سنة ٤٨٧/٦ ق.م.

٥ - (٣) قبل ذلك العهد اذن كان الحكام التسعة يُنتخبون انتخاباً من بين خمسين مرشحاً عن كل قبيلة.

٥ - (٤) نسبة إلى أحد أحياء أثينا.

٦ - (٥) سنة ٤٨٥/٤ ق.م. وكلمة النفي عندهم أَسْتَرِكْسْمُوس مشتقة من كلمة فخارة صغيرة كانوا يسجلون عليها اسم من ييغون اقضاءه عن البلاد.

٧- وفي السنة الثالثة بعد تلك الأحداث، على عهد ولاية نِكوذِمُس^١ ظهرت مناجم مَرُونِيَا، وغنمت الدولة من استثمارها مئة وزنة^٢. واقترح بعضهم توزيع هذا المبلغ على الشعب. فعارض ثِمِسْتُكْلِس^٣ دون أن يبين كيف يتصرف بهذه الثروة، وحضهم على اقراضها مئة فرد من أغنى الأثنيين، فيخصص لكل منهم وزنة. وإذا راق وجه أنفاقها، حُسبت النفقة على الدولة، والأ استردت الأموال من المستقرضين. وأخذ المال على هذا الشرط وابتى مئة سفينة ثلاثية، بناها له الأثرياء المئة كل واحد منهم سفينة. وبها خاضوا معركة سَلَمِينَ ضد البرابرة. وفي تلك الأثناء أصيب بالنفي أَرِسْتِيْدِس^٤ بَنُ لِسِيْمَحُس^٥.

٨- وفي السنة الرابعة، على عهد ولاية هِمْسِيخِيْدِس^٦، استرجع الأثينيون كل المنفيين، بسبب حملة آكْسِرْكْسِيْس^٧. وفرضوا على المنفيين أن يقيموا فيما بعد وراء (رَاسِي) پِيْرَسْتُس^٨ وأَمَكْلِيْن^٩، أو يحرموا نهائياً حقوقهم المدنية.

٧- (١) سنة ٤٨٢ / ٧ ق.م.

(٢) تقع تلك البقعة في المقاطعة الجبلية من حيّ قَيْسَا، وهي أغنى منجم من مناجم لا فَرَيْن جنوب الاتكي وشمال رأس سونين.

(٣) أخذ قواد أثينا وساستها الكبار المحنكين والخائين من الضمير (٥٢٥ - ٤٦٠ ق.م) وكان في اقتراحه المشار إليه حكمة سياسية كبرى آلت إلى نجاة بلاده وخلاصها في موقعة سلمين (٤٨٠ ق.م)، التي انتصر فيها على الفرس، بفضل ذلك الأسطول الذي سبق وأعدّه تاهياً للطوارئ، ثلاث سنين قبل هجوم آكْسِرْكْسِيْس على اليونان في الحرب الفارسية الثانية.

(٤) أَرِسْتِيْدِس هو أيضاً من قواد أثينا الكبار، وساستها الحكماء الأفاضل (٥٤٠ - ٤٦٨ ق.م)، وقد انتصر في موقعة مَرْتُون (٤٩٠ ق.م). راجع السياسيات، طبعة ١٩٥٧ حريصا، ٢: ٤: ١٢ ح ٢ ثم ٢: ٩: ٤ ح ١، ٢، راجع أيضاً هِرودتس ٨: ١٤٤، وتُكْذِيْدِس ١: ١٤: ٢، واپلوتَرُخُس سيرة الرجال العظام: ثِمِسْتُكْلِس.

٨- (٥) سنة ٤٨١ / ٧ ق.م.

(٦) هو اكسرْكْسِيْس الأوّل بن داريس الأوّل، وقد ملك على بلاد فارس من سنة ٤٨٥ إلى سنة ٤٦٥ ق.م. وقد حمل على بلاد اليونان وهزم في موقعة سَلَمِينَ (٤٨٠ ق.م). (راجع السياسيات ٥: ٨: ١٤ ح ٢).

(٧) رأسان الواحد في طرف جزيرة إيفيا إلى جنوبها الغربي، والثاني في طرف شبه جزيرة بيلبس عند مدخل خليج سَرْنَكِي.

الفصل الثالث والعشرون

نفوذ هيئة آريس پاغس بعد سلمين

١ - في ذلك العهد، نمت الدولة اذن إلى ذاك الحد، وترعرعت رويداً رويداً بترعرع الحكم الشعبي. ولكن عقب الحروب الميذية^١، عادت شورى آريس پاغس وتقوت وسامت الدولة. ولم تعتمد على أي قرار في تسلم رئاستها. وكفاها أنها كانت سبب معركة سلمين. لأن القواد يؤسوا من الأوضاع الراهنة وأذاعوا على الملأ أن ينجو كل بنفسه، وأما الشورى، فقد حصلت مبالغ طائلة، ووزعت على كل نفر ثمانية دراهم وأصعدت الشعب إلى السفن^٢.

٢ - ولهذا السبب استكانوا لنفوذها وطاب نظام الحكم عند الأثينيين حتى في تلك الآونة، لأنه تأتي لهم أنشد أن يتمرسوا في الشؤون الحربية وأن يفرضوا احترامهم على اليونان وأن يسيطروا على البحر على كره أهل كذيم^٣.

١ - (١) نسبة إلى مديا وهي مقاطعة من بلاد فارس. وقد بدأ يشن تلك الحروب على اليونان داريوس الأول (٥٢١ - ٤٨٦ ق.م.) وهُزم في موقعة مَرَثُون.

- (٢) راجع في هذه الأحداث هروذتس ٨: ٤١.

٢ - (٢) لأن كذيم أو أسبرطة كانت المناوئة الكبرى لدولة أثينا، التي فرضت نفوذها وزعامتها على اليونان بعد انتصاراتها في الحروب الميذية (٤٩٠ - ٤٤٩ ق.م.)

٣- وتزعم الشعب في ذلك الحين أرسيتيدس بن لسيمةخس
وهمسنگليس بن ننگليس، وعرف هذا بمهارته في شؤون الحرب، وذاك برع
في شؤون السياسة ويد أهل عصره ببره. ولذا اتخذوا الواحد قائداً والآخر
مستشاراً.

٤- فأشرفا معاً على إعادة بناء الأسوار، مع منافسة الواحد للآخر.
وأرسيتيدس هو الذي حمل الإيونيين على مقاطعة حلف أهل كذيمهن، وقد
توقع قذح الناس بهم بسبب بفسنيس^١.

٥- ولذا فهو الذي فرض الخراج لأول مرة على الدول (الحليفة)، في
السنة الثالثة بعد موقعة سلمين البحرية، في عهد ولاية تمسنيس^٢. وأقسم
للإيونيين اليمين بأن يعادي عدوهم ويصادق صديقهم. وتأكيذاً لتلك العهد،
ألقوا في البحر قطعاً متوهجة من الحديد^٣.

٤- (١) أحد ملوك وقواد أسبرطة تغلب هو وارستيدس على الفرس في موقعة أبليتيا
(٤٧٩ ق.م.) إبان الحرب الفارسية الثانية. وبعد دسائس مع الفرس هلك جوعاً سنة
٤٧٠ ق.م. (راجع السياسات ٥ : ١ : ٥ ح ٢، وأبولوترخس سيرة ارستيدس ٨).

٥- (٢) سنة ٤٧٨ / ٧.

- (٣) راجع في هذا الرمز إلى الوفاء الدائم، أبولوترخس: سيرة ارستيدس ٢٥ وهرودتس
١ : ١٦٥.

الفصل الرابع والعشرون

المناصب في القرن الخامس

١ - ولما ازدادت الدولة بطشاً وحشدت أموالاً طائلة نصح لها بأن تترغم الدول (الإغريقية) وأن ينزل أهل الأرياف ويسكنوا المدينة، إذ يتوفر الرزق للجميع إما بالخدمة العسكرية وإما في قوى الأمن وإما في خدمة المرافق العامة، وأن يحتفظوا هكذا بالسيطرة.

٢ - فاذعنوا لنصحه وفرضوا سيادتهم وتسلطوا على حلفائهم تسلطاً فيه الكثير من تسلط السادة، باستثناء أهل خيسّ ولِسْفُسّ وسامُسّ. وقد اتخذوا هؤلاء حماة لسلطتهم، وأبقوا على دساتيرهم، وسمحوا لهم بأن يحكموا من خضعوا لحكمهم^١.

٣ - وقد وفروا الرزق للأكثرية عملاً بإيعاز أرسَتيذِس. إذ كان في إمكانهم أن يقوتوا أكثر من عشرين ألفاً من ريع الخراج والضرائب ومساهمة الحلفاء. لأن القضاة كان يبلغ عددهم ستة آلاف، وحملة القسيّ ألفاً وست مئة^٢، يضاف إليهم ألف ومئتا فارس، ومجلس الشورى خمس مئة، وحرس

٢ - (١) جزر ثلاث بالقرب من سواحل إينيا إحدى مقاطعات آسيا الصغرى. وقد حالفتهم أثينا ونقضت معاهداتها معهم وأساءت إليهم (راجع تَكْذِيذِس: حرب البَپْثُونِسْ ٣: ٣٦ ومايلي. والسياسيات ٢: ٨: ٤ ح ١).

٣ - (٢) حملة القسيّ أو الرماة.

الذخائر خمس مئة، أضف إليهم خمسين خفيراً في المدينة، وسبع مئة موظف مقيم، وسبع مئة خارج الحدود.

وفضلاً عن ذلك، بعد أن عادوا وأعلنوا الحرب، قام عندهم ألفان وخمس مئة جندي من المشاة وعشرون سفينة من حاميات السواحل، وسفن لجلب الخراج (تحميل) ألفي رجل أخذوا بالقرعة، وأهل البَرْتِين، واليتامى وحرس المساجين. فلكل هؤلاء كان يوفر الرزق من مداخيل الدولة.

٣- (١) من سلاح وعتاد حربي.

- (٢) الحكام وحواشيهم ورؤساء مجلس الشورى في دورة رئاستهم (ر ٢: ٢: ٢).

الفصل الخامس والعشرون

إصلاحات إفيالْتسْ

١ - من تلك الموارد إذن كان يؤمّن القوت للشعب. ومدة سبع عشرة سنة بالضبط، بعد الحروب الميضية، استقر الحكم بزعامة أقطاب آرْيُسْ پَاغُسْ، مع أنه أخذ يضعف شيئاً فشيئاً. ولكن جمهور الأمة نما وزاد، وتزعّم الشعب إفيالْتسْ بَنُ سَقْنِيْدِسْ، وبدأ لهم عقاً نزيهاً يحترم الدستور، فحمل على مجلس الشورى.

٢ - وبادئ الأمر نحى الكثيرين من مستشاري آرْيُسْ پَاغُسْ برفعه الدعاوى على تصرفاتهم. وعلى الأثر، إبان ولاية كُوْتْنْ، جرد الشورى من كل الصلاحيات الإضافية التي مكنتها من السهر على الدستور، ووزعها، البعض على الخمس مئة والبعض على جمهور الشعب والبعض على المحاكم.

١ - (١) أحد أصدقاء پِرْكَلِيْسْ وقد كان خطيباً مفوّهاً، يدّاس الشعب ويغويه. ومشروع القانون الذي تقدّم به ووافق الشعب عليه، وبه جرد هيئة آرْيُسْ پَاغُسْ من نفوذها السياسي ومعظم صلاحياتها يعود إلى سنة ٤٦١ ق.م. (راجع لنا السياسيات ٩ : ٢ : ٢ ح ١).

٢ - (٢) سنة ٤٦٢ / ١ ق.م.

- (٣) يعني شورى آرْيُسْ پَاغُسْ.

- (٤) الخمس مئة هنا هم مجلس الشورى أو الأمة، وهو الهيئة التشريعية في البلاد وجمهور الشعب هو محفل الأمة الذي يلتئم وينظر في شؤون الدولة الخطيرة، ويقرر انشراح (راجع في تعديل الدستور هذا ابلوترخس: پِرْكَلِيْسْ ٧ و٨، وكَيْمَنْ ١٠).

٣- وقد عمد إلى هذه التدابير بمؤازرة ثِمِسْتُكْلِيس، أحد أقطاب أَرِيَسْ
بَاغُس، المزمع أن يُحاكَم بميوله الميديّة. وإذا كان ثِمِسْتُكْلِيس يريد أن يحل
الشورى^١، راح يقول لإِفِيالْتِس إن الشورى تبغي خطفه، ولأقطاب أَرِيَسْ
بَاغُس إنه سيدلهم على بعض المتآمرين على الدستور لحله. فقاد الذين
اخترتهم الشورى إلى حيث يقيم إِفِيالْتِس، ليريههم رهط الملتئميين عنده، وأخذ
يخاطب أهل الشورى باهتياج. فذهل لذلك إِفِيالْتِس وجلس بقميصه فوق
الهيكل^٢.

٤- وإذا دهش الجميع لما حدث والتأم مجلس الشورى على الأثر، راح
إِفِيالْتِس وِثِمِسْتُكْلِيس يشكون أهل أَرِيَسْ بَاغُس الخمس مئة ويحتجون
عليهم تجاه الشعب باللهجة نفسها. ومازالا على ذلك حتى جرّدهم من
السلطة. هذا... وهلك إِفِيالْتِس نفسه بعد زمن قصير وقد اغتاله
أَرِسْتُودَكْس التّفري^٣.

٢- (١) في كل هذا الفصل يعني بالشورى محفل أَرِيَسْ بَاغُس.

- (٢) في بيوت الخاصة نفسها كانوا ينصبون هياكل صغيرة يقدمون عليها تقادم
ويخوراً للآلهة.

٤- (٣) راجع أبولو ترخُس: سيرة بركليس ١٠.

الفصل السادس والعشرون

حكمُ بَرَكْلِسَ

١ - على ذلك النحو إذن حُرمت شُورى آرِيَسُ بِأَعْسُ إدارة دفة الحكم. وبعد تلك الأحداث ما انفك الحكم يتداعى أكثر فأكثر بسبب هوس مضللي الشعب. وفي ذلك الحين لم يحَظَّ المعتدلون بمرشد وهادٍ، وترغمهم كيمن بن مَلْتَسِيَاذِسُ^١، شاب حديث العهد بالسياسة. وعلاوة على ذلك، فقد هلك أكثرهم في الحرب^٢. لأن التعبئة كانت تجري آنئذٍ وفقاً للوائح، وكان يقام على

١ - (١) كِيَمَنْ شريف اثيني كبير. ولد نحو ٥١٠ ق.م. وعين قائداً للقوات اليونانية الحليفة سنة ٤٧١ ق.م. وقد انتصر في معارك عدة منها موقعة إِفَرَمِيذَنْ (٤٤٩ ق.م.) وقد وطّد بهذا انتصر حلف ذيلس لصالح أثينا. وفرض سيطرتها على جزر الأرخبيل اليوناني. نفي لبيوئه الأسيرطية سنة ٤٦١، واستدعي من منفاه سنة ٤٥٦. وعقد مع أسيرطة مهادنة لخمس سنوات وتوجّه في قبرص وهو يقاتل الفرس سنة ٤٤٨ ق.م.

٢ - (٢) يريد بهذه الحرب الميضية أو الفارسية. وقد أطلت بوادرها بانتفاضة إِيْنِيَا على الحكم الفارسي سنة ٥٠٠ ق.م. وابتدأت تلك الحرب بموقعة مرثون سنة ٤٩٠ ق.م. وانتصار اليونان فيها. وتوالت المعارك البرية والبحرية، وهُزِمَ الفرس نهائياً (٤٤٩) في معركة بركة بحرية بقرب نهر إِفَرَمِيذَنْ الذي يصب في جوار مدينة سيذي من أعمال بِمَفَلِيَا في آسيا الصغرى. ففرض عليهم كِيَمَنْ قائداً القوات اليونانية الحليفة، معاهدة صلح قضى عليهم فيها أن لا يقتربوا بجيوشهم من سواحل آسيا الصغرى وأن يمتثلوا بتلك الجيوش على مسيرة ثلاثة أيام من تلك السواحل، وأن لا يخر أسطولهم في مياه البحار اليونانية. ودعت تلك المعاهدة "صلح كِيَمَنْ" أو "صلح كِلِس" لأن هذا الأخير كان المفاوض لإبرامها.

رأس الجيون قواد لا خبرة لهم بالحرب، بل كانوا يشرفون بهذه الرتبة نظراً لكرم محتدهم. ولذا ما انفك الخارجون (إلى الحرب) يهلكون ألفين أو ثلاثة معاً، وهكذا ضُحِّيَ بأفاضل الشعب والأثرياء.

٢ - ولم يمس (الأتينيون) شؤون بلادهم الأخرى بما عهد فيهم سابقاً من مراعاة القوانين. غير أنهم لم يجددوا في اختيار الحكام التسعة *ἀρχόντων*. ولكن بعد مضي ست سنوات على وفاة إفيالْتِس، قرَّ رأبهم على اختيار المرشحين لتولي مناصب الرئاسة التسعة بالقرعة، من طبقة أصحاب القدادين^١. وأول من تولى الرئاسة منهم *آمنسيثِدِس*^٢. وجميع الولاة قبل هذا، أخذوا من الفرسان ومن أصحاب الخمس مئة مذمن. وأما أصحاب القدادين، فكانوا يتولون المناصب الدورية الأخرى، إلا في حال مخالفة أحد القوانين.

٣ - وفي السنة الخامسة بعد ذلك، على عهد ولاية *لِسِكِرَاتِس*^٣، عادوا وأقاموا القضاة الثلاثين المدعويين قضاة الأحياء^٤.

٤ - وفي السنة الثالثة بعدها، على عهد *أنتيدُئُس*^٥، قرروا، بناءً على اقتراح *پِرِكْلِس* ويسبب تزايد المواطنين، أن لا يشترك في الحقوق السياسية إلا كل من ولد من مواطنين^٦.

٢ - (١) وهم الطبقة الدنيا من طبقات أهل الخراج الثلاث التي كان لها نصيب في تولي السلطات عندهم. وكانت المناصب كلها منوطة بالطبقتين الأوليين، طبقة أهل الخمس مئة مذمن وطبقة الفرسان (راجع ١ : ٧ : ٢) قبلوغ هذه الطبقة الثالثة إلى المناصب إمعان في الحكم الشعبي. (راجع السياسات ٢ : ٩ : ٤).

- (٢) سنة ٤٥٧/٦ ق.م.

٣ - (٣) سنة ٤٥٣/٢ ق.م.

- (٤) راجع هنا ١ : ١٦ : ٥ ح ١.

٤ - (٥) سنة ٤٥١/٧ ق.م.

- (٦) من ذي قبل من كان أحد والديه مواطناً، عد مواطناً (راجع هنا ١ : ١٣ : ٥ ح ١).

الفصل السابع والعشرون

التطوّر الشعبي

١ - وعقب تلك الأحداث، لما أقدم بـِرْكليس^١ على تزعم الحركة الشعبية، لها نال سابقاً وهو شاب من الوجاهة في مناقشة كيمن^٢ لدى أدائه الحساب عن قيادته، غدا الحكم أكثر امعاناً في شعبيته. وقد جرد أقطاب آريّس بـَاغُس من بعض صلاحياتهم، ودفع الدولة بحزم إلى إنماء قوتها البحرية. ومن ثم تجرأت الأكثرية على جذب أزمة السياسة إلى جهتها.

٢ - وفي السنة التاسعة والأربعين بعد معركة سَلَمين، على عهد ولاية يثيذرس^٣، أعلنت الحرب على أهل شبه جزيرة بيلّيس، فتحصن الشعب في المدينة. ولما كان قد اعتاد أخذ الرواتب في الحملات، ارتأى أن يدير شؤون البلاد بنفسه، قسماً منها برضاه والقسط الآخر على كرمه.

١ - (١) هو من كبار الساسة عندهم وأعظم الحكام. عاش من سنة ٤٩٩ ق.م. إلى سنة ٤٢٩. تزعم الحزب الشعبي وتقلّد الحكم من سنة ٤٤٩ إلى سنة وفاته. فعزز أسطول أثينا وفرض سلطانها على جزيرة إيغيا سنة ٤٤٦، وعلى جزيرة ساموس سنة ٤٤٠ ق.م. ولقد شجع الآداب والفنون في حياته وجعل العاصمة بميان فخمة. فاستحق بذلك أن يدعى باسمه أجمل عصر من عصور الأدب اليوناني (راجع السياسيات ٢: ٩٠).

- (٢) سنة ٤٦٣ ق.م. (راجع ابلوترخس: كيمن ١٤)

٢ - (٣) سنة ٤٣٢ ق.م. (راجع تكذيذس ٢: ١٠٢).

٣- وپِرْگَلِيسَ أول من أجرى الرواتب على المحاكم، لينافس بشعبيته جَاه كِيَمَنْ. لَأَن كِيَمَنْ بسبب ثروته الملوكية كان ينفق بأبهة على الخدمات العامة، ويعول، فضلاً عن ذلك، الكثيرين من أهل حيه. إذ كان يتاح لمن يشاء من لُكِيذِيَيْن^١ أن يقصده كل يوم وينال كفاهه. وأكثر من ذلك فإن ضياعه كلها كانت بلا سياج كي يتمكن كل من أراد أن يستفيد من ثمارها اليانعة^٢.

٤- وإذا كان پِرْگَلِيسَ يَقْصِر عنه بغيره لينفق مثل تلك النفقات، نصح له ذَمْنِيَس من بلدة إِيَا^٣، - موحى أكثر تصرفاته فيما يظن، وهذا ما حملهم على تقيّه فيما بعد - نصح له أن يهب طبقة الشعب ما يخصها، لما عجز أن يمنحها المنح من ماله الشخصي. ولذا عمد پِرْگَلِيس إلى إجراء الرواتب على القضاة. فشكاه بعضهم أن الأحوال صارت من سيئ إلى أسوأ بسبب هذا التدبير. إذ ما انفك الرعاع ينشطون إلى الاقتراع^٤ أكثر من أفاضل القوم.

٥- ومن ذلك الحين ابتدأوا يرشون القضاة، وأول من علّم الرشوة آنْتَس بعد تولّيه القيادة في پِيئَس، لأنه عندما داعاه بعضهم في فقدان پِيئَس رشا المحكمة وتبرأ^٥.

٣- (١) نسبة إلى الحي الذي كان ينتمي إليه كِيَمَنْ.

- (٢) راجع اهلوترخس: سيرة كيمن ١٠ وشيشرون: في الواجبات ٦٤.

٤- (٣) قرية في جزيرة إغيني.

- (٤) كي يناووا به منصب القاضي ويحصلوا على الرواتب التي كانت تجري على من يشغل ذلك المنصب.

٥- (٥) راجع في هذه المحاكمة ذيودرس الصقلي ١٣: ٦٤: ٨ واهلوترخس: كُريْلَانْس ١٤ و٢٤. وأنْتَس هذا هو أحد الرعاع الذين ناصبوا سقراط انعداء وطلبوا محاكمته وانقضوا عليه.

الفصل الثامن والعشرون

زعماء الأحزاب في القرنين السادس والخامس ق.م.

١ - وبقيت الشؤون السياسية صالحة بعض الصلاح طيلة تزعم
پيركليس الحزب الشعبي. ولكن بعد وفاته غدت أسوأ بكثير، لأن الشعب اتخذ
لأول مرة زعيماً لا يحظى باحترام الأفاضل. إذ في الأزمنة الفابرة ما انفك
أفاضل القوم يتزعمون الشعب.

٢ - فمن البدء أول من تزعم الشعب صولن، والثاني پيسسترتس من
النبلاء والوجوه. وبعد زوال الطغيان آكلستينس من أسرة آل ألكميدن، ولم يعد
بناؤه أحد بعد طرد إسقورس وصحبه.

ومن بعد، تزعم الشعب آكسانثيس^١، وتزعم الأعيان ملتسيادس^٢ وبعده
ثمستكليس وأرستيدس. وبعدهما تزعم الشعب إفياليس وحزب الأثرياء

٢ - (١) هو أبو هرقليس ومن كبار القادة عندهم. فُهر في معركة مكالي البحرية الأسطول
الفارسي سنة ٤٧٩ ق.م. في ذات اليوم الذي كان پفسنيس يتغلب على مرذونيس في
موقعة أبليتيا من أعمال فيتيا إلى الجنوب الغربي من مدينة ثيفه. ومكالي جبل في
إينيا هو امتداد لسلسلة مستجيس بين إيفسس شمالاً ومدينة أبريني جنوباً. وينتهي
برأس يؤلف مضيقاً صغيراً مع رأس آخر في شرقي جزيرة سامس. فهناك حشر
آكسانثيس وزميله لتتخذس أسطول الفرس وهزمه شر هزيمة.

- (١) هو ابن كيمن الأثيني. ملك مدة في شبه جزيرة خرونسس في جنوب تراقيا.
وانتصر مع أرستيدس في معركة مارتون سنة ٤٩٠ ق.م.

كَيْمَنْ بن مَلْتَسِيَاذِس. ثم تولى بِرْكِليس زعامة الشعب وتزعم المعارضة
تُكْذِيذِس نَسِيْب كَيْمَنْ^١.

٣- وبعد موت بِرْكِليس تزعم الأعيان نِكَيْس^١ وقد لقي حتفه في
صَقْلِيَّة، وتزعم الشعب أَكْلِيئُن بن أَكْلِيئِنْتُس^١. ويظهر أنه أفسد الشعب أكبر
إفساد بنزواته. وهو أول من صاح من على المنصة وأول من شتم ومن خطب
في الشعب محتزماً بزناره، فيما كان الآخرون يخطبون بلياقة.

ثم تولى المعارضة بعدهما ثَرْمِينِس بنُ أَغْنُن^١، وتولى زعامة الشعب

٢- (١) تُكْذِيذِس هذا هو ابن أَوْتَرُسَ وأكبر مؤرخي اليونان. ولد حوالي سنة ٤٧٠ ق.م.
من أسرة شريفة ثرية، وتوفي نحو سنة ٣٩٥ ق.م. تزعم حزب الأعيان. وقاد حملة
بحرية على الأسبرطيين الذين كانوا تحت إمرة أَفَرْسِيذِس يحاصرون مدينة
أَمْفِيْلَيس إحدى مستعمرات أثينا. وإذ أخفق في صدّ خصمه عن المدينة قضى عليه
الأثينيون بائفى سنة ٤٢٣ ق.م. فطالت غريته عشرين سنة جمع في غضونوها الوثائق
والمعلومات عن حرب الپَلُپُونِسُس التي خاض غمارها، ووضع مؤلفه الشهير فيها،
بكل دقة وضبط وأمانة، وهذا ما رفعه إلى تلك المنزلة الرفيعة بين المؤرخين. وقد
اعترف ههنا أرسطو بصفاته الأخلاقية والسياسية العالية اعترافاً جميلاً.

٢- (٢) نِكَيْس قائد أثيني تزعم حزب الأعيان، وأحرز بعض الانتصارات في حرب
الپَلُپُونِسُس. وبعد أن انتزع من أيدي الأسبرطيين جزيرة كَثِيرَا الواقعة إلى الجنوب
الشرقي من شبه جزيرتهم، عقد معهم معاهدة صلح سنة ٤٢١ ق.م. وقاد حملة على
صَقْلِيَّة فأخفق فيها. وحصره أهل سِرْگُوسِه قرب مدينة قُطَانِي وقتلوه وأبسلوا
جيشه إلا قلولاً قلائل سنة ٤١٣ ق.م.

- (٣) أَكْلِيئُن بن أَكْلِيئِنْتُس هو أيضاً أحد القادة والسياسيين في أثينا. كان شجاعاً
وطموحاً وبعد أن أخذ جزيرة اسفَكْتَرِيَا الواقعة إلى الجنوب الغربي من شبه جزيرة
پَلُپُوس يازاء مدينة پَلُوس، غلب على أمره في موقعة أَمْفِيْلَيس وقُتل في المعركة سنة
٤٢٣ ق.م.

- (٤) رجل من رجال الدولة عندهم. ولد في جزيرة كَيْئُس التي لا يفصل بينها وبين
الأتكي إلا جزيرة مستطيلة صغيرة هي جزيرة هَلِينَا أو هَلِينِي. كان خطيباً موهوباً وذا
ثقافة واسعة. وقد عمل على قلب الحكم سنة ٤١١ ق.م. وغدا فيما بعد أحد الطغاة=

اَكْلُفُون صانع الفيثار^١، الذي كان أول من منح الباريتين. وقد وزعها فترة من الزمن قلبه عقبها كَلِكْرَاتِسَ الِپِئِي. وهو أول من وعد بأن يضيف إلى الباريتين بارة أخرى. وقد حكموا على الإثنيين بالموت فيما بعد. لأن من عادة الجمهور، وإن خُدع، أن يبغيض بعد ذلك دافعيه إلى عمل من الأعمال الشائنة.

٤ - ومن بعد اَكْلُفُون تعاقب دون انقطاع في زعامة الشعب من شأؤوا أكثر ما يكون أن يقفوا مواقف التهور والتزلف إلى الجماهير، لا يأبهون إلا لعاجل الأمور وحاضرها.

٥ - وبين الذين تقبلوا في مناصب الحكم بعد الأقدمين في أثينا، يبدو أن نِكِيَسَ وَكِكِيذِيَسَ وَثِرْمِينِسَ كانوا خيرة الحكام. وبشأن نِكِيَسَ وَكِكِيذِيَسَ، فالجميع تقريباً متفقون على أنهما لم يكونا فقط رجلين فاضلين بل سياسيين أيضاً يعطفان على المواطنين في كل الأحوال عطف الآباء على بنيتهم. أما ثِرْمِينِسَ، فقد تضاربت الآراء بشأنه بسبب اضطراب الأحوال السياسية في عهده. غير أن أصحاب الرأي الحصيف يظنون أنه لم يكن يقضي على الحكومات بلا تمييز، بل كان يراعيها كلها مادامت لا تخالف الشرع اعتقاداً منه أن المرء يستطيع أن يجري السياسة القائمة، على ما يجدر بكل مواطن صالح؛ ولكنه لم يكن ليتسامح مع إحداها إذا تجاوزت القوانين، بل كان يناهضها ولو جلب لنفسه العدا والبغيض.

= الثلاثين سنة ٤٠٤ ق.م. واتهمه اَكْرِتِيَسَ بالخيانة العظمى فقضى عليه إن يشرب اشوكران وذلك قبل سقراط بثلاث سنين، عام ٤٠٣ ق.م.

٢ - (١) أحد الساسة عندهم. ضلل الشعب كثيراً ورفض مقترحات الصلح التي تقدم بها الأسبرطيون بعد موقعة آرغِنُوسِه (٤٠٦) التي ظفر فيها الأثينيون. فقضى عليه حزب الأعيان بالموت سنة ٤٠٥. وقد تعرّض له الشعراء الهزليون كثيراً وسخروا به.

- (٢) هذا التدبير هو أحد التدابير التي يعتمد إليها مضللو الشعب لكسب عطف الشعب وحمله على الاشتراك في الحفلات ومحافل الأمة، لكي يسيطروا عليه ويوجهوه كما يشاؤون وينزعوا منه القرارات والقوانين الإعتباطية الضارة.

الفصل التاسع والعشرون

الأربع مئة وتدابيرهم الأولى

١ - ولقد حافظوا على الحكم الشعبي طيلة الفترة التي تارجحت فيها كفة الحرب^١. ولكن بعد كارثتهم في صقلية^٢، وبعد أن قويت شوكة أهل كُذِيْمَنْ بتحالفهم العسكري مع ملك الفرس، اضطروا إلى إبدال الحكم الشعبي وإقامة حكم الأربع مئة. وقد أخذ الكلام قبل الإقتراع مِثْوَفِيْس، وأما صاحب الإقتراح، فهو پِثُوْدُرْس الأتْقَلِسْتِي. وقد اقتنع الجمهور خصوصاً لاعتقاده أن الملك قد يحالفهم عسكرياً إذا جعلوا حكمهم حكم أقلية^٣.

١ - (١) يعني بهذه الحرب حرب الپلپونِسُس وقد دامت من سنة ٤٣١ ق.م. إلى سنة ٤٠٤ ق.م. ففي الفترة الأولى (٤٣١-٤٢١) أفسد كل من الفريقين أرض الآخر ومات پِرْكَلِيس سنة ٤٢٩ ق.م. وتفشى الطاعون في أثينا. وفي الفترة الثانية (٤١٦-٤١٣) جَهَزَ الأثينيون حملتهم المشؤومة على صقلية. وفي الفترة الثالثة أحرزوا بعض النجاح خصوصاً بانتصارهم في موقعة آرغُنوسه سنة ٤٠٦/٥ ق.م. ولكنهم خسروا الحرب في موقعة إِيْنَسْ بِتْمِي سنة ٤٠٥ ق.م. ففرض عليهم لِيْسَنْدَرُس القائد الأسيرطي الأعلى حكم الطغاة الثلاثين سنة ٤٠٤ ق.م. فبادت هكذا قدرة أثينا وسيطرتها الكاملة على البحار اليونانية.

- (٢) وقعت تلك الكارثة سنة ٤١٣ ق.م. ونظمت الحملة على صقلية بقيادة نِكِيْس سنة ٤١٥ ق.م.

- (٣) راجع كُذِيْمَنْس، حرب الپلپونِسُس ٨: ٥٤ - ٩٧.

٢- وهذا نص اقتراح بِنُودُرس: "ينتخب الشعب، عدا المستشارين العشرة الحاليين"، عشرين آخرين يتجاوزون الأربعين من سنهم^١. فيحلف هؤلاء أن يتقدموا بخير المقترحات لصالح الدولة، ثم يعرضون منها ما يتفق وسلامة الأمة. ويتاح لكل من يشاء من المواطنين الآخرين أن يتقدم بمثل هذه المقترحات، كي يختار الشعب الأصلح من كل ذلك."

٣- وتقدم آكلثيون بالمقترحات نفسها، وأضاف: "أن على المنتخبين أن يعيدوا النظر في الشرائع التي سنها آكلستينيس عندما أقام الحكم الشعبي، وأن يستمعوا إليها ويتداولوا في ما هو الأصلح منها." وفي نيته الإشارة إلى أن دستور آكلستينيس ليس شعباً بل هو أقرب إلى دستور صولن.

٤- واقترح المستشارون المنتخبون أولاً أنه يجب على رؤساء المجلس^٢ أن يعرضوا على الإقتراع الشعبي كل التدابير العائدة إلى (أمن) الدولة وسلامتها، ثم ألغوا شكاوى المخالفات^٣ والإخباريات ومذكرات الجلبه كي يتمكن كل من يشاء ذلك من الأثينيين أن يدلي بنصحه في الأحوال الراهنة. وأن ألحق أحد عقوبة بسبب ذلك النصيح، أو أصدر مذكرة جلب، أو ساق إلى المحكمة، يلاحق ويجر إلى القادة ويدفعه القادة إلى الأحد عشر لينزلوا به عقوبة الموت.

٥- ومن ثم نظموا سياستهم على الوجه التالي: "لا يسمح بأن تنفق مداخل الدولة إلا على الحرب. وتلبث المناصب بلا رواتب ما دامت الحرب قائمة، باستثناء منصب الحكام التسعة ورؤساء المجلس إبان توليهم وظائفهم. ويصرف لكل من هؤلاء ثلاث بارات في اليوم. وتسلم أمور السياسة الأخرى

٢- (١) قد أقيموا عندما نمت إلى اثينا نبأ كارثة صقلية.

- (٢) هؤلاء المستشارون العشرون مع العشرة الأولين الذين أقيموا قبلهم ألغوا شبه مجلس تاسيسي (رُكُذِيزَس ٨: ٦٧).

- (٣) يعني بهم الحكام التسعة "ἑο ἱπυράνεις".

- (٤) راجع فيها ههنا ٤: ٤: ٢ ثم ٢: ١٨: ٢.

- (٥) راجع فيها ١: ٧: ٢ و ٤: ٢٩: ١ و ١: ٣٥: ١ و ٦: ٣٩: ٦.

لأكثر الأثنيين قدرة بأشخاصهم وثرواتهم على الخدمات العامة^١، على أن لا يقل عددهم عن الخمسة آلاف مادامت الحرب قائمة^٢. ويخول هؤلاء حتى إبرام المعاهدات مع من يشاؤون. ويُختارُ من كل قبيلة عشرة رجال تجاوزوا الأربعين من سنهم لينظموا لوائح الخمسة الآلاف، بعد أن يقسموا على الذبائح المضحى بها حسب المراسيم المرعية^٣.

٥ - (١) راجع هنا ٢ : ١٣ : ٨ ح ٢.

- (٢) ولا يزيد عليه. وهؤلاء الآلاف الخمسة يعتبرون كمحفل للأمة ويكونون في أيادي الأربع مئة أداة طيعة (راجع تَكْدِيذِس ٨ : ٦٥ إلى ٨ : ٦٧).

الفصل الثاني

دُسُور الأَرِيع مِئَة النِّهائِي

١ - تلك كانت مقترحات المستشارين المنتخبين. ولما أقرت تلك المقترحات، انتخب الخمسة الآلاف من مصفهم مئة رجل لوضع الدستور^١. فسنَّ هؤلاء البنود التالية ونشروها^٢:

٢ - "يقوم المواطنون الذين تجاوزوا الثلاثين من عمرهم بوظيفة أعضاء في مجلس الشورى لسنة واحدة وبدون مقابل^٣. ومنهم يؤخذ القادة والحكام التسعة وأمين الأقداس^٤ وقواد الفيالق وأمراء الخيالة وولاة القبائل ورؤساء

١ - (١) يجب أن يكمل نص أرسطو بمعلومات تكذيبس: حرب الپليونسس الباب الثامن. ففيه يقضي المؤرخ بتفاصيل الانقلاب، وقيام حكم الأقلية الجديد. ولإنشاء الأريع مئة اقترح المستشارون العشرة بانتخاب خمسة رؤساء يختارون مئة رجل وهؤلاء يصطفون لهم كل واحد ثلاثة مستشارين فيضحون أربع مئة عضو ويُعدُّ جميع هؤلاء مجلساً للشورى مطلق الصلاحيات، يسيّر أمور البلاد كما يشاء، ويُجمع محفل الأمة إذا رأى ذلك مناسباً.

- (٢) تكذيبس ٨: ٦٥: ٣ و ٦٧: ٣. في الواقع لم ينتخب الخمسة الآلاف مئة رجل، لأنَّ الخمسة الآلاف لم يُعيَّنوا قط (راجع تكذيبس ٨: ٩٢).

٢ - (٣) وذلك حسب أصولهم المِرعِيَّة، أي إن رَشَحْتهم قبيلتهم وعيَّنوا بعد ذلك بالقرعة.
- (٤) رَ السِّياسيات طبعة ١٩٥٧، ٦: ٥: ٤ ح ١. كان أمين الأقداس يقوم في ذلك العهد بمهمة الأمين العام في وزارات المائية الحائية.

الشرطة ووكلاء خزينة الإلهة وخزينة غيرها من الآلهة وهم عشرة، ووكلاء خزينة اليونان^١ ومدراء الماليات الأخرى، وهم عشرون. والمشرفون على الأضاحي والشعائر الدينية الأخرى، عشرة لهذه الفئة وعشرة لتلك.

ويجب أن ينتخب هؤلاء جميعاً من بين أعضاء حاليين في مجلس الشورى ومن لقيف أناس يفوقونهم عدداً ممن سبق ترشيحهم^٢. أما السلطات الأخرى فيُقرَّر عليها جميعها ويُؤخذ أصحابها من خارج مجلس الشورى. وعلى وكلاء خزينة اليونان الذين يتعاطون الشؤون المالية أن لا يشتركوا في مداولات مجلس الشورى.

٣- ينشأ للمستقبل أربعة مجالس شورى يبلغ أعضاؤها السن الآتفة الذكر، والمجلس الذي تعينه القرعة يكون مجلس الشورى. فيوزع المواطنون الآخرون (إلى فئات) ليصار إلى كل اقتراح بمفردهم، والرجال المئة يوزعون أنفسهم والآخريين إلى أربع فئات في غاية المساواة، وينظمون دورها بالقرعة فتكون كل منها مجلس الشورى لسنة واحدة.

٤- فيشيرون بما يبدو لهم الأفضل فيما يتعلق بخزينة الدولة وطرق حفظها وإتفاقها القانوني، ويشيرون في الأمور الأخرى بخير ما يمكنهم من التدابير. وإن شاؤوا أن يتداولوا فيما بينهم مع عدد أوفر، يستدعي كل منهم كمستشار من يشاؤه من ذوي العمر ذاته. ويطبقون جلسات المجلس كل خمسة أيام، ما لم يحتاجوا إلى جلسات أوفر^٣.

٢- (١) هؤلاء الموظفون كانوا يشرفون على مداخيل الخراج المفروض على الدول الحليفة (رَ هُنا ١: ٢٣: ٥).

- (٢) أي من عداد الأربع مئة المؤلفين مجلس الشورى والمشرفين على الحكم، بملق الاصلاحيات. وهذا التدبير عدّوه ضرورياً ليحصروا في أيديهم السلطات كلها التشريعية والتنفيذية والعسكرية. أما السلطات الأخرى المدنية والقضائية، فلم يكونوا يخافوها بسبب تجميد صلاحياتها والحدّ من فعاليتها (رَ تكدزيس ٨: ٦٢ وما يلي).

٤- (٣) كل هذه التدابير غدت حبراً على ورق، كمعظم تدابير الطغاة والمتآمرين على حريات الشعب وعلى سلامته واستقرار أعماله وصفائه وبحبوحته، الذين يقلبون =

٥ - وعلى الحكام التسعة أن يعينوا بالقرعة مجلس الشورى^١، ويُقرز الأصوات في الإقتراعات الصائرة برفع الأيدي خمسة من أعضاء المجلس انتخبوا بالقرعة. ويُقرع كل يوم بيومه على أحد هؤلاء ليشرف على المناقشات والتصويت. ويُقرع هؤلاء أنفسهم على دور الذين يبنون المثل أمام المجلس: أولاً للشؤون الدينية، ثانياً للشؤون السياسية، ثالثاً لشؤون البعثات التمثيلية، رابعاً للقضايا الأخرى. أما أمور الحرب، فهم يدخلون القادة عند الإقتضاء بدون قرعة ويتفاوضون بشأنها.

٦ - وكل عضو من أعضاء الشورى يتخلف عن الحضور إلى المجلس في الساعة المتفق عليها، يفرم درهماً عن كل يوم، ما لم يتغيب بإعفاء من المجلس^٢.

= انشرائع رأساً على عقب ولا يراعون في ذلك لا قانون التطور الحكيم البطني ولا حاجات الأمة ولا الأصول المرعية ولا حكمة الدهور ولا عبرة التاريخ، فينصبون نفوسهم مشرّعين وبالتضليل والتدجيل يحاولون أن يقنعوا الشعب أنّ ما يعتبطون من سنن وقوانين هو خير ما استنبطته عبقرية مشرّع عبر الأجيال (راجع تكذيب ٨: ٩٢).

٥ - (١) من بين مجالس الشورى الأربعة المذكورة آنفاً. فيعيّنون بالقرعة دور كل منها لتكون مجلساً سنوياً للشورى.

٦ - (٢) تدبير من صميم حكم الأقلية (راجع السياسيات ط ١٩٥٧، ٤: ٧: ٢).

الفصل الحادي والثلاثون

دستور الأربع مئة المؤقت

١ - ولقد سنوا ذلك الدستور للمستقبل. وسنوا لحاضرهم الدستور التالي^١:

"طبقاً لتقاليد الآباء يتألف مجلس الشورى من أربع مئة مواطن، أربعون من كل قبيلة، من مرشحين تجاوزوا الثلاثين من سنهم، ينتخبهم أبناء القبيلة. فيقيم المجلس السلطات ويقترح صورة للقسم الذي يفرض إقسامه. ويتخذ من التدابير ما يراه مفيداً بشأن القوانين والمحاسبات والأمور الأخرى.

٢ - وما يوضع من قوانين لتنظيم شؤون الدولة يجب العمل به، فلا يسمح بتبديله ولا وضع بديل عنه. ويُنتخب القادة في الوقت الحاضر من بين لفيق الخمسة الآلاف^٢. وبعد أن يؤلف المجلس يشرف على عرض عسكري، ثم ينتخب عشرة رجال وكاتبهم، فيحكم المنتخبون خلال العام المقبل بمطلق الصلاحيات^٣. وإن دعت الحاجة، يشاركون مجلس الشورى في مداولاته.

١ - (١) المستقبل بعيد وما اتخذ بشأنه من تدابير لا يشغل البال كثير. والحاضر بقيت بنود دستوره حياً على ورق (راجع تكذيب دس ٨: ٦٧).

٢ - (٢) معروف أنّ الآلاف الخمسة المزمعين أن يشكلوا محفل الأمة، لم يبرزوا قط كهيئة سياسية إلى حيّز الوجود، بل لبثوا نوائح على ورق احتفظ بها الأربع مئة ولم ينشروها قط، خوفاً من أن يعكر عليهم هذا العدد الكبير نسبياً حكمهم المطلق واستبدادهم (راجع تكذيب دس ٨: ٩٢ و ٩٣) فيغدو الحكم حكماً شعبياً لا حكماً أقلية.

- (٣)

٣- ويُنْتَخَب أمير واحد للخِيلة وعشرة ولاة للقبائل. ومن الآن فصاعداً يقوم مجلس الشورى بانتخاب هؤلاء جميعاً طبقاً للأصول المنصوص الآن عليها. وما خلا سلطة مجلس الشورى وسلطة القيادة، فلا يلي من السلطات الأخرى، لا هؤلاء ولا غيرهم أحد، السلطة نفسها غير مرة واحدة. وفي الزمن المقبل يُعنى الرجال المئة بتوزيع أعضاء مجلس الشورى الأربع مئة على الأدوار الأربعة، عندما يتيسر لأهل المدينة أن يؤلفوا مع الآخرين مجلساً للشورى^١.

٣- (١) أولئك الآخرون هم حامية سَامْس، وقد أبوا الإعتراف بحكومة الأربع مئة، وحكمهم الإستبداديّ الزائف. وكان على رأسهم اثْرَسِيْفَلْس.
- (٢) راجع ههنا ١: ٣٠: ٣.

الفصل الثاني والتلاتون

أعمال الأربع مئة

١ - ذاك هو الدستور الذي اقترحه الأعضاء المئة الذين انتخبهم الخمسة الآلاف^١. ولما أقر جمهور الشعب بنود الدستور تلك بناء على عرض أرسنئومخس، حلّ مجلس الشورى القائم على عهد ولاية كليّس، قبل أن يوافق على حلّ نفسه، في الرابع عشر من شهر ثرغليون، وتسلم الأربع مئة زمام الحكم في الثاني والعشرين منه. أما مجلس الشورى الذي عينته فولة القرعة، فقد كان مزماً تسلم السلطة في الرابع عشر من شهر أسكرفورين^٢.

٢ - ولقد قام حكم الأقلية في عهد كليّس^٣ على الوجه المبين أعلاه مئة سنة تقريباً بعد طرد الطغاة، وكان علة قيامه على الأخص بيسنذرس وأنثفون وثرمينس، رجال نبلاء تفوقوا، على ما يظهر، بفهمهم وسداد رأيهم.

١ - (١) راجع ههنا ١ : ٢١ : ٢ ح ١ .

- (٢) راجع ثكديس ٨ : ٦٩ و ٧٠ .

٢ - (٣) في صيف سنة ٤١١ ق.م.

- (٤) طرد الطغاة من أثينا بطرد هيبس بن بيسنترس سنة ٥٠٩ ق.م. وأقيم حكم الأربع مئة سنة ٤١١ ق.م. أي ثمانياً وتسعين سنة بعد زوال حكم آل بسترس الطغيانى .
- (٥) راجع في ثرمينس ١ : ٢٨ : ٣ ح ٢ . أما بيسنذرس فهو أحد القواد عند الأثينيين، وأنثفون هو أحد الخطباء المفوهين عندهم وقد حكم عليه بعد زوال حكم الأربع مئة =

٣- ولما قام ذلك الحكم، انتُخب الخمسة الآلاف انتخاباً شكلياً لا أكثر. أما رجال الشورى الأربع مئة، فقد دخلوا المجلس مع الحكام العشرة أصحاب الصلاحيات المطلقة^١ وتولوا الحكم في الدولة، وبعثوا بسفارة إلى أهل كُذِيَمَن ليتفاوضوا في إنهاء الحرب^٢، على أن يحتفظ كل فريق بما أحرز. لكن أولئك أحجموا ما لم يتنازل لهم الآثينيون عن سيطرتهم على البحر. وهكذا قطعوا المفاوضات.

= سنة ٤١١ ق.م. أن يشرب الشوكران قرضى هكذا نحيه. وأرسطو هنا لا يقسو عليهم في حكمه كما قسا عليهم معاصريهم المؤرخ كُذِيَس (رَ له حرب الِثِلُونِسَس، ٨: ٦٠ وما يلي).

٣- (١) راجع هنا ١: ٢٩: ٢ ح. ١.

- (٢) حرب الِثِلُونِسَس.

الفصل الثالث والثلاثون

سقوط الأربع مئة

١ - دام حكم الأربع مئة زهاء أربعة أشهر، وحكم منهم أَمَسِيْلُخَس مدة شهرين، في عهد ثَثُوِيْمَئِس. وحكم هذا الأشهر العشرة الباقية. ولما غلبوا في معركة إِرِيْتَرِيَا البحرية، وتمردت عليهم إِيْفِيَا كلها، باستثناء أَرُئُوس، شقت عليهم البلوى أكثر من النوائب السابقة - إذ كانوا يفيدون من إِيْفِيَا أكثر من الأتكي نفسها - فحلوا حكم الأربع مئة، ودفعوا زمام الأمور إلى الخمسة الآلاف المختارين من لقيف المشاة، وقرروا أن لا يجروا راقباً لمنصب ما.

٢ - ومن حمل بالأكثر على ذلك الحل أَرَسْتُكْرَاتِس وثَرَمِينِس لمخالفتهما تدابير الأربع مئة. إذ كانوا ينفردون بجميع تلك التدابير، ولا يطلعون الخمسة الآلاف على شيء منها. ويبدو أن سياستهم قد صلحت في ذلك الحين لأن الحرب كانت قائمة وتألف الحكم من المشاة.

١ - (١) سنة ٤١١ ق.م.

- (٢) مدينة ساحلية في شمال جزيرة إِيْفِيَا، غربي مدينة إِرِيْتَرِيَا.

- (٣) كان الأربع مئة قد نظموا لوائحهم فقط، ولم يعيّنوهم قط (ر ههنا ١: ٣٢: ٣).

الفصل الرابع والتلاتون

نَهَايَةُ حَرْبِ الْبِلَاقُونِ

١ - إلا أن الشعب ما عثم إن جردهم من الحكم. وفي السنة السادسة بعد حل الأربع مئة على عهد ولاية كَلِيْس الأَنْجَلِيّ، بعد معركة أَرْغَنُوسِهِ البحرية، قضى المحفل باقتراع واحد ويرفع الأيدي على القادة العشرة الظافرين في تلك المعركة، من لم يشترك منهم فيها ومن نجا منهم على سفينة غريبة^١. وقد خدع الشعب مهيجوه. هذا، ولما أراد أهل لُكْنِذِيمَنْ أن يخلوا ذِكِيلِيَا^٢ ويعيدوا السلام على أن يحتفظ كل فريق بما أحرز، تحمس بعضهم لهذا العرض. لكن جمهور الأمة لم يقبل به لأن أَكْلُفُونُ^٣ غرر بهم

١ - (١) سنة ٤١٦ هـ/ ق.م.

- (٢) أَرْغَنُوسِهِ جزر صغيرة بقرب الساحل الغربي من آسيا الصغرى قبالة جنوب جزيرة سَنْطُس. وقد انتصر الآثينيون في المعركة البحرية التي جرت بجوارها على خصومهم الأسبرطيين، سنة ٤١٦ ق.م. وحوكم القادة الذين أمروا الأسطول وانتصروا في الموقعة، لأنهم أهملوا دفن موتاهم من الحلفاء والآثينيين، فقضي عليهم بالموت. ولم يحكم عليهم جميعاً كما يقول أرسطو، ولكن على ستة منهم فقط نُفِذَ فيهم حكم الإعدام. وعارض سقراط وحده آنذاك هذا الحكم الجائر وقد كان من أعضاء مجلس اثشوري وأحد رؤسائه الخمسين، وقبيلته كانت هي المترئسة في تلك الدورة.

راجع لأفلاطون، دفاع سقراط، فصل ٢٠.

- (٣) مقاطعة من الأتكي على حدود فِيتِيَا.

- (٤) رَهْنَا ١ : ٢٨ : ٣ ح٤.

وحال دون عودة السلام، إذ أتى محفل الأمة سكران يرتدي درعاً، وراح يتبجح أنه لن يدع مجالاً للصالح، ما لم يخل أهل لُكذِيمُن كل المدن.

٢- لم يستفيدوا حينئذٍ من الظروف المؤاتية وعرفوا خطأهم بعد فترة وجيزة. إذ في السنة التالية، على عهد ولاية أَلِكْسِيُس^١، فشلوا في معركة إِيُفُسْ يَنْمِي^٢ البحرية، فسيطر لِيَصَنْدَرُسُ^٣ على المدينة ونصب فيها الحكام الثلاثين على الوجه التالي:

٣- بعد أن صالحهم على أن ينهجوا في سياستهم نهج دستور آبائهم، جعل حزبُ الشعب يحاول المحافظة على الحكم الشعبي. أما الأعيان المنتهون إلى جمعيات سرية^٤ والمنفيون أو من عاد منهم إلى الوطن بعد استتباب السلام، فهؤلاء كانوا يرغبون في حكم الأقلية. غير أن الذين لم ينتموا إلى جمعية سرية ما ولم يقصروا في شيء عن أحد المواطنين، كانوا يحاولون العودة إلى سياسة الآباء. ومنهم أَرَخِينُسُ^٥ وَأَنْتِسُ^٦ وَكَلْتَفُونُ^٧ وَفَرْمِيسِيُسُ^٨

٢- (١) سنة ٤١٥/٤ ق.م.

- (٢) مدينة ونهر في شبه جزيرة خَرْوِنْسُس من أعمال ثراقية الجنوبية، بين مدينة كَلِمِطْلُس إلى الشمال ومدينة سِسْتُس إلى الجنوب. والمعركة وقعت سنة ٤١٥ ق.م. وأنتهر يصب في مضيق الدردنيل.

- (٣) قائد الأسطول الأسيرطي، كان شجاعاً وذاهية. ومات في حملة على الهِيتِيين سنة ٣٩٥ ق.م. (راجع لنا السياسيات ٥ : ١ : ٥ ح ١).

٢- (٤) رَ السِياسيات ١٩٥٧ : ٥ : ٥ ح ٢ جمعيات سرية ذات أهداف سياسية، نشرت مؤامراتها في أواخر القرن الخامس قبل المسيح لقلب النظم السياسية القائمة والإستيلاء عليها. وهذا ما فعله الأربع مئة سنة ٤١١.

- (٥) أَرَخِينُسُ شريف من أثينا وزميل أَرَسِيْفَلُس. وقد تألب مع أصحابه على الطغاة الثلاثين وطردهم من أثينا سنة ٤١٤ ق.م. وفي السنة التالية أبدل الكتابة الأتكية في السندات الرسمية بالكتابة الإينية (ر ههنا ١ : ٤٠).

وغيرهم كثيرون، وزعيمهم الأكبر ثِرْمِينِس. ولكن لما انحاز لِيصْنَدُرس إلى محبذِي حكم الأقلية، صَعَق الشعب واضطُرَّ إلى التصويت برفع الأيدي لصالح ذلك الحكم. وقد كتب نص القرار أَذْرَكُنْتِيدِس الأَفْذَنِي'.

٢- (١) راجع أَكْسَنْفُونُ الأحداثِ الْهَلِينِيَّةَ ٢: ٢، وَذِيوُدُرس الصَّقْلِيَّ ١٤: ٣.

الفصل الخامس والثلاثون

تدابير الثلاثين الأولى

١ - لقد قام اذن حكم الثلاثين في عهد بِنْتُوذُرس^١ على الوجه المبين
أعلام. ولما استولوا على الدولة امتهنوا القرارات المتخذة بشأن الدستور^٢.
ومن المرشحين الذين اصطفوههم بين الألف، نصبوا أعضاء مجلس الشورى
الخمس مئة، وأقاموا السلطات الأخرى^٣. واستظهروا بحكام البريئفس
العشرة وبخفراء السجن الأحد عشر وبثلاث مئة خادم يحملون السياط،
وسيطروا مباشرة على الدولة.

٢ - وتصرفوا في البدء مع المواطنين باعتدال. وتظاهروا باتباع دستور
الأجداد، وانتزعوا من آرئس باغفس شرائع إفيآتيس وأرخيسترئس المتعلقة
بالأرئياغيين^٤، وألغوا من سنن صوئن كل ما أشكل فهمه. وجردوا القضاة
من صلاحيتهم المطلقة، زاعمين في هذا كله أنهم يقومون الدستور ويقصون
عنه كل لبس. فإنهم في قانون الهبات مثلاً قد خولوا المرء أن يهب ماله لمن

١ - (١) سنة ٤٠٤/٢ ق.م.

٢ - (٢) رهنا ٢٠ : ١ و٢١.

٣ - (٣) ربما أراد الخمسة الآلاف الذين نُظِّمَتْ لوائحهم على العهد السابق (ر هـنا ١ :
٣٢ : ٣).

٤ - (٤) تلك الشرائع التي حدّت من صلاحيات محفل آريس باغفس.

يشاء هبة مطلقة، وألفوا الموانع الملحقه بهذا القانون: «ما لم يكن معنوهاً أو هرماً أو منقاداً لإمرأة»، كي يقطعوا الطريق على الوشاة. وقد أجروا على نحو مماثل هذا التعديل نفسه على القوانين الأخرى.

٣- راحوا اذن في البدء يتصرفون ذلك التصرف، واستأصلوا شأفة الوشاة، والمتلقين إلى الشعب بقية رضاه لا ما هو الأصلح له، وفاعلي السوء والأشرار. ففرحت المدينة لهذه التدابير وظنت أن حكومة الثلاثين تتوخى أعظم خير للدولة^١.

٤- ولكن لما استحكمت سطوتهم، لم يعفوا عن أحد من المواطنين، بل قتلوا البارزين بثرواتهم أو شرف محتدهم أو أفضالهم وجاههم، متلافين هكذا المخاوف لذواتهم وطامعين في سلب الأموال. ولم يمض عليهم زمن قصير حتى أهلكوا لا أقل من ألف وخمس مئة مواطن.

٣- (١) هذا تصرف كل الطغاة، فهم في البدء يتظاهرون بإرادة الخير، وبعد أن يكسبوا رضي الشعب، وعطفه، يستبدون به ويذئون الأشراف وانبلاء ويستأصلون شأفتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

الفصل السادس والثلاثون

انقسام حكومة الثلاثين

١ - وإذا ناعت الدولة تحت رزء كهذا، استشاط ثرمينيس غيظاً لتلك المخازي، وجعل ينتهر الثلاثين للكف عن استهتارهم، ويحرضهم على إشراك صفوف القوم في تسيير الأمور. فعارضوه في البدء، ولكن لما نمت أقواله إلى الجمهور ومالت الأكثرية إلى ثرمينيس، خافوا أن يغدو زعيماً للشعب ويزيل سلطانهم، فاختاروا ثلاثة آلاف مواطن وزعموا أنهم سيشركونهم في الحكم.^١

٢ - ولكن ثرمينيس عاد ووبخهم على هذه التصرفات: أولاً لأنهم بعد أن قبلوا أن يشركوا في الحكم أفاضل القوم، لم يختاروا إلا ثلاثة آلاف مواطن، كأن الفضيلة انحصرت في هذه الجماعة، وثانياً لأنهم ارتكبوا خطأين متناقضين باقامتهم حكماً إرهابياً هو مع ذلك دون المرؤوسين سطوة. فتفاضوا عن ذلك التقرع وأهملوا لائحة الآلاف الثلاثة المنتخبين زمناً طويلاً، واحتفظوا لأنفسهم بأسماء الذين تم اختيارهم. ولما بدا لهم أن يعلنوها، محوا بعض ما دُون منها، واستعاضوا عنها بأسماء غير مسجلة.

١ - (١) كما فعل الطغاة الأربع مئة قبلهم إذ اختاروا شكلياً خمسة آلاف مواطن ونظموا نوائحهم ولم يعلنوا قط تلك اللوائح. مثل هذه التدابير كثير، عندما تستأثر بالحكم فئة معينة وتستبد.

٢ - (٢) كان ثرمينيس رجلاً شهماً ونزيباً (ر هـ نأ ١ : ٢٨ : ٥ و ٣ ح ٢ ثم أكسنفون، الأحداث الهلينية ٢ : ٣ : ١٩).

الفصل السابع والثلاثون

إعدامُ ثرمينس

١ - كان فصل الشتاء قد حلَّ، واستحوذ أثر سيفلُس^١ بمؤازرة المنفيين على حصن فلي^٢. فقرر رأي الطغاة الثلاثين، بعد فشلهم في حملتهم عليه، أن يبتزعوا السلاح من أيدي المواطنين وأن يهلكوا ثرمينس بالخطوة التالية. لقد عرضوا على المجلس قانونين ليصوت عليهما برفع الأيدي، أولهما يخول الثلاثين حتى قتل المواطنين الذين لم ترد أسماءهم في لائحة الثلاثة الآلاف،

١ - (١) أثرسفلُس قائد أثيني كبير عرف بشهامته وكرم أخلاقه. أمر المنشأة في جزيرة سامس وناقض الحكام الأربع مئة سنة ٤١١ ق.م. أخضع سواحل ثراقية وجزيرة ثاسس المجاورة. اشترك في معركة أرغنوس سنة ٤٠٦ ق.م. وكلف عقب محاكمة القواد العشرة بدفن الموتى الذين أهمل دفنهم أولئك القواد. نفي من أثينا سنة ٤٠٤ ق.م. على عهد الطغاة. فلجأ إلى ثيفا وجمع شمل المشردين من أهل وطنه واستولى على حصن فلي، وحرر أكرتيس أحد الطغاة الذي خرج لمحاربتة. وتابع سيره إلى أثينا حيث استولى على مرفأ منجيا، وقلب الطغاة الثلاثين دون أن ينتقم من أحد سنة ٤٠٣. وبعد تولي المستشارين العشرة وسوء تصرفهم عزلهم وأصدر إعفاء عاماً، وأعاد دستور صوثن، وكان الطغاة خصوصاً قد عطلوه. وبعد فتوحات وانتصارات عدة في إينيا وكيليكا توفي سنة ٣٩٠ ق.م. (راجع كزنبيلس نيپس: مشاهير الرجال، سيرة أثرسفلُس).

- (٢) حصن في شمال الأتكي يشرف على الطريق المؤدية من فيثيا إلى أثينا.

والآخر يمنع من الاشتراك في الحكم القائم كل الذين دكّوا حصن هِتْيُونِيا^١، أو قاوموا في شيء الحكام الأربع مئة الذين أنشأوا حكم الأقلية الأسبق. وقد كان ثَرَمِينِس قد ساهم في الأمرين. ومن ثمّ بعد أن أقرّ المرسومان، جُرد من حقوقه المدنية وأحرز الثلاثون صلاحية قتله.

٢ - فلما أعدم ثَرَمِينِس انتزعوا السلاح من سائر المواطنين عدا الآلاف الثلاثة، واستسلموا في كل الشؤون الأخرى إلى القسوة والسوء. ثم أرسلوا وفداً إلى لُكْذِيَمَنْ يشكون ثَرَمِينِس ويلتمسون النجدة. فاستمع إليهم أهل لُكْذِيَمَنْ وانفذوا كَلَيْفِيَسَ والياً عليهم مع ما يقارب سبع مئة جندي أتوا وأقاموا يحرسون القلعة.

١ - (١) سور وتحصينات تحمي شمالاً مدخل مرفأ هِرْبُفَس. وقد هدمها مناوئو حكم الأربع مئة خشية أن يستدعوا إلى نجدتهم أسطول لُكْذِيَمَنْ.

الفصل الثامن والثلاثون

عودة الحكم الشعبي

١ - عقب ذلك احتل أهل فلي مَنَحِيَا^١ وهزموا في المعركة الطفاة الثلاثين وأنصارهم^٢. وعاد أهل المدينة من الإشتباك وتجمعوا اليوم التالي في الساحة وعزلوا الثلاثين واختاروا عشرة مواطنين وخولوهم السلطة المطلقة لإنهاء الحرب. ولما تسلم هؤلاء الحكم، لم ينجزوا المهمة التي انتدبوا إليها، بل بعثوا إلى لُكْذِيْمَنْ^٣ يطلبون النجدة ويعقدون قروضا^٤.

٢ - وإذا ساءت هذه التصرفات رجال الحكم الآخرين، خاف الحكام العشرة أن يجردوا من سلطتهم، فابتغوا أن يرهبوا الآخرين - وهذا ما حدث - فأمسكوا زِمَارْتُسَ رجلاً يبذ كل مواطن آخر وقتلوه. وضبطوا زمام الحكم

١ - (١) يعني بأهل فلي اَثْرَسِيْفَلُسَ وصحبَه من المنفيين، الذين استولوا على الحصن ونظموا جعافلهم بمن انضم إليهم من أهل المدينة، المستأدين من الطغاة وحكمهم. ثم هاجموا مَنَحِيَا وفتحوها. ومَنَحِيَا أحد المرافقين الأثينية الثلاثة، بين برثفس إلى الشمال الغربي وقَالِرْن إلى الشرق. ويفصل بين منخيا وقَالِرْن رأس مستدير يؤلف شبه جزيرة ويرزخاً صغيراً.

- (٢) وقد قُتل في المعركة اَكْرَتِيْسُ خصمُ ثَرْمِينِيْس ومناوئِه (اَكْسِنْفُون: الأحداث اهلينية ٢: ٤: ١١- ١٩. راجع أيضاً اهلوترخس. الرجال العظام، سيرة لِيصَنْدَرُس (١٥).

- (٣) اسم آخر لمدينة أسبرطة.

بشدة بمؤازرة كَلَيْقَيْس^١ ومن وجد من أهل بَلِيُونِسُس، أضف إليهم فئة من الفرسان، لأن بعض هؤلاء خصوصاً من بين المواطنين كانوا يبذلون جهدهم ليحولوا دون عودة أهل فلي.

٣- وعندما انتصر في الحرب المناضلون عن بَرِيْقُس وعن مُنَحْيَا وانحاز الشعب كله إليهم، عزلوا الحكام العشرة الذين انتخبوهم بادئ الأمر، واختاروا عشرة ظهروا لهم من خيرة القوم. وبمناصرة هؤلاء وتشجيعهم تم عقد الصلح وعودة الحكم الشعبي^٢. وقد برز فيهم خصوصاً رِيْنَن الْبِشْتِي وفاقُس الْأَخْرَدْسِي. هؤلاء قبل قدوم بَقْسَنْيُس^٣ أوفدوا مفاوضين إلى حماة بَرِيْقُس، وبعد قدومه سعوا وإياه لإرجاع النازحين عن البلاد.

٤- وأخيراً أعاد بَقْسَنْيُس ملك اللُّكُونِيْن السلم وعقد المباحثات بسعيه وسعي المفاوضين العشرة الذين استقدمهم فيما بعد من لُكُونِيْمَن. وأثوا على رِيْنَن وصحبه لعطفهم على الشعب. فقد تولوا مهام منصبهم في عهد حكم

٢- (١) القائد الأسيرطي الذي أرسله أهل لُكُونِيْمَن عندما استجد بهم الطغاة الثلاثون بعد اغتيالهم بَرْمِينِس (رَ هُنا ١: ٢٧: ٢. راجع آكْسُون: الأحداث اَهْلِيْنِيَّة ٣: ١١: ٤ ثم ٢: ٤: ٢٩).

٢- (٢) بين أهل المدينة وخصوصاً الفرسان منهم المؤيدين لحكم الأقلية، وبين المنفيين اثرسيفلس وصحبه الذين احتلوا الميناء يجزئيه الكبيرين منخيا وبَرِيْقُس، ومنه كانوا يهددون المدينة. فهرب الطغاة الثلاثون إلى إلفسيس واستجدوا بَلِيَصَنْدَرُس.

- (٣) بَقْسَنْيُس ملك أسيرطة من سنة ٤٠٩ إلى سنة ٣٩٧ ق.م. وزميل الملك الأسيرطي الآخر آغس. وهو حفيد القائد الأسيرطي بَقْسَنْيُس الذي تأمر مع آكْسَرَكْسِيْس ملك افرس ليكون ملكاً على كل بلاد اليونان، فكُشف أمره وأميت جوعاً (راجع السياسات ٥: ١: ٥ ح ٢). أما بَقْسَنْيُس الصغير فقد كان شهماً وكريم الأخلاق. وتحسباً من دهاء لِيَصَنْدَرُس ورغبته في السيطرة على الأتكي وربما على إسيرطة نفسها، فقد شجّع أهل بَرِيْقُس على طلب الصلح وصالحهم مع أهل المدينة وأسدى لدولة أثينا المتداعية خدمة إنسانية جلى (راجع آكْسُون: الأحداث اَهْلِيْنِيَّة ٢: ٤: ٢٩ ومايلي).

الأقلية وأدوا عنها الحساب في عهد حكم الشعب، ومع ذلك لم يشكهم بمخالفة أحد من المقيمين في المدينة ولا من القادمين إليها من برئيس. بل اختير رئيس في الحال قائداً بسبب نراهته تلك.

الفصل التاسع والثلاثون

الاتفاق بين المدينة وپريثس

١ - تم عقد الصلح ابان ولاية إفكليدس^١ على العهود التالية: أن الأثينيين، الذين لبثوا في المدينة ويريدون أن يهاجروا، يقيمون في إلفسيس^٢ ويحتفظون بكامل حقوقهم المدنية، ولا يحكمهم أحد بل يحكمون أنفسهم ويستثمرون أراضهم.

٢ - أما الهيكل فيكون مشتركاً بين الفريقين، ويشرف على خدمته آل كيركس^٣ وآل إلفمليپس^٤ حسب مراسيم الآباء. ولا يسمح لأهل إلفسيس أن يجتازوا إلى المدينة، ولا لأهل المدينة أن يجتازوا إلى إلفسيس إلا في زمن

١ - (١) سنة ٤٠٣/٢ ق.م.

٢ - (٢) إلفسيس مدينة ساحلية في شمال الأتكي تقابل رأس جزيرة سلمييس الشمالي، في الخليج السارنيكي، وتبعد عن أثينا ستة عشر كيلومتراً. اشتهرت بهيكل ديميتري^٥ إله الزرع والضرع والفلاحة، بناه پركليس^٦ من رخام جبل پنتليك. وكان ذلك الهيكل جميلاً فخماً، يبلغ طوله مئة وثمانية عشر متراً وعرضه مئة متر. وفي ذلك الهيكل كانت تقام الأسرار المعروفة بالإلفسينية، إكراماً للآلهة ديميتري تحت إشراف آل كيركس وآل إلفمليپس.

٣ - (٣) سلانان كهوتيتان كانتا تشرقان على خدمة هيكل إله الزرع وعلى أسرار تلك الآلهة (ر ههنا ٢ : ١٦ : ١).

الأسرار. وعلى أهل إلفسيس أن يساهموا من مواردهم كسائر الأثينيين في نفقات الحلف^١.

٣- وإن نوى بعض المفادرين البلاد اتخاذ بيت لهم في إلفسيس، فلا يأخذونه إلا بموافقة صاحبه. وإن تخالفوا في ما بينهم يختار كل فريق ثلاثة مخمّنين، فيعيّنون الثمن ويؤخذ به البيت. ويساكن النازحون من أهل إلفسيس من يشاؤون.

٤- وموعد الإكتتاب لمن يبنون الهجرة عشرة أيام بعد أداء القسم للمقيمين في البلاد، وموعد السفر لهم عشرون يوماً. وللنازحين عنها الموعد هو نفسه بعد عودتهم وعلى الشروط عينها.

٥- لا يسمح لساكن إلفسيس أن يتولى سلطة ما من سلطات المدينة قبل أن يعود وتسجل بين سكان المدينة. وتقام دعاوى القتل حسب سنن الأجداد والآباء، إن أقدم أحد على قتل آخر أو جرحه عمداً.

٦- لا يسمح لأحد أن يذكر آخر بسوء ماضيه ويتهجم عليه، ما لم يكن من الطغاة الثلاثين أو العشرة أو الأحد عشر أو من حكام بريّفس. ولا يجوز ذلك حتى بحق هؤلاء إذا كانوا قد أدوا حساب خدمتهم. وحكام بريّفس، وحكام المدينة أمام المواطنين أصحاب الدخل^٢. فعلى هذا الأساس، يستطيع الذين يشاؤون ذلك أن يهاجروا. أما الديون التي سلّقت للحرب، فيعيدها الفريقان كل على حدة^٣.

٢- (١) الحلف الهلنستي الذي أكرهت أثينا على الإشتراك فيه والمساهمة في نفقاته سنة ٤٠٤ (رأى أرسطوفان: الأحداث الهلينية ٢: ٢٠٢).

٦- (٢) رهنا ٨: ١ يعني بأصحاب الدخل أهل الطبقات الثلاث.

٢- (٣) أي أهل المدينة وأهل إلفسيس ومنهم الطغاة الذين هربوا واحتموا في تلك البلدة.

الفصل الرابع عشر

نَزَاهَةُ أَرْخِينُسَ وَحَزْمُهُ

١ - بعد عقد تلك الاتفاقيات، تخوف الذين حاربوا إلى جانب الطفلة الثلاثين، ونوى الهجرة كثير منهم، مرجئين الإكتتاب إلى أيامه الأخيرة، على ما اعتاد الجميع أن يفعلوا. فلاحظ أَرْخِينُسَ وفرة عددهم وأراد أن يمسكهم عنها. فآلئى الأيام الباقية من الإكتتاب، بحيث اضطر كثيرون أن يبقوا على مضض حتى استأنسوا^١.

٢ - وبهذا التصرف بدا أن أَرْخِينُسَ يحسن في سياسته. كما أحسن أيضاً في ما بعد عندما عارض قرار أَرْسِيْفُلُسَ ووصمه بعدم الشرعية، لأنه يمنح الحقوق المدنية لكل الذين عادوا معه من الِهْرِيقُسَ، مع أن بعضهم كانوا أرقاء، وذلك أمر ظاهر. وأحسن أخيراً عندما ساق أحد العائدين من الخارج إلى محفل الأمة وأقنعه بأن يُعدم دون محاكمة، لأنه أخذ يذكر الأحداث الماضية ويسئ إلى المواطنين. وقد قال أَرْخِينُسَ حينئذ: "الآن يبرهنون هل يريدون المحافظة على الحكم الشعبي والأمانة لأيمانهم، لأنهم إن برأوا هذا

١ - (١) راجع بشأن قرارات أَرْخِينُسَ، إِسْكْرَاتِس: خطابه ضد كَلِيمَخَسَ ٢ - ٢ وإِسْخِينَس: ضد أَكْتِسِفُون ١٨٧ - ١٩٠. ثم بشأن قرارات أَرْسِيْفُلُسَ راجع أفلاطون: فِيدْرُس ٢٥٧ وإِسْخِينَس: ضد أَكْتِسِفُون ١٩٥. أما بشأن المنح المنعم بها على النزلاء وانغرياء راجع: P. FAUGART, Mém. De l'Ac. des Inscript. 1920, XL II, p. 3-35.

المسيء شجعوا الآخرين، وإن أعدموه جعلوه عبرة للجميع.^٢ وهذا ما حصل في الواقع. فبعد موته لم يعد أحد إلى إثارة الأحقاد الماضية في حال من الأحوال^١.

٣- ولكنهم اتخذوا من الملمات الفاجرة خير العبر السياسية، جماعات وأفراداً. فلم يرضوا فقط بأن يشطبوا الدعاوى السالفة، ولكنهم ساهموا أيضاً مع سكان بـِرِيْثْس في تسديد أهل لَكْذِيْمَن المبالغ الضخمة التي اقترضها الطغاة الثلاثون لينفقوا منها على الحرب، مع أن المعاهدة المعقودة قضت بأن يسدها كل فريق على حدة، أهل المدينة من جهة وأهل بـِرِيْثْس من جهة أخرى. وقد رأوا أن يكون ذلك بدء الوئام بينهم. أما في الدول الأخرى، فلا تكتفي الأحزاب الشعبية، في حال ظفرها، بالإمتناع عن التبرع بأموالها، ولكنها على العكس تعتمد أيضاً إلى إعادة النظر في توزيع الأراضي.

٤- وفي السنة الثالثة بعد الهجرة عقدوا اتفاقاً آخر مع المقيمين في إِيْلْسِيْس، على عهد ولاية آكْسِينِيْثْس^٣.

٢- (١) لو كان الساسة يفهمون دوماً هذا المبدأ أي مبدأ الشدة العادلة أو العدالة الحقيقية المقرونة بالشدة، لارتاحوا وأراحوا الرعيّة من الدسّاسين والخونة. والشدة لا تعني حتماً أحكام الإعدام.

٤- (٢) سنة ٤١١ / ق.م.

الفصل الحادي والأربعون

تلخيص النظرية التاريخية

١ - تلك هي الأحداث التي وقعت في الأزمنة المتعاقبة. أما في ذلك الحين على عهد ولاية بثوذرس^١، فقد تقلد الشعب زمام الأمور، وأقر الدستور المعمول به حالياً. وقد تسلم الشعب الحكم بعدل، على ما يظهر، لأنه عاد إليه باعتماده على نفسه^٢.

٢ - وكان ذلك الانقلاب السياسي الانقلاب الحادي عشر. لأن أول تبديل للحكم طرأ في الأوائل على عهد إين والنازلين معه^٣. لأنهم عندئذ قسموا القبائل لأول مرة إلى أربع وأقاموا ملوكاً عليها. والتبديل الثاني للحكم - وهو الأول الذي بدا بهيئة دستور - هو الذي وقع على عهد ثسيقس وانحرف قليلاً عن الحكم الملكي^٤. وبعده تبديل الحكم على عهد أدراكن^٥، وفيه دونوا القوانين لأول مرة. والتبديل الثالث حصل على أثر الثورة التي

١ - (١) سنة ٤١٣ ق.م.

- (٢) إذا حظي الشعب بقيادة حازمين نزيهين نبلاء يوجهونه شطر الخير ويبعدون عنه المضللين والمفسدين، عاد عليه ذلك بالنفع والسلام والاستقرار.

٢ - (٣) حوالي منتصف القرن الخامس عشر ق.م. على عهد الملك بنديون الثاني (راجع ههنا ١: ١: ١ ح ٤).

- (٤) حوالي سنة ١٣٢٠ ق.م.

- (٥) سنة ٦٢٠ ق.م.

وقعت في عهد صوّئُن^١. وعلى الأثر بدأ الحكم الشعبي. والتبديل الرابع هو الطغيان الذي قام في عهد پسسْتَرْتُس^٢. والتبديل السياسي الخامس وقع بعد سقوط الطغاة، وهو إصلاح آكْلِسْتِينِس^٣ المائل إلى الحكم الشعبي أكثر من إصلاح صوّئُن. والتبديل السياسي السادس هو الذي قام به محفل آرِيْسْ پَاغُس بعد الحروب الميذية (أي الفارسية) إذ أشرف على سياسة الدولة^٤. والتبديل السابع الذي قام على الأثر هو الذي دل عليه آرِسْتِينِس وتنفذه إِفِيَالْتِس بحل مجلس آرِيْسْ پَاغُس^٥. وفي أثناءه ارتكبت الدولة أكثر الأخطاء بسبب المضللين من زعماء الشعب ويداعي السيطرة على البحار. والتبديل الثامن هو إقامة حكم الأربع مئة^٦، والتاسع من بعده هو العودة إلى الحكم الشعبي^٧. والتبديل العاشر هو طغيان حكم الثلاثين وحكم العشرة^٨. والتبديل الحادي عشر هو الذي تم على أثر عودة أهل فلي وأهل پَرِيئُس^٩. ومنه صاروا إلى الدستور الحالي، الذي لا ينفك يمنح الجمهور سلطة فوق سلطة. فقد سلط الشعب نفسه على كل الأمور. وهو يصرف الأعمال كلها بالمراسيم ومحافل القضاء، والسيادة فيها له، لأن محاكمات مجلس الشورى قد مرت منه إلى الشعب. ويبدو أن الأمر قد استقام لهم، لأن الأقلية أقرب إلى الرشوة من الأكثرية وأشد ميلاً إلى الكسب والهبات.

٢- (١) سنة ٥٩٢/١ ق.م.

- (٢) سنة ٥٦١/١ ق.م.

- (٣) سنة ٥٠٨/٧ ق.م.

- (٤) سنة ٤٨٠ ق.م.

- (٥) سنة ٤٦٢/١ ق.م.

- (٦) سنة ٤١١ ق.م.

- (٧) في السنة عينها.

- (٨) سنة ٤٠٥/٤ ق.م.

- (٩) سنة ٤٠٢/٢ ق.م.

٣- وقد أبقوا في البدء أن يجرؤوا راتباً على محفل الأمة. ولكن لما كان
الحكام العشرة يستنبطون حيلاً كثيرة ليحضر الجمهور ويكتمل نصاب
التصويت برفع الأيدي، بدأ أغيريس^١ ومنحه بارة. وبعده قدم له بارتين
هركلينس^٢ الكنز^٣ مني المدعو ملكاً، ثم عاد أغيريس وأعطاه ثلاث بارات.

٣- (١) رَ ههنا ١ : ٢٨ : ٣ ح ٥ هذا الراتب يجري على محفل الأمة ليحمل العدد الأكبر من
الوطنين ولاسيما الفقراء منهم على الإشتراك فيه . وهكذا يستطيع مضللو الشعب
أن يكسبوا ودّ الجمهور وتوجيهه التوجيه الذي يريدون.

الباب الثاني

الدستور الحالي

الفصل الأول

اكتتابُ الشبان في عدادِ المواطنين وتدريبهم العسكري

١ - إن وضع الدستور الحالي اتخذ الشكل التالي: يشترك في سياسة البلاد المولودون من أبوين مواطنين^١، ويسجل في عداد المواطنين من أهل الحي من بلغوا الثامنة عشرة من عمرهم. وعند الاكتتاب، يُقسم (بعض) مواطني الحي ثم يصوتون، بشأن هؤلاء الشبان، أولاً إن كان يبدو أنهم بلغوا السن القانونية، وإن كان لا يبدو عليهم ذلك ينضمون من جديد إلى فئة الغلمان، ثانياً إن كان الشبان أحراراً وولادتهم شرعية. وإن رفضوا أحداً على أنه ليس حراً، يتجه هو إلى المحكمة، وينتخب أهل الحي خمسة رجال منهم ليردوا ادعاءه. فإن بدا للمحكمة أنه لا يتقدم بحق إلى الإكتتاب، تعرضه الدولة للبيع^٢.

٢ - بعد هذه المراسيم يختبر مجلس الشورى المكتتبين، فإن بدا له أن أحدهم دون الثامنة عشرة، يُقرم أهل الحي المقدمين على تسجيله. وبعد اختبار الشبان يجتمع آباؤهم بحسب قبائلهم ويؤدون القسم، ثم ينتخبون من أعضاء قبيلتهم وممن تجاوزوا الأربعين من سنهم ثلاثة رجال يحسبونهم خيرة

١ - (١) أصيّلين وحرّين. لأن الغرياء ليسوا مواطنين ولا انزلاء ولا الأرقاء (رؤ السياسيات ٢: ١١ إلى ٩).

- (٢) في سوق الأرقاء.

القوم وأكثرهم جدارة ليهتموا بالشبيبة. وبين هؤلاء يختار الشعب برفع الأيدي واحداً من كل قبيلة ليكون مرشداً، كما يختار مديراً عاماً لسائر الشبان يؤخذ من لفيف الاثنينين.

٣- فيجمع المرشدون الشبان ويطوفون بهم حول الهياكل قبل كل شيء^١. وبعد ذلك يمضون بهم إلى بريتس، فيقيمون بعضهم على حراسة منخياً وبعضهم على حراسة آتني. ويختار الشعب أيضاً مدرّبين اثنين ومعلمين يدرسونهم العراك في صف المشاة والرمي بالقسي والطنن بالحرايب والقذف بالمجاثق.

ويجرون على كل مرشد درهماً لطعامه، وعلى كل شاب أربع بارات. وكل مرشد يقبض مخصصات أعضاء قبيلته ويتابع لهم جميعاً مؤنهم بالجملة

٢- (١) كلمة مرشد في اليوناني تعني المعفف والحكيم والمرشد، لأن مهذب الشبان المشرف على تأهيلهم للاندماج في سلك المواطنين يدرّبهم على شطف العيش وعفة النفس والحكمة ويرشدهم إلى الفضائل الكبرى، الشجاعة أو القوة والفضيلة أو التقوى والعدالة أو الإنصاف والعفة أو القناعة. وكلمة مدير في اليوناني تعني المنظم والمنسق، لأن مهمته تنسيق العمل وتنظيم الجهود. ويأخذونهم ممن بلغوا سن الكمال ليجيدوا تنشئة الشبان (ر هـ ٢: ١٥: ٢).

٢- (٢) مما يلفت النظر ويشير الإعجاب أنّ الأقدمين كانوا دينين غاية التدبّر يكادون لا يقدمون على عمل حتى عاديّ، دون أن يلتمسوا رضا السماء، لإعتقادهم الصميم من جهة أنّ الإنسان دون خائفه لا يقوى على إتيان عمل، ومن جهة أخرى أنّ الرجل الكافر لا يمكن أن يتحلّى بالفضائل الإنسانية الأساسية التي أشرنا إليها. ولذا كانوا يطردون من مدّنتهم كلّ ملحد لئلا يتجنّسوا به ويحملوا وزره، ويقضون بالموت على من يرون منه كفراً، كما فعلوا خطأ بسقراط.

- (٢) آتني هو اسم الأتكي الأسبق. وهو رأس في الشمال الشرقي من شبه جزيرة بيلتس. ويعني السواحل أيضاً. وأخيراً هو موقع من البريتس كان يحوي مستودعاً كبيراً من السلاح والعتاد الحربي (ر هـ ٢: ٢٠: ١). فقسم من المجنّدين يحمي مرفأ منخياً والقسم الآخر الشواطئ والسواحل الهامة في البلاد ولا سيما هذا الموقع الأخير المشار إليه.

- (٤) اندرهم ست بارات، وكان يساوي عندهم ١% من المئ و ١/١٠٠٧ من الوزنة الفضية (ر السياسيات ٢: ٥: ٩ ح ١). وفي تقدير الدخل وتقدير الضريبة المفروضة =

- إذ يتناولون معاً طعامهم كل قبيلة على حدة - ويعنى بحوائجهم الأخرى كلها.

٤ - فيقضون السنة الأولى على ذلك الوجه. وفي السنة التالية يلتئم محفل الأمة في المسرح، ويقومون أمام الشعب بعرض عسكري، ويتسلمون من الدولة المجن والرمح، ثم يطوفون البلاد ويتناولون في حصونها.

٥ - وهم يرتدون العباءة مدة السنتين وقت قيامهم بالحراسة. ولا يدفعون أية ضريبة، ولا يتحملون عقوبة قضائية ولا يُطالبون بها، كي تمنع عنهم كل حجة للتغيب، ما لم يدع إليه أرث أو وارثة وحيدة أو كهنوت عائلي ينتدب أحدهم إليه^١. وبعد إنتضاء السنتين ينضمون إلى المواطنين الآخرين.

= عليه عندهم كانوا يعتبرون الدرهم معادلاً للمذمن (ر السياسيات ٢: ٩: ٤ ح). وهذا الكيل مقداره من أكياتنا اثنان وخمسون لیتراً من الحبوب: القمح والذرة والشعير الخ. فإن كان كيلو الحبوب أو لترها يُعدّل تقريباً بربع ليرة سورية، فالمذمن ومن ثم الدرهم يساوي من عملتنا السورية ثلاث عشرة ليرة. وبالتالي نستطيع أن نقدر قيمة الدرهم الإسرائيلي بثلاث عشرة ليرة سورية. وهكذا كانوا يدفعون للضابط الساهر على شؤون المجندين هذه القيمة وللمجندين أنفسهم ثلثي القيمة نفسها (ر ههنا ٢: ٢١).

٥ - (١) الخَمِيسُ التي عرّيناها بكلمة عِباءة، معطف شبيه بالعباءة لا أكمام له، يلبسه الفرسان والجنود والصيادون.

- (٢) المطالبة بالإرث حجة للتغيب عن الخدمة العسكرية، وكذلك المطالبة بوارثة وحيدة أو بكهنوت عائلي (ر ههنا ١: ٣٩: ٢ ح). أما الوراثة الوحيدة فهي التي لا أخوة لها أو لا إخوة شرعيين، ومن ثم يعود لها الإرث بأكمله. وقد كان يفرض على أحد أنسابها الأدنى أن يتخذها قرينة إن كان حراً غير متزوج، ولا تنازل عنها نسيب أدنى آخر. ر ههنا ٢: ١٥: ٧.

الفصل الثاني

مَجْلِسُ الشُّورى وَالسُّلْطَاتِ الْمُقْتَرَعُ عَلَيْهَا

١ - لقد اتخذت القوانين المتعلقة باكتتاب المواطنين وشعبية الدولة الشكل السابق. أما السلطات الدورية الأخرى، فهم يقيمونها جميعها بالقرعة، باستثناء مدير مالية الجيش ومدير مالية الألعاب والمسارح والأمين المشرف على الينابيع، لأنهم يختارونهم برفع الأيدي، والمختارون يشغلون منصبهم من عيد أثنا الحافل إلى عيدها الحافل التالي^١. ويختارون كذلك كل السلطات المشرفة على الشؤون الحربية.

١ - (١) أثنا، أو منبرها عند الرومان، هي ابنة زِفُسَ المُفضَّلة وشفيرة الأثينيين الكبرى وباسمها دعيت مدينتهم. وأثنا إلهة الحرب والسلام وإلهة الذكاء والفهم، وطائرهما المفضل هو اليوم لأنه يخترق الليل ينظره الحادّ، كما يخترق الذكاء ظلمات المجهول وديجوره. إنها أيضاً إلهة العمل وإلهة الفلسفة والفنون الجميلة والآداب. وهي الإلهة العذراء الطاهرة عندهم وقد دعي هيكلها، في رأس المدينة أو الأكرتوُس، الپَرِتُون أي هيكل العذراء. (ر السّياسيات ٨ : ٦ : ٨ ح ١). شاده لها ابن هيفستس إرختس عندما تبناه كيكرتس وغدا ملكاً على أثينا، اعترافاً بفضل الإلهة التي حدثت عليه وريته واعتتت بأمره. وقد أقام لها أعياداً أشهرها الأثينيا وقد نظّمها بعده تسفُس وأطلق عليها اسم پَنَاتِينا أي أعياد أثنا الحافلة التي يشترك فيها كل الأثينيين في تطواف فخيم، وألعاب مختلفة فروسية ورياضية، وحفلات أدبية وموسيقية (ر ههنا

٢- أما أعضاء مجلس الشورى الخمس مئة فينتخبون بالقرعة، خمسون من كل قبيلة. وتترأس كل من القبائل بدورها حسب القرعة، الأربعة الأولى منها ستة وثلاثين يوماً كل واحدة، والستة الباقية خمسة وثلاثين يوماً كل واحدة، لأنهم يحسبون السنة على الحساب القمري^١.

٣- والمتولون الرئاسة^٢ منهم يتناولون طعامهم معاً في القبة، ويتقاضون من الدولة معاشاً. ويجمعون مجلس الشورى وم حفل الأمة. أما المجلس، فكل يوم إلا أيام العطلة، وأما محفل الأمة، فأربع مرات في كل دورة رئاسة^٣. وهم الذين ينظمون سلفاً لوائح القضايا التي يجب على المجلس أن يتداول بها، وجدول أعماله اليومي ومقر جلساته.

١: ١٨: ٢ ومايلي). وكانت هذه الأعياد الكبرى تقام كل أربع سنين. فالسلطات المشار

إليها في النص كانت تبقى اذن مدة أربع سنين في وظائفها (رَ ههنا ٢: ١٩: ١).

٢- (١) قسموا السنة عند اليونان وخصوصاً الأثينيين إلى اثني عشر شهراً ذا ثلاثين يوماً، فكانت سنتهم أقصر من السنة الشمسية بخمسة أيام، ولم توافق هلات القمر. فعدّوها وجعلوها اثني عشر شهراً والشهر مرةً ذا تسعة وعشرين يوماً، ومرةً ذا ثلاثين يوماً. وزادوا عليها شهراً إضافياً ذا ثلاثين يوماً، ثلاث مرّات كل ثماني سنوات، في السنة الثالثة والخامسة والثامنة. فعدت سنتهم كسنتا ايليوية وتألّفت سنواتهم الثماني من ٢٩٢٢ يوماً. ولكن الفوارق حدتهم إلى اتباع حسابات مختلفة في عهود مختلفة، كدور السنين التسع عشرة لِمِيتَن الأثيني في عهد بركليس، ودور السنين الست والسبعين لكائس السزيكي مئة سنة بعد بركليس.

وكانت سنتهم تبدئ بشهر هَكَمَهْثُون تَمُون، وتنتهي بشهر أَسَكْرَهْثُون حَزيران، مع شهر بَسْدِثُون الثاني كشهر إضافي متوسط بينهما، والواقع بين كانون الأول والثاني. والشهر عندهم كان يقسم إلى ثلاث فترات: فترة الشهر المبدئ "μηνός" ἀρχομένου ή σταμένου "وتدوم عشرة أيام، وفترة الشهر في وسطه "μηνός μεσοῦντος" وتدوم عشرة أيام، وفترة الشهر المنصرم "μηνός φθίνοντος ή πωομένου" وتدوم تسعة أو عشرة أيام.

٣- (٢) يعني بهم المستشارين الخمسين الذين يرؤسون المجلس.

- (٢) أي أربع مرّات كل خمسة أو ستة وثلاثين يوماً (رَ الفقرة السابقة).

٤ - كما ينظمون أيضاً سلفاً دورات محافل الأمة. فأحداها الدورة الرئيسية. وفيها يجب أن تثبت السلطات بتصويت علني، إن بدا أن أصحابها يحسنون القيام بوظائفهم. وفيها أيضاً يتفاوض محفل الأمة بشأن التموين وأمن البلاد، وفي ذلك اليوم أيضاً يقدم من يشاء من المواطنين التهم بالخيانة العظمى، وتقرأ قوائم الممتلكات المقترح تأميمها، ولوائح التركات والوارثات الوحيدات، كي لا يفوت أحداً أن رزقاً من الأرزاق قد غدا شاغراً.

٥ - وفي دورة الرئاسة السادسة، يجري التصويت في محفل الأمة، بالإضافة إلى جدول الأعمال المذكورة أعلاه، على مقترحات النفي، هل يرون أن يقرّوها أو لا، وعلى الشكاوى ضد الوشاة التي يتقدم بها الاثنينون أو النزلاء، فيصوت المحفل على ثلاث منها لكل فئة. كما يصوت على ما يُقطع للأمة من عهود لا يوفى بها.

٦ - وإحدى الدورات تخصص للتوسلات. فيضع من يشاء غصن التوسل، ثم يخاطب جمهور الأمة في ما يريد من الأمور الخاصة أو العامة. ودورتان أخريان تخصصان للأعمال الأخرى. ويقضي الشرع أن يثار فيها ثلاث قضايا دينية، وثلاث تتعلق بالمراسيم والسفراء، وثلاث بالأمور المدنية. وقد يتناقشون أحياناً بدون تصويت سابق برفع الأيدي^١. ويقصد المبعوثون والسفراء ورؤساء المجلس أولاً، ومن يحمل رسائل إليهم يسلمهم إياها.

٥ - (١) أي على ثلاث شكاوى تقدم بها الاثنينون وعلى ثلاث أخرى تقدم بها انزلاء.

٦ - (٢) بدون تصويت على توصيات المجلس أو مقترحاته (رَ هُنا ٢ : ٤ : ٤).

الفصل الثالث

بعض صلاحيات كبار الحكّام

١ - من تقع عليه القرعة من رؤساء المجلس يكون رأساً عليهم. ويترأس عليهم ليلاً ونهاراً، ولا يُسمح بأن يُلّي رتبته مدة أطول من هذه الفترة، ولا أن يليها مرتين. فيحافظ على مفاتيح الهياكل، حيث تودع خزينة الدولة وسجلاتها وخاتم الأمة. ومحتوم عليه أن يقيم في القبة (Θόλος) هو وثلاثة من الرؤساء الذين يعينهم.

٢ - وعندما يجمع المجلس رؤساؤه أو يجمع هؤلاء الرؤساء محفل الأمة، يختار رأسهم بالقرعة تسعة مقدمين، واحداً من كل قبيلة إلا من القبيلة المترسّسة. ثم يعود ويقيم من بين هؤلاء رئيساً لهم ويدفع إليهم البرنامج.

٣ - فيتناولونه ويسهرون على نظام الجلسات، ويعرضون ما يجب التفاوض بشأنه، ويفرزون الأصوات ويصرفون الأمور الأخرى كلها، ومن صلاحياتهم رفع الجلسات. ولا يتولى الرئاسة الواحد منهم أكثر من مرة في السنة. ولكن يحق لهم أن يتولوا رتبة المقدم مرة في كل دورة للرئاسة^١.

٢ - (١) رئاسة اللجنة المجلسية الساهرة على نظام الجلسات. وهكذا يمرّ في هذه الرئاسة عدد كبير من أعضاء مجلس الشورى. وهؤلاء وزملاؤهم الآخرون قد يمرّون في رتبة المقدم عدة مرات في السنة، إذ من المحتمل أن تقع عليهم القرعة لتقيام بهذه المهمة في كل دورة من دورات الرئاسة، أي كل خمسة أو ستة وثلاثين يوماً.

٤ - وعلاوة على ذلك، فرؤساء المجلس يختارون القادة وأمراء الخيالة والسلطات الأخرى المشرفة على الشؤون الحربية، وذلك في محفل الأمة وطبقاً لما يراه الشعب، ويقوم بهذا الاختيار الذين يتولون الرئاسة بعد الدورة السادسة، على أن تكون تباشير الذبائح تباشير فأل. وقبل اختيار هذه السلطات يسبق المجلس ويتفاوض بشأنه.

الفصل الرابع

صلاحيات مجلس الشورى

١ - حُؤل مجلس الشورى سابقاً صلاحية فرض الغرامات المالية والحبس والقتل. وإذ ساق مرةً لِسِيْمَحْسُ إلى الجِلاَد، أقبل إِفْمِيلِيْدِسُ الأَثْلِيْكِيَّ وانتشلهُ وهو مشرف على الموت، وقال: لا يُعَدَمُ أحدُ المواطنين دون اطلاع المحكمة، فذلك أمر واجب. وجرت المحاكمة أمام القضاء، فبرئ لِسِيْمَحْسُ ولقب باسم الناجي من العصا. وجرّد الشعبُ المجلس من حق الحكم بالإعدام والحبس والغرامات المالية. وسنّ قانوناً يقضي بأن يحيل المشترعون^١ أحكام المجلس أو عقوباته، إن حكم على أحد أو فرض عليه عقوبات، إلى محفل القضاء، وما يقره القضاة منها يكون نافذاً.

٢ - ويحاكم المجلس أكثر السلطات، لاسيما التي تشرف على أموال الدولة أو تتصرف بها. غير أن حكمه غير نهائي، ويمكن أن يُستأنف إلى محفل القضاء. ويتاح لأي فرد أن يشكو من يشاء من السلطات بتجاوزها القوانين. ويحق لتلك السلطات أن ترفع دعاوها إلى القضاء إذا حكم عليها المجلس^٢.

١ - (١) رَ هُنا في صلاحيات المشترعين القضائية ٢ : ١٨ : ١ وما يلي.

٢ - (٢) إن مجلس الشورى هو بمثابة محكمة بداية للحكام والسلطات التي يفرض انشروع أن تُرفع دعاواها أمامه.

٣- ويمتحن المجلس الأعضاء المزمعين أن يتولوا الشورى في السنة التالية، كما يمتحن الحكام التسعة. وفي الزمن السابق كان له حق الرفض^١. وأما الآن، فلأولئك أن يستأنفوا حكم المجلس أمام القضاء.

٤- فالمجلس اذن غير مطلق الصلاحيات في هذه القضايا^٢. بل يسبق ويتداول بها ثم يرفعها إلى محفل الأمة. ولا يُسمح لهذا المحفل أن يصوت على قضية من القضايا ما لم يتفاوض فيها المجلس ويسبق رؤساؤه ويدرجوها في جدول الأعمال. وإن فاز أحد بتصويت محفل الأمة (دون هذه الإجراءات الآتية الذكر)، فبسبب هذه المخالفات، يلاحق بدعوى تعدي القانون.

٣- (١) رفض وتنحية المرشحين الذين تختارهم القبائل العشر بالقرعة.

٤- (٢) أي محاكمة أكثر السلطات وامتحان المزمعين أن يتولوا الشورى ويندوا أعضاء في المجلس.

الفصل الخامس

صلاحيات المجلس الأخرى

١ - ويعنى المجلس أيضاً بالسفن المبنية الثلاثية وجهازها ومستودعاتها، ويستحضر سفناً جديدة ثلاثية أو رباعية، بقدر ما يصوت عليه محفل الأمة، كما يستحضر أجهزتها ومستودعاتها. ويصوت المحفل أيضاً برفع الأيدي على تعيين المهندسين لصنعها. وإن لم يسلمها المجلس السابق للمجلس اللاحق مجهزة منجزة، لا ينال مكافأته. لأن أعضاء المجلس لا يأخذون هذه المكافأة إلا على عهد المجلس التالي. والمجلس يستحضر السفن الثلاثية الطوابق^١، باختياره من لقيف أعضائه عشرة رجال يتعهدون صنعها.

٢ - ويكشف المجلس عن المباني العمومية كلها. وإن بدا له أن أحداً أخل بها، يحضره أمام محفل الأمة، ثم يحكم عليه ويدفعه إلى القضاء.

١ - (١) الحرية أو التجارية.

الفصل السادس

الشؤون المالية

١ - ويساهم المجلس مع السلطات الأخرى، في إدارة أكثر الأعمال. فوكلاء خزينة أثنًا أولاً هم عشرة يؤخذون بالقرعة كل واحد من قبيلة، من أصحاب الخمس مئة مِذْمَن، طبقاً لقانون صُوَّتَن - لأن هذا القانون لا يزال ساري المفعول - ويشغل هذا المنصب من تعينه القرعة، ولو كان فقره مدقماً. فيتسلم الوكلاء أمام المجلس تمثال أثنًا وتمائيل الانتصارات^١ وما هنالك من حلي مع الأموال.

٢ - ويعدهم الباعة وهم عشرة، يؤخذون بالقرعة كل واحد من قبيلة. فيؤجرون أمام المجلس كل ما يؤجر، ويبيعون المناجم والضرائب، بالإتفاق مع مدير مالية الجيوش ومدراء المسارح والملاعب الذين جئنا على ذكرهم^٢. ويثبتون لمن بايعته الشورى برفع الأيدي، بيع المناجم المتفق على استغلالها والتي بيعت لعشر سنوات. ويعرضون للبيع أيضاً أمام المجلس ممتلكات من قضى عليهم محفل آرئِس پَاغَس أو المحكومين الآخرين، ويقر هذا العرض

١ - (١) إذ من الممكن أن يُدرج أحد المواطنين في لائحة الطبقة الأولى ويفتقر لأن أرضه لا تغل له أو لأنه يهملها لسبب ما.

- (٢) كانت تصنع تلك التماثيل من ذهب أو من معادن ومواد ثمينة.

٢ - (٢) رَ ٢ : ٢ : ١ .

الحكام التسعة^١، أما الضرائب المبيعة لسنة، فيدونونها على ألواح مبيضة، كما يدونون شاريها وثمان شرائه لها، ويسلمون تلك الألواح للمجلس.

٣- ويسجلون في عشرة ألواح كل فئة على حدة، أسماء الذين يدفعون أقساطهم في كل دورة رئاسة، وعلى حدة أسماء الذين يدفعون ثلاث مرات في السنة، لأجل كل دفعة لوح؛ وعلى حدة أسماء الذين يدفعون في دورة الرئاسة التاسعة. كما يسجلون أيضاً الأراضي والبيوت التي طالبت بها الدولة وبيعت بقرار من المحكمة. فأولئك هم الذين يبيعون هذه العقارات. ولا بد أن يدفع ثمن البيوت في غضون خمس سنوات، وثمان الأراضي في غضون عشر سنين، فيدفع هذا الثمن في دورة الرئاسة التاسعة.

٤- والأركان الملك يأتي هو أيضاً بآجار الحقول المقدسة^٢، بعد أن يدونها على ألواح مبيضة. وآجار تلك الحقول أيضاً هي لعشر سنين، وتدفع في دورة الرئاسة التاسعة. ولذا تجبى أكثر أموال الدولة في تلك الدورة.

٥- فتحمل اللوائح اذن إلى المجلس وقد دونت فيها المبالغ حسب استحقاقها، فيحافظ عليها أمين الدولة^٣. وعندما يحين دفع المبالغ، يسلمها إلى الجباة. فينزل منها من الأعمدة ما استحق دفعه في ذلك اليوم، ليحصل ويُمحى. وأما الألواح الأخرى، فيضعها على حدة كي لا تمحى.

٢- (١) رَ في صلاحيات محفل آرئس بآغس ١٦: ٢.

٤- (٢) رَ ١٦: ٢ والملك يأتي بآجار الحقول المقدسة إلى المجلس.

- (٣) الحقول المقدسة أوقاف عامة كانت تحرق بالهياكل والمعابد، وتستثمرها الدولة للإنفاق من ريعها على شعائر العبادة وحفلاتها.

٥- (٤) موظف في المجلس يحفظ العقود والسندات، ليسهر على تحصيلها في أوانها.

الفصل السابع

المحصلون والمحاسبون

١ - المحصلون عشرة يؤخذون بالقرعة من القبائل. فبعد أن يتسلموا اللوائح، يحضرون منها المبالغ المدفوعة بحضرة المجلس وفي داره. وعلى الأثر يعيدونها إلى الأمين. وإن أهمل الدفع أحد، يسجل عليه ذلك فيضطر أن يدفع المبلغ المهمل مضاعفاً أو يحبس. وللمجلس الحق طبقاً للقوانين أن يتقاضى تلك المبالغ وأن يُلقي في السجن أصحابها.

٢ - ففي اليوم الأسبق يحصل الجباة المبالغ المستحقة كلها، ويوزعونها على السلطات. وفي اليوم التالي يحملون جدول التوزيع وقد دونوه في رقعة، فيدونونه مفصلاً في دار الشورى، ويستمزجون رأي المجلس، هل يعرف أحداً من الحكام أو الأفراد قد أساء بشأن هذا التوزيع. ثم يقترحون التصويت على آراء المجلس، إذا ظهر أن أحداً قد أساء.

٣ - ويأخذ المجلس من لفيف أعضائه بالقرعة عشرة محاسبين، يحاسبون السلطات في كل دورة رئاسة^١.

٤ - ويأخذون أيضاً بالقرعة عشرة مناقشين^٢، واحداً من كل قبيلة، ولكل

٣ - (١) هذه اللجنة المنتخبة عن المجلس هي غير اللجنة المحاسبة التي يذكرها أرسطو ٢: ١٣: ٢.

٤ - (٢) المناقش أو الرقيب في الأصل.

مناقش معاوئين^١. وعلى المناقش ومعاونيه أن يجلسوا، في اجتماعات القبائل، أمام تمثال البطل الذي تسمى القبيلة باسمه. فإن أراد أحد المواطنين أن يناقش الحساب من جديد في غضون ثلاثة أيام من بعد أداء الحساب، على أساس خاص أو عام، أخذَ الموظفين الذين أدوا أمام القضاء حسابهم، يسجل على لوحة مبيضة اسمه بالذات واسم المدعى عليه ونوع الإساءة التي يشكوه بها، والفرامة التي يبني المطالبة بها، ثم يدفع اللوحة إلى المناقش.

٥ - فيأخذها ويتفحصها، وإن قضى على المدعى عليه، يرفع الدعاوى الخاصة إلى قضاة الأحياء المكلفين برفع دعاوى القبيلة إلى القضاء^٢. وأما الدعاوى العمومية، فيسجلها في ديوان المشرعين^٣. وهؤلاء إن قبلوا الشكوى، يرفعون المناقشة إلى القضاء وما يقره القضاة يكون نافذ المفعول.

٤ - (١) المعاون أو الجليس في الأصل.

٥ - (٢) بشأن قضاة الأحياء وصلاحياتهم رهننا ٢: ١٢: ١ وما يلي.

- (٣) انظر فيهم ٢: ١٨.

الفصل الخامس

الخيالة

١ - يتعهد المجلس الخيول أيضاً. فالفراس الذي يملك جواداً ويظهر عليه أنه يسيء اطعامه، يفرم نفقة معيشته. والحصان الذي لا يتبع أو لا يلبث في السرية بل ينحرف عنها، يُدمَغُ بدائرة على فكه ويعتبر غير صالح للخدمة. ويختبر المجلس أيضاً طلائع الخيالة، ليقبل الذين يبدو له أنهم أهل لمهمة الإستطلاع. وإن نحى بالتصويت أحدهم، نزل هذا عن جواده. ويختبر أيضاً جنود المشاة الذين يساندون الخيالة. ومن ينحيه المجلس بالتصويت، لا يُجرى عليه بعد راقب تلك الفئة.

٢ - أما الفرسان، فينظم لوائهم ضباط التجنيد العشرة الذين ينتخبهم الشعب برفع الأيدي. فيسلم أولئك الضباط من يختارون إلى أمراء الخيالة ورؤساء القبائل^١. وهؤلاء بعد استلامهم يرفعون لوائهم إلى المجلس. فيكشف المجلس عن السجل المدونة فيه أسماء الفرسان، ويشطبون أسماء الفرسان المسجلين سابقاً الذين يقسمون إن صحتهم لا تمكنهم بعد من الخدمة في الخيالة. ثم يستدعون المنتخبين الجدد، ومن يحلف منهم إن صحته أو ثروته لا تمكنه من الخدمة في الخيالة، صرفوه. ومن لا يحلف على

٢ - (١) راجع فيهم ٢: ٢٠: ٤ و٥.

ذلك، يصوت أعضاء المجلس ليروا هل هو صالح للخدمة في الخيالة أم لا. فإن وافقوا دونوا اسمه في سجلهم وإلا صرفوه.

٣- وفي الزمن الغابر، كان المجلس يبيدي حكمه في نماذج رداء الإلاهة^١. والآن ينظر فيها محفل القضاء الذي تعينه القرعة. ويبدو أن أعضاء المجلس كانوا يدعون الحظوة تؤثر في حكمهم. ويعنى المجلس أيضاً، يؤازره في ذلك مدير مالية الجيش، بصنع تماثيل النصر وأعداد الجوائز لأعياد أثنا^٢.

٤- ويحقق المجلس أيضاً في قضية العاجزين عن العمل. إذ أن هنالك قانوناً يقضي بأن يحقق المجلس في أمر المشوهين الذين لا يستطيعون أن

٢- (١) هذا الرداء المدعو عندهم الـهـيـطـلـس كان رداءً فضفاضاً ثميناً جداً تُعنى بحياته وتطريزه الفتيات الشريفات في أثينا، مدة أربع سنوات ليكون جاهزاً في أعياد أثنا الكبرى. ثم تضعه على سفينة تموج على اليابسة بجهاز سري. وبعد عرضه على تلك السفينة، يرى الجميع مآثر الإلهة مطرزة عليه ويقرأوا أسماء الأبطال ومشاهير الرجال، يحملنه من الكرْمِگُوس وهو محلة كبرى في المدينة مزدانة بالهياكل والأروقة الجميلة والملاعب والمسارح، ويصعدن به في موكب فخم إلى الـهـيـرِئـنـون في رأس المدينة. وهنالك يقدمنه للإلهة العذراء (ر ٢: ٢: ١ ح ١).

- (٢) كانت تماثيل النصر، على ما يظهر، تصنع من ذهب (ر ٢: ٦: ٢ ح ٢). وفي أعياد أثنا الكبرى والصغرى كانوا يقيمون سباقات فروسية ومباريات رياضية ومنافسات أدبية شعرية وروائية وموسيقية. ويهبون المنتصرين فيها جوائز مختلفة من جملتها أكائيل من ورق الزيتون وقوارير من الزيت المقدس. ومعروف أن شجرة الزيتون كانت مكرسة لأثنا، لأنها لما تنافست وبَسَسِدُون وطالبت أمام كِيَكُرِيس، أول ملك على أثينا، بحماية الأتكي كإلهة خاصة وشفيع، ضريت الصخر برمحها فأنبتت شجرة الزيتون. وأما بسدون فآخرج من الأرض برمح المشعب جواداً شامساً. فندصرها الآلهة على مخاصمها، وأضحت هكذا شفيعاً أثينا ونصيرتها. (ر هـنا ٢: ١٩: ١ وما يلي).

يأتوا عملاً ممن أحرزوا رزقاً في حدود الثلاثة أمّاء، وإن صحّ الأمر بأن تؤمن
لهم الدولة رزقهم، فيعطون كل واحد بارتين في اليوم. ويقام لهم وكيل
بالقرعة.

٥ - وإن صحّ القول، فالمجلس يصرف أكثر الأعمال مع السلطات
الأخرى.

الفصل التاسع

سُلطات الأمن ورقابة الأسواق

١ - تلك هي الخدمات الإدارية التي يقوم بها المجلس. ويأخذون بالقرعة عشرة رجال ليشرّفوا على خدمة الهياكل. فيأخذون من المحصلين ثلاثين مناً^١، ويجرون فيها أكثر الإصلاحات ضرورة.

٢ - وينصبون بالقرعة عشرة ضباط يسهرون على أمن المدينة، فيلي هذه الوظيفة خمسة منهم في المدينة نفسها وخمسة في مرفأ البرّيقسز ويراقب هؤلاء الضباط لاعبات المزمّار والعود والقيثار لئلا يدفع لهن أجر يتجاوز الدرهمين. وإن لجّ كثيرون في طلب لاعبة واحدة، يقترع هؤلاء ويؤجرون خدماتها لمن تسعده القرعة. ويعنون بأن لا يطرح أحد الزبالين قاذوراته على مسافة من الأسوار تقل عن عشرة أستاذيا^٢. ويمنعون البناء على الجادة، وأن

١ - (١) في المحصلين رَ من قبل ٢: ٧: ١ و ٢. والمن كما سبق تبيانه ١: ٤: ٢ ح ١. مئة درهم. وستون مناً تعادل وزنة. فيأخذ إذن سدنة الهياكل ثلاثة آلاف درهم ليجروا الإصلاحات اللازمة في هياكل المدينة.

٢ - (٢) الأستاذيا جمع أستاذين، وهو مقياس للأطوال يعادل ١٧٧ متراً. فكان يفرض على الزبائين أن يطرحوا الأقدار على مسافة كلومتريين تقريباً من المدينة، الأمر الذي لا يطبق اليوم في كثير من المدن!... حتى في مدينة بيروت ودمشق وحلب، حيث تحرق الأقدار في قلب المدينة، فتصبح بعض أحيائها كريهة يأنف المرء العيش فيها، على جمال تلك المدن.

تمتد الشرفات فوق الطرق، وأن تصنع فوق المنازل مزاريب تصب على الطريق، وأن تفتح الأبواب باتجاه الطريق. ولهم خدم على حساب الأمة يرفعون جثث الموتى إن فارقوا الحياة على الطرقات.

الفصل العاشر

وكلاء الأسواق والتموين

١ - وقيمون بالقرعة أيضاً وكلاء على الأسواق، خمسة لمرفاً البريئفس^١ وخمسة للمدينة، يفرض عليهم الشرع أن يعنوا بالبضائع كلها، كي تعرض للبيع نظيفة صافية من الغش.

٢ - وقيمون بالقرعة أيضاً أمناء كشف، خمسة للمدينة وخمسة لمرفاً البريئفس. ويعنى هؤلاء بالمقاييس والمعايير، كي يستعمل الباعة ما صلح منها.

٣ - وكانوا يقيمون بالقرعة عشرة مفتشين للحبوب، خمسة للمرفأ وخمسة للمدينة. غير أنهم يقيمون الآن عشرين في المدينة وخمسة عشر في البريئفس ويعنى هؤلاء أولاً بأن يباع الحب المعروف في الأسواق بسعر عادل. وثانياً أن يبيع الطحانون طحينهم بنسبة أسعار الشعير، والخبازون خبزهم بنسبة أسعار القمح، وبالوزن الذي يقره المفتشون، لأن الشرع يفرض عليهم تنظيم هذا الوزن.

١ - (١) هذا التدبير والتدبير المماثل المتعلق بضباط الأمن، يدل على أهمية مرفأ بريئفس، فكان هذا المرفأ يؤلف نصف المدينة ولا عجب في ذلك بالإضافة إلى مدينة سيطرت حقبة من الزمن على البحار اليونانية.

٤ - ويأخذون أيضاً بالقرعة عشرة مراقبين للمرفأ التجاري. ويفرض على هؤلاء أن يعنوا بالسلع، وإن يكرهوا التجار على أن يحملوا إلى المدينة ثلثي الحنطة التي تستورد بحراً وتدخل سوق الحبوب.

الفصل الحادي عشر

صلاحيات الأحد عشر وقضاة الصلح

١ - وينصبون أيضاً بالقرعة أحد عشر موظفاً يعنون بالمساجين، ويفرضون عقوبة الموت على من يساق إليهم من السراق وخطفة الناس^١ والنشالين، إذا اعترفوا بجرائمهم، ويسوقون إلى القضاء من يحتجون منهم. فإن برئوا أخلوا سبيلهم، وإن حكم عليهم فعندئذ يمتنونهم. وهم يرفعون إلى المحكمة لوائح الأراضي والعقارات المنوي تأميمها، وما قرر القضاء تأميمه منها يسلم لباعة الدولة^٢. ويقدمون أيضاً إلى القضاء شكاوى الإتهام، لأن الأحد عشر هم الذين يقدمون هذه الشكاوى. غير أن بعضاً منها يقدمه المشترعون.

٢ - وينتخبون بالقرعة خمسة قضاة لقبول الدعاوى، واحداً عن قبيلتين. فهم يقبلون الدعاوى التي ينظر فيها خلال شهر. والدعاوى التي ينظر فيها خلال شهر هي دعاوى البائنة إن وجبت على أحد ولم يدفعها، ودعوى الفائدة إذا استدان أحد بفائدة درهم ثم أمسكها عن صاحبها^٣.

١ - (١) يعني بخطفة الناس الذين يسطون على غيرهم ليخطفوهم ويبيعوهم في سوق الأرقاء.

- (٢) رَ فيهم من قبل ٢ : ٦ : ٢ ومايلي.

- (٣) درهم بالشهر عن كل من. فتكون الفائدة لسنة ١٢ %.

ودعوى استرجاع رأس المال، إذا استدانه أحد ليتاجر به في الأسواق. ودعاوى الشتائم والضرب. ودعاوى التتاهد والخدمة، والمشاركة، والنخاسة^١، وبيع الدواب، وخدمة السفن الثلاثية، والصرافة.

٣- فهؤلاء اذن يقبلون هذه الدعاوى ويفصلون فيها خلال شهر. أما المحصلون فينظرون في ما يُرفع من دعاوى لصالح الجبابة أو عليهم^٢. ولهم صلاحية الفصل في ما لا يتجاوز منها مقدار عشرة دراهم. وأما الباقية، فيرفعونها إلى محفل القضاء لينظر فيها خلال شهر.

٢- (١) أي بيع العبيد أو الأرقاء.

٣- (٢) رَ في المحصلين وصلاحياتهم ٢: ٧: ٢. والجبابة هم الذين يجمعون الضرائب وما للدولة من ديون في ذمة الأفراد كآجارات أو ثمن أرزاق مؤمنة وما إلى ذلك.

الفصل الثاني عشر

القضاة الأربعون والمحكمون

١ - ويأخذون بالقرعة أيضاً أربعين قاضياً، أربعة من كل قبيلة، يوزعون عليهم بالإقتراع الدعاوى الأخرى. وقد كانوا سابقاً ثلاثين يتجولون في الأحياء ويفصلون في الخلافات. ولكنهم غدوا أربعين تحت حكم الأقلية الذي قام في عهد الثلاثين طاغية^١.

٢ - ولهم الحق المطلق أن يفصلوا في الدعاوى التي لا تتجاوز عشرة دراهم. أما الدعاوى التي يربو قدرها على ذلك، فيسلمونها إلى المحكمين. وهؤلاء بعد قبولها، إن لم يستطيعوا أن يحلوا الخلاف، يصدرن حكمهم. فإن راق القرار الطرفين وقبلا به، فضت القضية. ولكن إن استأنفه أحدهما إلى محفل القضاء، يضع المحكمون الشهادات والإستنتاج والقوانين في علبتين، واحدة للمدعي وأخرى للمدعى عليه، ويختمونها ويربطون بكل علبة حكم المحكم مدوناً على لوحة، ويسلمون هذه الوثائق إلى قضاة قبيلة المدعى عليه الأربعة^٢.

٣ - فيتسلمها هؤلاء ويقدمون الدعاوى إلى المحكمة، ما كان منها في حدود ألف درهم إلى محكمة يؤلفها مئتا قاض وقاض، وما كان فوق الألف

١ - (١) أي بعد سنة ٤٠٤ ق.م.

٢ - (٢) أي بالتسوية والتراضي بين الطرفين المتخاصمين.

٣ - (٣) مبدأ قرره الشرع منذ قديم العصور وهو أن المدعي يتبع محكمة المدعى عليه.

إلى محكمة قوامها أربع مئة قاض وقاض. ولا يجوز للمحكمة أن تلجأ إلى شهادات أو استجوابات أو قوانين غير ما جيء به من عند المحكم، مما أدرج في العلبتين.

٤ - ولا يشغل منصب المحكم إلا من تجاوز الستين من عمره. ويظهر ذلك من (تعاقب) الحكام ومطلقى الأسماء^١. والمطلقو الأسماء عشرة للقبائل، واثنان وأربعون للإعمار. والشبان المسجلة أسماؤهم سابقاً في السجل المدني كانوا يسجلون على لوائح مبيضة، وكان يضاف إلى جانب اسمهم اسم الحاكم الذي سَجَّلُوا على عهده، واسم الحاكم المطلق اسمه على السنة السابقة. وأما الآن، فتُدوَّن الأسماء على نصب من نحاس قائم أمام المجلس بإزاء تماثيل الأبطال الذين أطلقوا أسماءهم على القبائل.

٥ - فيأخذ القضاة الأربعون آخر الحكام ممن يطلقون اسمهم على السنة، ويوزعون بالقرعة قضايا التحكيم على فوج المواطنين المسجلين على عهده، فيَحْكَم كلُّ منهم ببعض القضايا. ومفروض على كل محكم أن يفصل في القضايا التي تعين له بالقرعة. لأن القانون يقضي بأن يجرد من الحقوق المدنية كل مواطن لا يقبل وظيفة المحكم، عندما يبلغ السن القانونية، ما لم يكن قد تولى في تلك السنة منصباً آخر أو غادر البلاد. فأولئك وحدهم معفون.

٦ - ويحق لمن يظلمه محكم أن يشكوه إلى المحكمين. فإن قضوا عليه، فالشرع يفرض أن يجرد من حقوقه المدنية. ولكن المحكمين المقضي عليهم يمكنهم الإستئناف.

٤ - (١) أطلقوا الأسماء هم الذين أطلقت أسماؤهم على القبائل أو على فئات المجندين. والذين سميت القبائل أو فئات المجندين بأسمائهم أنصاف آلهة كهركليس وثيسفس وإرخيفس ومن إليهم، أو أبطال مشاهير كآخلفس وآسن وإلن وهلين وأدسيفس وغيرهم.

٧- ويستخدمون أسماء الحكام للهجمات العسكرية. فعندما يوفدون فئة من الجنود ذات سن معينة، يعلنون عن تلك الفئة لتلتحق بالجبهة، بتعيين (الفترة المسجلة فيها تلك الفئة)، أي من عهد أي رئيس وحاكم يُطلق اسمه على السنة، وإلى عهد أي رئيس آخر وأي حاكم آخر.

الفصل الثالث عشر

المحاسبون ومؤيدوهم

١ - ويطبقون بالقرعة أيضاً السلطات التالية: خمسة متعهدين للطرق، يفرض عليهم أن يتخذوا عمالاً من عبيد الدولة ويتعهدوا بالطرق.

٢ - ويطبقون أيضاً عشرة محاسبين مع عشرة مدققين. فعلى السلطات التي أنهت خدمتها أن تؤدي لهؤلاء حساباً، لأن هؤلاء وحدهم يحاسبون الموظفين الذين عليهم أن يؤدوا الحساب، ويرفعون نتائج المحاسبة إلى محفل القضاء. وإن أثبتوا اختلاساً على أحد، يحكمه القضاء في سرقته، فيدفع عشرة أضعاف ما أثبتت عليه المحكمة. وإذا شكوا أحداً برشوة وحكم عليه القضاة، يقدرّون ما نال من هبات، فيدفعه أيضاً عشر مرات. وإن حكم عليه لأنه أساء التصرف، تقدّر أساءته ويدفع غرامتها بسيطة، إن تم الدفع قبل دورة الرئاسة التاسعة، وإلا ضوعفت الغرامة. أما الغرامة التي يفرض أن تدفع عشر مرات، فلا تضاعف.

٣ - ويُنصّبون بالقرعة كاتم أسرار يدعى كاتم أسرار دورة الرئاسة. فهو يشرف على أوراق الدولة، ويحفظ ما يصدر من قرارات، ويستنسخ الوثائق الأخرى، ويحضر جلسات المجلس. وفي البدء كان يُنتخب برفع الأيدي، ومن أشرف الناس وأشدّهم أمانة. إذ كان يُدوّن اسمه على الأنصاب في المعاهدات

الحربية واتفاقيات الضيافة^١ وقرارات منح الحقوق المدنية. وأما الآن، فهو ينتخب بالقرعة.

٤ - ويُصَوَّبون بالقرعة أيضاً كاتباً آخر يُشرف على التشريعات ويحضر جلسات المجلس وينسخ القوانين كلها.

٥ - ويختار الشعب برفع الأيدي كاتباً يقرأ لمحفل الأمة وللمجلس. ولا صلاحية لهذا الكاتب سوى القراءة.

٦ - ويختار بالقرعة عشرة مقدمي ذبائح، يُدعون مقدمي ذبائح التكفير. فهم يضعون الذبائح التي تفرضها العرافة؛ وإن اقتضى أمرٌ بشائر طيبة، فهم يستحصلونها من الأضاحي، بمؤازرة العرافين.

٧ - ويقيم بالقرعة أيضاً عشرة آخرين، يُدعون كهنة السنة، يضعون بعض الأضاحي ويحتفلون بالأعياد التي تقام مرة كل أربع سنين، ما خلا أعياد أثنا الحافلة. وهذه الأعياد هي أولاً عيد ذيلس^٢ - وفيها عيد يحتفى

٢ - (١) الضيافة عندهم نوع من التمثيل الدبلوماسي. وكان المضيف مواطناً أو أجنبياً. أما المواطن فهو موظف يكرم وقادة الغرباء ويضيفهم باسم الشعب ويدافع عن حقوقهم. وكانت بعض الدول تعتمد مواطناً في دولة أخرى ليرعى مصالح رعاياها. والأجنبي هو معتمد أحد الدول توفده ليمثل دولته في دولة أخرى ويسهر على أبناء موطنه ويرعى مصالحهم في الدولة التي قبلت اعتماده وهو أشبه ما يكون بالقنصل. وكان لهؤلاء المضيفين جميعاً حقوقاً تخولهم حضور جلسات المجلس ومحفل الأمة ومشاهدة الحفلات العامة والتصدر فيها في محل مرموق.

٧ - (٢) في هذا العيد راجع ١٩: ٢، ثم ٢: ١ ح ١، و٢: ٨ ح ١.

- (٣) ذيلس إحدى جزر الككلاذس وربما أصغرها، تبلغ مساحتها ثمانين كيلومتراً مربعاً. وهي تقع شمالي باريس وأنكس بين جزيرة رينيا وجزيرة ميكتس. اشتهرت من قديم العصور الأسطورية بمولد أبوتون إله الشمس وأخته اتوام أرتيميس أو آديانا إلهة القمر والهة الرعيان والصيد. وذلك أن اتوامها لم تجد لها مأوى إلا تلك الجزيرة فتضع فيها ولديها. لأن هيرا امرأة زئس لم تنفك عن اضطهادها ومطاربتها. وبالإضافة إلى هيكل فخم لأبوتون وآديانا وبسندون إله البحر، جمل الجزيرة الصغيرة مسرح كبير من رخام باريس الناصع. وقد صنع من ذلك الرخام =

به مرة كل ست سنين - وثانياً أعياد آفرهزانيا^١، وثالثاً عيد هرقليس^٢، ورابعاً عيد إلفسيس^٣، وخامساً أعياد أثا الحافلة. ولا يقع أحد هذه الأعياد مع غيره في السنة نفسها. وقد أضافوا إليها الآن عيد هيفستس^٤، على عهد ولاية كفسقون^٥.

٨- وينصبون بالقرعة حاكماً على سلمين^٦، وعلى مرفأ برئقس^٧ والي حي، يحتفل كل منهما بأعياد ذيونسس^٨، ويعين الذين ينفقون من أموالهم على الخدمات العامة^٩. وفي سلمين يدون اسم الحاكم في الوثائق الرسمية.

= تمثال أبولون يبلغ ارتفاعه ثمانية أمتار. ويعد الحروب الميزية أودع الأثينيون فترة من الزمن كنوز حلف ديلس (٤٧٨ ق.م). في هيكل أبولون إله الحرب الذي لا يقهر. واعتاد الأثينيون وأهل الجزر المجاورة أن يوفدوا كل أربع سنوات فئة من الأشراف ليشتركوا في إكرام أبولون والاحتفاء بعيدة. وبسبب مولد الإلهة وأخيها في الجزيرة لم يكن يسمح لأحد أن يولد فيها ولا أن يدفن أيضاً.

٧- (١) آفرهزونيا هي أعياد آفرهزانيا وهذا الاسم الأخير لقب من ألقاب آديانا أو آرتميس عندهم، نسبة إلى حي من أحياء الأتكي. وهذه الإلهة إلهة القمر والخوف والسحر والطلاسم. كان يضحي لها قديماً بهذه الصفة ضحايا بشرية وفي أعياد آفرهزانيا كانوا يشيرون إلى تلك الأضاحي البشرية القديمة، برتبة دينية رمزية.

- (٢) أحد الأبطال عندهم وقد رُفِعَ إلى مصف الآلهة (رؤس سياسيات ٢: ٨: ٢ ح ١ و ٢).
- (٣) راجع في هذا العيد ههنا ١: ٣٩: ١ ح ٢.
- (٤) هو ابن زفيس وهيرا وإله الصناعة وخصوصاً الحدادة والصياغة عندهم (رؤس سياسيات ١: ٢: ٥ ح ٢ ثم ١: ٦: ٦ ح ٤).
- (٥) سنة ٨/٢٢٩ ق.م.

٨- (١) سلميس أو سلمين جزيرة في خليج سرتيك شمالي جزيرة إنيشيا، مقابل إلفسيس وبين أثينا وميغرا. وقد تناقست هاتان المدينتان فترة من الزمن في الإستيلاء عليها، وبجهود صوّتت بقيت الجزيرة أخيراً في حوزة الأثينيين. اشتهرت خصوصاً بنصر كبير أحرزه فيها ثمستقليس على أسطول أكسركسيس، سنة ٤٨٠ ق.م. إبان الحرب الفارسية الثانية.

- (٧) إله الخمر عندهم (رؤس سياسيات ٨: ٧: ٩ ح ١ و ٢).
- (٨) الخدمات العامة هي مثلاً إنشاء فرق الخيالة وإقامة المآدب الإحتفالية والألعاب الكبيرة. وكان يُعهد بها إلى بعض الوجهاء من أصحاب المداخل الضخمة، أو كانت تُفرض عليهم (رؤس سياسيات ١: ٢٧: ٣ ثم ١: ٢٩: ٥).

الفصل الرابع عشر

الحكام التسعة

١ - فتلک هي السلطات المنصبة بالقرعة والحائزة على ما ذکر من صلاحيات. أما الحكام المدعوون الحكام التسعة، فقد قلنا طريقة تنصيبهم في البدء^١. وأما الآن فهم يقيمون بالقرعة ستة مشترعين وكاتم أسرار لهم، كما يقيمون بالقرعة أيضاً الحاكم الأكبر والملك والقائد الأعلى من كل قبيلة بنوبتها.

٢ - ويجري أولاً امتحان هؤلاء في مجلس الشورى، يمتحنهم أعضاؤه الخمس^٢ مئة. أما كاتم الأسرار فيمتحن أمام المحكمة كسائر السلطات الأخرى، لأنها جميعها، سواء أخذت بالقرعة أم برفع الأيدي، لا تتسلم مناصبها إلا بعد أن تمتحن. أما الحكام التسعة، فيجري امتحانهم في المجلس ثم في محفل القضاء. وفي الزمن الغابر كان ينحى عن الحكم كل رجل رذله المجلس. وأما الآن، فيحق له أن يرفع قضيته إلى محفل القضاء. ولهذا مطلق الصلاحية في أمر الإمتحان.

٣ - فيسألون أولاً عند الإمتحان: "من هو أبوك، ومن أي حي، ومن هو أبو أبيك؟ ومن هي أمك، ومن هو أبو أمك ومن أي حي؟" ثم يسألونه هل

١ - (١) راجع في هذا الاختيار أو الإنتخاب ههنا ١: ٢ و ١: ٨ و ١: ٢٢ و ٥: ٢٦:

يتعبد لأپوئن الجد الأول ولزفس^١ حامي الديار، وأبن تلك الهياكل التي يتعبد لهما فيها. ثم عن أحداث أسرته وعن مقرها. ثم عن بره بوالديه وعن أدائه الضرائب، وعن خدمته العسكرية. وبعد هذه الأسئلة يقول له: "أدعُ شهودك على هذه الأمور".

٤ - وحالما يبرزهم يسأل المترئس^٢: "هل يريد أحد أن يشكوه؟" وإن وُجد من يشكو، يفسح المجال للإدعاء وللدفاع، ثم يعرض التصويت على المجلس، وعلى محفل القضاة الإقتراع. وإن لم يشأ أحد أن يتقدم بشكوى، يعرض حالاً الإقتراع (على المجلس). وفي الزمن السابق كان عضو واحد يلقي حصاه. أما الآن، فضروري أن يعطي الجميع أصواتهم بشأن الحكام، كي يتمكن القضاة أن يردلوا من المرشحين من يكون في ردايته قد تمكّن من تنحية المشتكين^٣.

٥ - وبعد امتحانهم على ذلك الوجه، يشيرون إلى الحجر الذي وضعت فوقه أشطار الذبائح، والذي يحلف فوقه المحكّمون ويبدون حكمهم، ويحلف فوقه الشهود ويؤدّون شهاداتهم. فيجيئون إلى هذا الحجر ويقسمون أنهم سوف يحكمون بعدل وطبقاً للشرائع، وأنهم لن يقبلوا هدايا تقدم لهم بسبب منصبهم، وأنهم سوف ينصبون تمثالاً من ذهب إن أخذوا شيئاً منها. وبعد أداء القسم، ينطلقون من هناك إلى الحصن في رأس المدينة ويعودون ويقسمون الأيمان ذاتها هنالك. وعلى الأثر يتولّون زمام سلطتهم.

٢- (١) زفس ربّ الآلهة والبشر (رنا الأسطورة اليونانية ١: ٣: ٢، دمشق ١٩٦٥، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي). وأپوئن هو ابنه واثه الشمس وانور (ر السياسيات ١: ١١: ٧ ح ١).

٤ - (٢) رئيس المقدمين الذين يقيمهم بالقرعة رأس رئاسة الدورة. (ر هنا ٢: ٣: ٢).
- (٣) تنحية المشتكين من أعضاء المجلس حيث يجري الإمتحان، ويتمكن من تلك التنحية بالرشوة.

٥ - (٤) إنه حجر أو بالأحرى مذبح يحلف عليه الحكام اتسعة (ر هنا ١: ٧: ١) ويبرز عليه المحكّمون أحكامهم، وييدي عليه الشهود أعذارهم.

الفصل الخامس عشر

الحاكم الأول

- ١ - ويتخذ الحاكم (الأول) والملك والقائد الأعلى، كل واحد منهم مساعدين ممن يشاؤون. فيمتحن هؤلاء^١ في محفل القضاء قبل تسلمهم منصب المساعد، ويؤدون حساباً فور خروجهم من الوظيفة.
- ٢ - ويذيع الحاكم (الأول)، فور تسلمه زمام السلطة، أن كل ما يملكه المواطنون عند قدومه إلى الحكم سيبقى، إلى آخر عهده بالرئاسة، في حوزتهم وتحت تصرفهم المطلق.
- ٣ - وبعد ذاك الإعلان، يُنصب ثلاثة متبرعين من أوفر الأثنيين ثروة لينفقوا من مالهم على المآسي التمثيلية^٢، - وفي الزمن الماضي كان يقيم أيضاً خمسة مواطنين لينفقوا على التمثيليات الهزلية. وأما الآن فالقبائل هي التي تحملهم إلى هذا المنصب. - ثم يقبل المتبرعين الذين اختارتهم القبائل، لينفقوا في حفلات ذِيُونِسُس على فرق الرجال والأولاد وفرق التمثيليات الهزلية، وفي حفلات تَرْغِيلِيَا على فرق الرجال والأولاد. والمتبرعون لأعياد ذِيُونِسُس يؤخذون واحداً من كل قبيلة، أما المتبرعون لأعياد تَرْغِيلِيَا، فيؤخذون واحداً من قبيلتين، تقدمه كل قبيلة بدورها.

١ - (١) الساعدون.

٢ - (٢) رهنا ٢: ١٢: ٨ ح ٢.

- (٣) حفلات تَرْغِيلِيَا أعياد كانوا يقيمونها لأبوتن وأخته آديانا أو ارتميس في شهر ثرغليون، الواقع في آيار من سنتنا.

فيعرض الحاكم الأول على المتبرعين تبادل الثروات^١، ويعرض على المجلس أعضاؤهم المشروعة، إن ادعى أحدهم أنه تبرع سابقاً لهذه الخدمة العامة، أو أنه معفى منها لأنه أنفق على خدمة عامة أخرى، ولم يمض عليه زمن الإعفاء بعد، أو أنه لم يبلغ بعد السن القانونية، إذ يجب على من ينفق على فرق الأولاد أن يكون قد تجاوز الأربعين من عمره. ثم ينصب المتبرعين لأعياد ذيئس، ورئيس الموكب للسفينة الثلاثينية التي تقل إلى الجزيرة الغلمان الصغار^٢.

٤ - ويشرف الحاكم على الموكب التي تقام إكراماً لأسكليبئوس^٣ يوم يلزم المستطيرون منازلهم، والتي تقام في أعياد ذيئونسس الكبرى، ويساعده فيها معاونون عشرة، كان الشعب فيما مضى يختارهم برفع الأيدي لينفقوا من مالهم على تكاليف التطواف. وأما الآن، فيختارهم الشعب بالقرعة واحداً من كل قبيلة، ويدفع لهم مئة من لإعداد الحفلات.

٥ - ويعنى الحاكم أيضاً بموكب عيد ثرغيليا، وموكب عيد زفس المنقذ. كما يدير مباراة أعياد ذيئونسس وأعياد ثرغيليا. فتلك هي الأعياد التي يعنى بها الحاكم الأول^٤.

٢ - (١) وإذا أراد أحد المتبرعين المعيّنين الاتصال من شرف الإنفاق على تلك الخدمات أو المرافق العامة كالتمثيليات وغيرها، يعرض عليه تبادل الثروات: أي أن يبدل ثروته بثروة من يفوقه في زعمه جاهاً وغنى. فيعطي إن قبل العرض ثروته ويأخذ ثروة غيره لينفق منها على الخدمات العامة. وإن لم يقبل العرض ترفع القضية إلى المجلس فيفصل فيها.

- (٢) رهنا في هذه الأعياد وموكبها ٢: ١٣: ٧ ح ٢.

٤ - (٣) أسكليبئوس إله الطب عندهم وهو ابن أبوتون وكزنيس ابنة ملك ثيفه. كانوا يعمدون له في رؤوس الجبال وقرب الغدران والينابيع في الغابات. وفي مدينة إبيذفئرس شيد له هيكل فخم ونصب تمثال من عاج.

٥ - (٤) كل تلك الصلاحيات دينية أو متعلقة بأعمال تمت إلى الشؤون الدينية. وفيما يلي يعرض أرسطو صلاحياته القضائية.

٦- وترفع إليه دعاوى عامة وخاصة، فينظر فيها ثم يحولها إلى محفل القضاء، منها دعاوى سوء معاملة الأهل. وهذه الدعاوى يرفعها من يشاء دون أن يتعرض للفرامة. ودعاوى الإساءة إلى الأيتام. وتقام هذه الدعاوى على الأولياء والأوصياء. ودعاوى الإساءة إلى الورثة المنفردة بالوراثة. وتقام هذه الدعاوى على الأوصياء والأزواج. ودعاوى الإساءة إلى أرزاق الأيتام، وتقام على الأولياء. ودعاوى الجنون، إن ادعى أحد على آخر أنه بجنونه يبدق أمواله. ودعوى طلب المقسمين، إن أبى أحد أن تقسم أرزاق مشتركة. ودعوى إقامة أوصياء ودعوى الفصل بين الأوصياء^١، ودعوى كشف الأموال، ودعوى التماس وصاية. ودعوى إحراز إرث أو وارثة منفردة بالوراثة.

٧- ويعنى الحاكم الأول بالأيتام، والوارثات المنفردات بالوراثة، والنساء اللاتي يدعين، بعد موت رجالهن، أنهن حوامل. فله الحق أن ينزل عقوبة بمن يؤذيهم أو أن يحول أمرهم إلى القضاء. وهو الذي يؤجر بيوت الأيتام والوارثات، إلى أن يبلغن الرابعة عشرة من عمرهن، ويأخذ رهائنها. وإن امتنع الأوصياء عن تأمين معيشة الصغار الذين أوتمنوا عليهم، فهو الذي يرغمهم على ذلك^٢.

٦- (١) إذا وجد عدد يتيح لهم الشرع القيام بالوصاية، وطالب كل منهم بالوصاية لنفسه.

٧- (٢) كل هذه الصلاحيات المشار إليها متعلقة بقضايا مدنية.

الفصل السادس عشر

الملك

١ - إن الحاكم الأول يعنى بالشؤون الآتفة الذكر. أما الملك، فيعنى أولاً بالأسرار، يساعده فيها معاونون يختارهم الشعب برفع الأيدي، وهم اثنان من الأثينيين أجمعين، وواحد من آل إفلّيس وآخر من آل كيركس^١، ويعنى ثانياً بأعياد ديونيسس الإيلينية، أي أعياد المعاصر، وهي موكب ومباراة. فالموكب ينظمه الملك ومعاونوه معاً، وأما المباراة، فيشرف على أعدادها الملك وحده، كما يشرف على تنظيم جميع مباريات المشاغل. ومجمل القول إنه يتعهد تقديم الذبائح المتوارثة عن الأجداد كلها^٢.

٢ - وإليه ترفع دعاوى الأثم العمومية^٣، ودعوى المطالبة بكهنوت. ويفصل للأسر والكهنة في جميع خصوماتهم بشأن الأقداس أو الإمتيازات.

١ - (١) راجع هنا ١: ٢٩: ١ ح ٢.

٢ - (٢) نرى من صلاحيات الملك الدينية أنهم حفظوا له مهمة الملوك الأولى وهي تقديم الذبائح. لأن الملوك في البدء كانوا رؤساء الأسر والعشائر. وكانت مهمتهم الأولى والجلّى أن يكونوا أحياناً أي وسطاء بين الله وأبنائهم (راجع ترجمتنا لسياسيات أرسطو ٢: ٩: ٧ ط ١٩٥٧).

٣ - (٣) الأثم هنا ليس إحدى الجرائم، ولكن تعدي الأصول الدينية وانتهاك حرمة الآلهة ومقدسات البلاد وبها طعن أنكفياذس عندما وُجّهت إليه تهمة جدع تماثيل هرّميس رسول الآلهة وشفيع المسافرين إبان رحلة صقلية. ومعالم الطرق كانت في الأتكي تماثيل نصفية لهذا الإله.

واليه ترفع أيضاً دعاوى القتل كلها. وهو الذي يعلن أن مقتريه محرومون من حقوقهم المدنية^١.

٣- أما دعاوى القتل والجرح، عندما يقتل أحد أو يجرح عن عمد، فتقام في آريس بانغس. وكذلك دعاوى العقاقير^٢، إن أعطاها أحد وقتل بها. ودعاوى الحرائق. فالمجلس ينفرد بالفصل فيها. أما دعاوى القتل عرضاً ودعاوى القتل عن عمد، وقتل رفيق أو نزيل أو غريب، فيبت فيها قضاة بالاذنين^٣. وإن اعترف أحد بقتل، وادعى أنه شرعي، لأنه باغت المقتول مثلاً في زنى، أو قتله من دون علم به في الحرب، أو قتله وهو يبارزه في مصارعة، فيحكمون لمثل هذا في محفل الدلقينين^٤. والمنقي^٥ لدعاوى قابلة للرحمة أو التسوية، إن لوحق في جريمة قتل أو جرح، يحاكم في محاكمة الجب^٥.

٤- ويدافع عن نفسه من فوق سفينة رست بقرب الشاطئ. ويحكم في تلك الدعاوى من تعينهم القرعة...، إلا ما رفع منها إلى محفل آريس بانغس. ويقدمها الملك فيقصدون هيكلاً من الهياكل ويجلسون للمحاكمة في العراء. وعندما يقضي الملك يرفع عن رأسه التاج. والمتهم قبل المحاكمة يبعد عن الهياكل، بل كان يحرم عليه أحد القوانين أن يدخل الساحة العامة نفسها. وعند المحاكمة، يدخل المتهم [أحرماً] الهيكل ويدافع عن نفسه. وإن لم يعرف

٢- (١) الحقوق المدنية كانت تخوّل المواطن حق الإشتراك في السلطات السياسية الثلاث في الدولة: التشريعية والقضائية والتنفيذية.

٣- (٢) أي دعاوى التسميم.

- (٣) محكمة في أثينا بجوار هيكل پلاس أثنا. وأطلق هذا اللقب على الإلهة. لأنها في حرب العماليق وقفت إلى جانب أبيها وقتلت هذا العملاق. (رَنا الأسطورة اليونانية ١: ٣: ٢، طبعة وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٥).

- (٤) معبد في أثينا لأپوئن الملّقب بالذئبي نسبة إلى مدينة ذئبي، حيث شيد أجمل وأبهى هيكل لذلك الإله (رَ السياسيات ٥: ٢: ٣ ح).

- (٥) موضع في پريفس كانت تلتئم فيه تلك المحكمة، وقد أطلق عليها اسم الموضع.

المدعي الفاعل، كان يأخذ الحكم على الجاني [المجهول]. ويقضي الملك أيضاً مع ملوك القبائل في دعاوى القتل المرفوعة على الجمادات وعلى سائر الحيوانات^١.

٤ - (١) كان لكل قبيلة ملك (ر ههنا ١ : ٨ : ٣). وقد حافظوا على تلك الهيئة السياسية، ولم ينيطوا بآؤئلك المخلوك إلا بعض الصلاحيات القضائية والإدارية.

الفصل السابع عشر

قائد الحرب

١ - أما القائد العام، فيذبح ذبائح أرتميس إلهة الصيد وذبائح إنيكوس وينظم مباراة الضرائح ويقدم ذبائح التكفير عن قتلى الحروب، ويقدم الكفارة أيضاً لهرموديس وأرستيبين^١.

٢ - وتقام لديه بعض الدعاوى الخاصة، المرفوعة على النزلاء وعلى العدلاء^٢ وعلى المتمتعين بحق الضيافة. فعليه أن يقبل هذه الدعاوى، ويوزعها إلى عشرة أقسام بالقرعة، ويسند إلى كل قبيلة قسماً. فيتسلمها قضاة القبائل ويدفعونها إلى المحكمين^٣.

٣ - وهو الذي يرفع إلى المحكمة دعاوى المعتقين الذين هجروا أسيادهم، ودعاوى الأجانب الذين لا كفيل لهم، ودعاوى الإرث والوارثات إذا أقامها النزلاء. وكل ما يتولى الحاكم الأول العناية به من دعاوى المواطنين، يتولاه القائد الأعلى للنزلاء (τοῖς μετοίκους).

١ - (١) هما البطلان اللذان قضيا على حكم الطغاة أبناء بيسسترتس، أو بالحري حاولا الإطاحة بذلك الحكم (ر هنا ١ : ١٨ : ٢ ومايلي).

٢ - (٢) العدلاء هم الذين يعدونهم بالمواطنين في أداء الضرائب.

- (٣) راجع فيهم ٢ : ١٢ : ١ ثم ٢ : ١٢ : ٤.

الفصل الثامن عشر

المشترعون

١ - من صلاحيات المشترعين^١ أن يسبقوا ويعينوا أولاً الأيام التي تعقد فيها المحاكم جلساتها للقضاء. ثم يبلغونها للسلطات القضائية المختصة، لأن هذه السلطات تعقد جلساتها وفق النظام الذي يضعه لها المشرعون.

٢ - وهم يحملون إلى محفل الأمة تهم الخيانة العظمى، كما يعرضون عليه التصويت في أمر المتهمين والقضاء عليهم برفع الأيدي، ومذكرات الجلب جميعها. وهم الذين يرفعون إليه دعاوى تجاوز الشرع وعرض قانون مجحف، والدعاوى بحق المقدمين ورؤساء دورات المجلس^٢، ودعاوى مناقشة القواد العسكريين الحساب.

٣ - وترفع إليهم أيضاً الدعاوى العامة التي تقتضي قبل المحاكمة إيداع ضمانات مالية، كدعوى اختلاس الحقوق المدنية، والرشوة، - إذا رشا أحد

١ - (١) المشترعون هم ثلثا هيئة الحكام التسعة. ومن الصلاحيات التي يخصصهم بها أرسطو ههنا يتبين أن سلطتهم لم تكن تشريعية، بل إدارية وقضائية محضة. ومن ثم يجب أن يتلافى المرء الخطأ الذي قد يسوق إليه أسمهم. ولولا الفقرة الثانية التي تنوّه بسهرهم على القانون وحمايته لكاد أن يكون لقبهم اسماً بلا مسمى.

٢ - (٢) راجع في رؤساء المجلس ٢:٢ وفيهم وفي المتقدمين ٢:٢.

لتلافي القضاء عليه في تلك الدعوى، - والوشاية، والإرتشاء، وتزوير قيود مديني الدولة، والدعوة الكاذبة إلى المحاكمة، ونية التزوير، واسقاط أسماء مديني الدولة، والزنى.

٤ - ويتولون أيضاً عرض امتحان كل السلطات قبل تسلمها المناصب، وتقديم استئناف من أبدهم عن الترشيح أهل إحيائهم، واستئناف ما يصدر عن مجلس الشورى من أحكام.

٥ - ويرفعون أيضاً إلى المحاكم بعض الدعاوى الخاصة، كالتقاضي التجارية واستغلال المناجم وقضايا الأرقاء إن شتم أحدهم حرّاً. ويعينون بالقرعة للسلطات المحاكم المدنية والجنائية.

٦ - ويقررون المعاهدات الدولية، ويرفعون إلى القضاء ما ينجم عنها من مشاكل، كما يرفعون إلى المحاكم الشهادات الكاذبة المدلى بها أمام محفل آريّس بأكس.

٧ - والحكام التسعة يختارون القضاة بالقرعة، كل واحد منهم جميعاً يختار قضاة قبيلته^١، ويشاركهم في هذا الاختيار عضو عاشر هو كاتم أسرار المشترعين.

٧ - (١) في قضاة القبائل راجع ١ : ١٦ : ٥ و ٢ : ٢٦ : ٣ ثم ٢ : ١٢ : ١ وما يلي.

الفصل التاسع عشر

مَدْرَاءُ الْأَلْعَابِ

١ - لقد صيغت إذن القوانين المتعلقة بالحاكم التسعة على ذلك الشكل. ويختارون بالقرعة أيضاً عشرة مدراء للألعاب واحداً من كل قبيلة، وبعد الامتحان يتسلمون منصبهم لأربع سنين. فيرتبون موكب أعياد اثنا الحافلة، والمباراة الموسيقية، والمباراة الرياضية، وسباق الخيل، وتطريز رداء الالهة، ويتعاونون والمجلس لصنع القوارير، ويقدمون الزيت للمصارعين^١.

٢ - ويجمع الزيت من غراس الزيتون المقدسة^٢. ويحصله الحاكم الأول من أصحاب الأراضي القائمة فيها تلك الغراس، بمقدار ثلاثة أنصاف الكُوْتِيل من كل غرسة. وفي ما سلف، كانت الدولة تبيع الثمار. وكل من استأصل أو قطع زيتونة مقدسة، دانه محفل آرِيْس بِأَغَس؛ وإن قُضِيَ عليه،

١ - (١) راجع في هذه الأمور ٢: ٨؛ ٣ ومايلي مع التعليق. والقوارير أو إن خزفية ذات تصاميم جميلة ونقوش فنية ممتعة. كانت تلك القوارير تهدى بزيتها المقدس للفائزين في المباريات.

٢ - (٢) قدس قدماء اليونان الزيتون إذ قد اعتقدوا أنها هبة من إلهتهم المحبوبة أثنا هدية نفيسة لا تُقدَّر بثمن. وقد قَسَمُوا في معاقبة من يتجاسر ويستأصل غرسة أو يقطع شجرة من الزيتون المنسوب في حرم هياكل الإلهة أو في بساطينها المقدسة.

- (٣) الكُوْتِيل كيل للسوائل والحبوب وما إليها قدره ربع ليتر تقريباً وبانضبط سبعة وعشرون سنتي ليترأ.

عاقبوه بالموت. ولكن منذ أن جعل صاحب الأرض يؤدي زيتها، بطلت المحاكمة مع بقاء القانون، لأن الزيت العائد للدولة يعتبر وارداً إليها من الرزق لا من الغراس.

٣- فبعد أن يجمع الحاكم الأول ما غلت الأرض منه في عهده، يسلمه في حصن المدينة^١ لمدراء المالية، ولا يحق له أن يصعد تلة آريس باغس قبل تسليمه بكامله للمدراء. ومدراء المالية يحتفظون به في الحصن، إلى أن تحين أعياد أثنا الإحتفالية، حينئذ يكيلونه لمدراء الألعاب، ومدراء الألعاب يهدونه للفائزين في المبارزات؛ لأن جوائز الفائزين في مباراة الموسيقى نقود وتحف ذهبية، وجوائز المنتصرين في الرجولية تروس ومجنات، وجوائز الظافرين في المباراة الرياضية والفروسية الزيت المقدس.

٣- (١) أي القلعة في أعلى المدينة وهذا معنى كلمة أكْرِيْوْلِس اليونانية.

الفصل العشرون

قادة الجيش

١ - ويختارون بمدّ الأيدي كل السلطات المشرفة على الأمور الحربية: عشرة قادة أخذوا قديماً واحداً من كل قبيلة. ويؤخذون الآن من لقيف المواطنين^١. ويتولون رتبهم بالتصويت العلني^٢: واحد لجيش المشاة، يأمرهم في زحفهم على العدو. وواحد لأرض الوطن، فهو الذي يذود عنها. وإن وقعت الحرب فيها، فهو الذي يخوض غمارها. واثنان لـ **هيريئفس**، أحدهما لموقع **منخيا** والآخر لموقع **أكتي**^٣، فيتوليان حراسة أهل **هيريئفس** وواحد لفرق الأسطول^٤، فينظم لائحة رؤساء السفن الثلاثية، ويجري تبادل الثروات بينهم، ويرفع خصوصاً بهم إلى القضاء^٥. والقادة الآخرون يوفدونهم إلى الخارج ١ - (١) أي دون النظر إلى الفوارق القبلية.

- (٢) أي برفع الأيدي وهذه كانت طريقة التصويت العلني عندهم.

- (٣) **الهيريئفس** و**منخيا** وفائرن ثلاثة مرفأ في جوار أثينا. ولنا أنشأ **تمستكليس** مرفأ **الهيريئفس** غداً مرفأً حريباً وتجارياً ومدينة جميلة حديثة خططها **هيبودمس** اللبتيسي. وبقي المرفأان الآخران مرفأين **حرييين**. وأكتي الذي يتكلم عنه **أرسطو** في ٢: ١: ٢ أيضاً، موقع من مرفأ **الهيريئفس** (السياسيات ٢: ٥: ١).

- (٤) كلمة سمثرياً يونانية "ἡ συμμορία" تعني أفواج المظلومين للخدمة وتعني فرق الأسطول، وتعني قسماً أو فئة من فئات القبيلة عندهم، وتعني أخيراً الشركة أو النقابة أو إحدى الهيئات في المجتمع.

ويرفع خصوماتهم إلى القضاء^١. والقادة الآخرون يوفدونهم إلى الخارج لتصرف الأمور الجارية.

٢- وفي كل دورة رئاسة، يُقترع عليهم برفع الأيدي لتثبيتهم في وظائفهم إن أحسنوا القيام بها^١. وإن ردلوا أحدهم، حاكموه في محفل القضاء. وأن أخذ في ذنب، قدروا العقوبة أو الغرامة التي يفرض عليه أداؤها. وإن تبرأ يعود إلى منصبه. ومن صلاحيتهم في زمن القيادة أن يسجنوا المخل بالنظام^٢ وأن يطردوا من الخدمة وأن يفرضوا غرامة مالية. ولكنهم لم يعتادوا فرضها.

٣- ويختارون برفع الأيدي ضباط الفياق واحدًا من كل قبيلة. فهو يقود أهل قبيلته ويقيم رؤساء الفرق.

٤- ويختارون برفع الأيدي أيضاً قائدي الخيالة، وهما اثنان يؤخذان من لقيف المواطنين، ويتوليان قيادة الفرسان، فيقتسمان القبائل ويتولى كل واحد خمساً منها. ولهما من الصلاحيات ما لقواد المشاة منها على مشاتهم. ويجري الاقتراع على هؤلاء أيضاً بالتصويت العلني لتثبيتهم.

٥- ويختارون برفع الأيدي عشرة قادة لفرسان القبائل، واحدًا من كل قبيلة، يقود فرسانها. كما يقود ضباط الفياق فيالق المشاة.

٦- ويختارون لجزيرة لِمَنْس قائد خيالة برفع الأيدي، يعنى بشؤون الفرسان المقيمين في لِمَنْس.

٧- ويختارون برفع الأيدي أيضاً مدير مال لسفينة الساحل، وآخر لسفينة عمون^٣.

١- (١) لأنّ رئاسة السفن الحربية الثلاثية كانت تفرض عليهم إنشاء قطع بحرية على نفقتهم الخاصة، ومن ثم كانت مهمتهم من جملة الخدمات العامة (رهنها ٢: ١٢: ٨ ح. ٢. ثم ٢: ١٥: ٢).

٢- (٢) راجع ههنا ٢: ٤.

٣- (٣) نظامهم الذي يسهرون عليه والأمور المنوطة بصلاحياتهم.

٧- (٤) إله آسيوي دخلت عبادته مصر ثم اعترف به اليونان وثقّبوا باسمه زُفَس وعدّوه واحداً معه. والسفينتان كانتا تفلان وقد آتينا إلى أعياد أبولون وأرتميس في ذيلَس.

الفصل الحادي والعشرون

رَوَاتِبُ السُّلْطَاتِ

١ - إن السلطات المقترع عليها كانت تؤخذ سابقاً بالقرعة، هي وسلطات الحكام التسعة، من لفيف أعضاء القبيلة. وأما التي كان يقترع عليها في هيكل ثِسِفَس^١، فقد كانوا يوزعونها على الأحياء^٢. ولكن عندما جعلت الأحياء تبيع تلك المناصب، أخذوا يقيمونها بالقرعة ويأخذون أصحابها من لفيف أبناء القبيلة، ما عدا أعضاء مجلس الشورى والخبراء^٣. فقد تركوا تلك المناصب لأحياء القبيلة.

٢ - ويجري الشعب على محفل الأمة أولاً هذه الرواتب: لجلساته العادية درهماً لكل عضو، ولجلسته الرئيسية تسع بارات. ويجري على محافل القضاء ثلاث بارات لكل عضو. وعلى أعضاء المجلس خمس بارات، ويزاد لرؤساء المجلس بارة لنفقة المعيشة، [ولرئيسهم] عشر بارات [للتأية نفسها]. وبالإضافة إلى ذلك يأخذ الحكام التسعة أربع بارات ينفقون منها على معيشة مذيعهم ومطربهم ضارب القيثارة. وحاكم سَلَمِينَ يُجْرَى له درهم في اليوم.

١ - (١) رَهْنَا ٤: ١٥: ١ ثم ١: ١: ١ ح. ٥٠.

٢ - (٢) راجع في الأحياء ههنا ١: ٢١: ٤.

٣ - (٣) راجع فيهم ١: ٢٤: ٢.

أما مدراء الألعاب، فيتناولون طعامهم في مبنى رئاسة المجلس مدة شهر هِكْتَمَقْتُون، عندما تقع فيه حفلات أعياد أثنا الكبرى، بدءاً من اليوم الرابع من الشهر المبتدئ^١. وأما موفدو الأسرة اليونانية إلى ذِيْلُوس^٢ أو الأَمَفَكِيْنَس^٣، فيأخذون درهماً في اليوم من ذِيْلُوس. وكل السلطات الموفدة إلى سَامُس أو آسَكِيْرُس أو لِمَنُس أو إِمَفَرُس^٤ تأخذ لنفقة معيشتها مبلغاً من الفضة.

٣- ويسمح أن يلي المرء عدة مرات المناصب العسكرية. وأما السلطات الأخرى، فلا يليها صاحبها إلا مرة واحدة، باستثناء سلطة المستشار في مجلس الشورى التي يمكن توليها مرتين.

-
- ٢- (١) يوافق تقريباً شهر تموز من سنتنا الشمسية (رهبنا ٢: ٢: ٢ ح ١).
- (٢) أشرف أثينا كانوا يمثلون بلادهم مرتين كل سنة في مؤتمرات الأَمَفَكِيْنَس. وهذه الهيئة الأخيرة هيئة دينية سياسية تعود إلى مطلع تاريخ اليونان. كانت تنظم بعض الطقوس الدينية وتنتظر في خلاقات الدويلات المشتركة فيها. لكل مدينة أو دويلة ممثلة صوتان في المؤتمر.
- ومحل انعقاده مرة في ذلفي ومرة في الثَرَمَپِيلَة يقرب هيكَل پَرَسْفُوني إلهة الزرع والحصاد وقرينة پَسْدُون إله البحر وابنة ذَمِيْتَر. بيد أن تلك الهيئة لم تفلح مرة في تاريخ اليونان على ضم شملهم وجمع كلمتهم وتوحيدهم في دولة واحدة قديرة. وعلى العكس فقد خلقت بينهم خصومات وإحناً، وقضت بتدخل فِيلِپَس، أبي الإسكندر الكبير، على سيادتهم وحرّيتهم سنة ٣٣٨ ق.م.
- (٣) جزر استعمرتها أثينا في بحر إغِيْنَس وأقامت عليها ولاية. وقد عدّها أرسطو أخذاً من الجنوب إلى الشمال.

الفصل الثاني والعشرون

محافل القضاء

- ١ - أما محافل القضاء، فيقترع الحكام التسعة على اختيارها^١، كل في قبيلته. وكاتم أسرار المشترعين يقترع على اختيار القضاة في القبيلة العاشرة.
- ٢ - وللمحاكم عشرة مداخل، مدخل لكل قبيلة. وعشرون ردهة للإقتراع، ردهتان لكل قبيلة. ومئة صندوق للإقتراع، عشرة لكل قبيلة. وعشرة صناديق أخرى تلقي فيها لوحات القضاة الذين آتاهم الحظ. ووعاءان عميقان. ويضعون على كل مدخل عدداً من القضبان يوازي عدد القضاة، ويلقون في أحد الوعائين عدداً من البلوط يوازي عدد القضبان. ويخط على البلوط من الأحرف الهجائية ما يوازي عدد المحافل التي يجب أن يكتمل نصابها، بدءاً من الحرف الحادي عشر ل المعادل ثلاثين^٢، A.

-
- ١ - (١) أي اختيار أعضائها الذين يحق لهم الإشتراك الفعلي في تأليف المحاكم والقضاة، إذا عينتهم القرعة، كما سيتبين لك تفصيل ذلك فيما يلي.
 - ٢ - (٢) لقد رأينا أن بعض القضايا تتطلب عدداً معيناً من القضاة، وأن بعضها الآخر يتطلب عدداً آخر معيناً. فنوع القضية يحدد إذن عدد القضاة الذين يُفرض عليهم أن ينظروا فيها (رَ هُنا ٢ : ١٢ : ٢ ثم ٢٧ : ١).
 - (٣) في الأبجدية اليونانية اللمداً A، المماثلة لآم عندنا، هي الحرف الحادي عشر. ولكن إذا استعملت الأبجدية كأرقام فهي الحرف الثاني عشر كما ستري. ويجدر بالذكور في هذا المقام أن سلسلة "أبجد هوز حطي كلمن" ... انتي لا معنى لها في العربية، ليست سوى تركيب وتحوير بسيط، للأحرف الأبجدية اليونانية بتسلسلها =

٣- ويسمح للمواطنين المتجاوزين الثلاثين من عمرهم أن يشغلوا منصب القضاء، ما لم يكونوا من مديني الدولة، أو ممن جردوا من حقوقهم المدنية. وإن شغل هذا المنصب من لا يحق له أن يشغله، لوفق وسيق أمام القضاء. وإن أخذ في هذه الجنحة، قدر له القضاة ما يستحق من عقوبة أو غرامة. وإن غرم غرامة مالية، فرض عليه الحبس إلى أن يدفع دينه الأسبق الذي لوفق من أجله، والغرامة المالية التي غرمته إياها المحكمة.

٤- ولكل قاضي لوحة من بقس^١، خط عليها اسمه العائلي الأبوي، واسم حيه المنتمي إليه، وأحد الأحرف الهجائية من ألفا إلى كپا^٢. لأن القضاة في كل قبيلة من قبائلهم موزعون إلى عشر فئات، يتساوى تقريباً عدد كل منها في كل حرف [تعيّن به].

٥- وحالما يعلن المشترع الأحرف التي يجب أن تنضم إلى كل محفل، يحمل الساعي الحرف المأخوذ بالقرعة إلى كل محفل بمفرده.

= وبقيمة أرقامها: فابجد هي αβγδ- وهوز هي εφζ- وحطي أو حتي هي ηθι- وكلمن هي κλμν الخ.

٤- (١) كلمة بقس العربية هي نفس الكلمة اليونانية "πύξος"، وهي بلا شك مأخوذة عن اليونانية، كما أن كلمة الأنسون أو اليانسون مأخوذة عن الكلمة اليونانية "τὸ ἄνισον"، وكلمة كرتب مأخوذة عن أكرنفي "κράμβη"، وهلم جرا.

- (٢) يظهر أن المحاكم لم تأخذ بقيمة الأحرف ولكن بترتيبها الهجائي فقط. فالأيونا (I) المماثلة لحرف الإي (I) اللاتيني، تعادل عشرة، وأما الكابا (K) المماثلة لكافا، فهي تساوي عشرين. وإذا فرضنا أن القضاة ألف في كل قبيلة، موزعون إلى عشر فئات، فكل فئة مرقمة بحرف من أحرف الأبجدية العشرة الأولى تحوي مئة قاض (راجع هنا ١: ٢٤: ٣).

الفصل الثالث والعشرون

عملية الاقتراع لتأليف محاغل القضاء

١ - توضع الصناديق العشرة أمام مدخل كل قبيلة. وتُخط على تلك الصناديق الأحرف الهجائية من ألفا إلى كُبا^١. وفوراً بعد أن يلقي القضاة لوحاتهم، كل في الصندوق الحامل الحرف الهجائي نفسه المرقوم على لوحته، يأخذ ساعي المحكمة الصندوق ويخضه. وعلى الأثر يسحب المشتري من كل صندوق لوحة واحدة.

٢ - وهذا المشتري يدعى الفارز، فهو يفرز اللوحات المستخرجة من الصناديق، في مسطرة عليها الحرف نفسه المخطوط على الصندوق. ويؤخذ هذا المشتري بالقرعة، كي لا يفرز المشتري نفسه بلا انقطاع ويسيء في عمله. وفي كل ردهة اقتراع خمس مساطر^٢.

١ - (١) أي من واحد إلى عشرة، على عدد الفئات العشر في كل قبيلة.

٢ - (٢) لما كان لكل قبيلة ردهتان للاقتراع (ر ٢: ٢٢: ٢) كان عدد المساطر عشراً على عدد صناديق الاقتراع في كل قبيلة. فهم اذن يختارون بالقرعة في كل قبيلة العدد اللازم من القضاة لتشكيل محكمة من المحاكم. ويجري الاختيار على الوجه المبين في النص فقرة أولى. ويواصلون العملية حتى يكمل العدد المطلوب لكل محكمة. ويبلغ هذا العدد عادة خمس مئة قاضٍ وقاضياً (ر ههنا ٢: ٢٧: ١ ومايلي) وهذه هي عملية الاختيار الأولى.

٣- وعندما يصب الحاكم الأول المكعبات، يختار بالقرعة قبيلةً في كل ردهة اقتراع، والمكعبات من نحاس سوداء وبيضاء. ويقدر ما يجب اختياره من القضاة، يلقون من المكعبات البيضاء، مكعباً عن خمس لوحات. ويلقون من المكعبات السوداء على الطريقة نفسها^١. وعندما يسحب الحاكم المكعبات، يدعو المذيع الذين عينتهم القرعة. ويشرف الفارز على العد.

٤- ويسحب المدعو بعد سماع اسمه بلوطة من الوعاء، ويمدُّ بها يده والحرفُ إلى فوق، ويبرزها أولاً للحاكم المترئس. وعندما يراها الحاكم يلقى بلوحة القاضي في الصندوق المكتوب عليه الحرف نفسه الذي خُط على البلوطة^٢، كي يدخل المحكمة التي تعينها له القرعة، لا المحكمة التي يريدها، وكي لا يتيسر لأحد أن يضم في محكمة من يريد من القضاة.

٥- ويضعون أمام الحاكم عدداً من الصناديق يوازي عدد المحاكم التي يجب تأليفها. ويحمل كل من الصناديق الحرف الذي أحرزته المحكمة بالقرعة^٣.

٢- (١) كل من المكعبات ولاشك يحمل خمسة أرقام أو أحرف، تقابل خمسة أرقام أو أحرف من اللوحات المفروزة في المساطر. فيقابلها المذيع ويعلن أسماء أصحاب اللوحات.

٤- (٢) البلوط يحمل عشرة أحرف أو أرقام بدءاً من حرف اللمذا Δ المعادلة للامنا، إلى حرف آهسي الذي لا مقابل له عندنا، والمعادل لفظ "P.S" من الأحرف اللاتينية.

٥- (٣) هذه الصناديق العشر تحمل أرقام المحاكم من Δ إلى (٣٤). وفيها تُلقي لوحات القضاة حسب أحرف البلوطات المسحوبة والمقابلة لصناديق المحاكم. وهذه هي العملية الثانية من عمليات اختيار القضاة وتوزيعهم على المحاكم العشر.

الفصل الرابع والعشرون

تأليف محافل القضاء

- ١ - وبعد إبرازها للحاكم، يعود القاضي ويبرزها^١ للساعي، ثم يدخل دائرة المحكمة. فيعطيه الساعي عصاً لها لون المحكمة المخطوط عليها الحرف نفسه الذي خُط على البلوطة^٢، كي يضطر أن يدخل إلى المحكمة التي عينتها له القرعة. وإن دخل محكمة أخرى، سقَّه لون العصا.
- ٢ - وكل مدخل من مداخل المحاكم له عتبهته العليا ملونة بلون خاص. فمن يأخذ العصا يتجه إلى المحكمة الملونة بلون عصاه والحاملة الحرف نفسه الذي تحمله البلوطة. وفور دخوله المحكمة، يتسلم شارة سلطته الرسمية من يد موظف أقيم بالقرعة لهذه المهمة.
- ٣ - وبعد تلك المراسيم يدخلون، على الوجه المفصل أعلاه، قاعة المحكمة ومعهم بلوطتهم وعصاهم ويجلسون. والفارزون يعيدون اللوحات لمن لم يسعدهم الحظ^٣.

١ - (١) التضمير يعود إلى البلوطة التي رقمها أو حرفها يعيّن للقاضي المحكمة التي يجب عليه الإلتحاق بها.

- (٢) البلوط والصناديق العشرة والمحاكم العشر تحمل أرقاماً متماثلة متشابهة. وعلاوة على ذلك فكل محكمة لها لونها الخاص على عتبتها العليا فوق مدخلها الخاص.

٣ - (٢) من القضاة المنتخبين في كل قبيلة، والذين لم تقع عليهم القرعة لتأليف أحد محافل القضاء العشرة.

٤ - وسعاة الدولة في كل قبيلة، يأتون بصندوق إلى كل محكمة، فيه أسماء قضاة القبيلة، الذين يؤلفون محفلاً من المحافل. ويسلمون هذه الصناديق الصغيرة إلى خمسة قضاة عينتهم القرعة، كي يتمكنوا بواسطة هذه الأسماء أن ينادوا زملاءهم ويدفعوا لهم راتبهم^١.

٤ - (١) بعد أن يأخذ كل من القضاة عصاه من يد الساعي، يتجه إلى المحكمة التي تحمل عصاه لونها، وفور دخوله المحكمة يتسلم شارة سلطته الرسمية ويجلس للقضاء. وهذه هي العملية الثالثة من عمليات اختيار القضاة وتشكيل المحاكم. وبعد القضاء يدفع قضاة خمسة في كل محكمة الرواتب لزملائهم. وكل محفل من محافل القضاء تؤلفه قبيلة.

الفصل الخامس والعشرون

تعيين رؤساء المحاكم

١ - وعندما يكتمل تأليف كل محافل القضاة، يوضع في المحفل الأول برنيتان للاقتراع ومكعبات من نحاس لونت بألوان المحافل، ومكعبات أخرى كتبت عليها أسماء الحكام^١. فيأخذها اثنان من المشترعين عينتهم القرعة، كل فئة على حدة، ويلقي أحدهما المكعبات الملونة في برنية، ويلقي الثاني أسماء الحكام في البرنية الأخرى. والحاكم الأول الذي تعينه القرعة، يعلن عنه المذيع أنه يشغل محفل القضاة الأول، والحاكم الثاني المحفل الثاني، وهكذا دواليك، كي لا تعلم سلطة ما سلفاً أي محفل تحتل، بل تشغل المحفل الذي تعينه لها القرعة.

٢ - وبعد أن يأتي القضاة ويتوزعون على المحافل، تسحب السلطة المترتبة في كل محفل، من كل صندوق، لوحة واحدة، كي تكون اللوحات

١ - (١) المحافل عشرة والحكام مع كاتم أسرار المشترعين عشرة. فالمكعبات في البرنية أو القصعة الأولى عشرة، بألوان المحافل. والمكعبات في القصعة الثانية عشرة بأسماء الحكام العشرة. فيؤخذ مكعب المحفل الأول بلونه الخاص، ويسحب من القصعة الثانية مكعب. فالحاكم الذي يرد اسمه على المكعب يشغل مع محفل قضاة المعين سابقاً المحفل الأول أو المحكمة الأولى. ويقترح على النحو عينه لعرفة من يشغل المحفل الثاني فائزاً إلى العاشر.

المسحوبة عشراً، (بمعدل قاض عن كل فئة^١). فيأخذ المترئس هذه اللوحات ويلقيها في صندوق آخر فارغ. ويختار من هؤلاء خمسة تعينهم القرعة: الأول ليسهر على الماء، والأربعة الآخرون على حصص التصويت، كي لا يشغل أحد القاضى المشرف على الماء، ولا القضاة المشرفين على حصص التصويت، ولا تقع اساءة ما بشأن هذه الأمور. والخمسة الذين لم تعينهم القرعة يتناولون من الحكام اللائحة التي تؤخذ بموجبها الرواتب، والتي تعين لكل قبيلة وفي كل محكمة محل أخذها بعد القضاء، كي يفترقوا فئة فئة، ويأخذوا رواتبهم فرقاً صغيرة، ولا يزدحموا في مكان واحد ويضايقوا بعضهم بعضاً لكثرتهم.

٢ - (١) لا ريب أن النص مشوّه في هذه الفصول الأخيرة، وفي هذا المقام بدل كلمة فئة كما أثبتناها في النص ورد كلمة قبيلة. وهذا خطأ ظاهر. فكل قبيلة تؤلف محفلاً أو محكمة من المحاكم العشر (رَ هُنا ٢ : ٢٣ : ٤). فالقضاة الذين يشرفون على توقيت الجلسات وعلى فرز الأصوات وعلى توزيع الرواتب من نفس المحكمة، ومن نفس القبيلة اذن. فمن اللازم في هذا الحال تصحيح النص كما فعلنا. ولو كان ذلك النص ثابتاً. فبأولى حجة عندما يكون غير ثابت متشوش وناقص، كما هو عليه الآن... ينتخب اذن عشرة قضاة، قاض من كل فئة من فئات القبيلة العشر للقيام بهذه الذمات في كل محكمة.

الفصل السادس والعشرون

جَلَسَاتُ الْمِرَافَعَةِ

١ - بعد تلك الإجراءات، يستدعون المترافعين. وعندما يقضون في الدعاوى الخاصة يدعون أصحابها، وينظرون في أربع من تلك الدعاوى التي يقبلها الشرع. فيقسم المتخاصمون أن يحصروا نقاشهم في موضوع الدعوى لا غير. وعندما يقضون في الدعاوى العامة، يدعون أصحابها ويفصلون في واحدة منها فقط.

٢ - وفي المحكمة ساعات مائية، لها قصبة ضيقة لمسيل الماء. فيصبون فيها الماء وقدره قدر وقت المرافعة. فيُمنح المدعي في الدعاوى المتجاوز قدرها خمسة آلاف درهم عشرة أكيال من الماء^١، ويمنح خصمه صاحب القول الثاني ثلاثة أكيال. ويمنح المدعي في الدعاوى البالغ قدرها حد الخمسة آلاف سبعة أكيال، وكيلين للخصم. وخمسة أكيال للبالغ قدرها حدود الألف درهم، وكيلين للرد. وستة أكيال للفصل في المنازعات، ولا مجال أبداً للرد في مثل هذه المنازعات.

٣ - والقاضي الذي تعينه القرعة، يمسك بالقصبة (لئلا تصرف الماء) عندما يزمع الكاتب أن يقرأ قانوناً أو شهادة أو شيئاً من هذا النوع. ولكن

٢ - (١) الكيل ثلاثة ليرات وربيع.

عندما تستغرق الدعوى نهائياً مقسماً إلى فترات، فعندئذ لا يمسك القاضي القصبة، بل يعطي الشاكي والمدافع قدرأً متساوياً من الماء.

٤ - ويقاس النهار على أيام شهر بُمِدُنُونْ.

٥ - ويقسم اليوم إلى وكل الدعوى المستوجبة السجن أو الموت أو النفي أو التجريد من الحقوق المدنية أو تأميم الأرزاق

٤ - (١) يقابل هذا الشهر من سنتنا منتصف كانون الأول ومنتصف كانون الثاني، وأيام

هذا الشهر أقصر الأيام بالنظر إلى عدد ساعات النهار فيها .

٥ - (٢) هذه النصوص لسوء الحظ ناقصة متقطعة .

الفصل السابع والعشرون

جلسة الاقتراع

١ - أكثر محافل القضاء تتألف من خمس مئة عضو وعضو... وفي الدعاوى العامة... المفروض رفعها إلى ألف قاض، يضمون محفلين الواحد إلى الآخر، في قصر الشمس^١. وأما المفروض رفعها إلى ألف وخمس مئة قاض، فيضمون ثلاثة محافل.

٢ - وحصى الاقتراع من نحاس، ولها ساق في وسطها. ونصف من مجموع الحصى مثقوب، ونصف مألن. فالقضاة الذين أقامتهم القرعة على التصويت يعطون، بعد مطالعة الإدعاء ومطالعة الرد، كل قاض حصتين، واحدة مثقوبة وأخرى مألن على الخصوم رؤية كل منهما، كي لا يأخذ القضاة حصاتين مليئتين أو مثقوبتين معاً. وإن الذي تقيمه القرعة على هذه المهمة، يجمع شارات القضاء، ويأخذ بدلها كل قاض شارة من نحاس مع حرف غ I. فيؤديها القاضي ويتقاضى ثلاث بارات، كي يصوت الجميع، إذ لا يحق لأحد أن يأخذ شارة القضاء ما لم يصوت.

١ - (١) أحد قصور العدل عندهم أو أحد محافل القضاء على اسم المكان الذي كان يلتئم فيه. وهو الأول في الأهمية بعد محفل آرئيس باغس. كان يتألف من مئتي قاض وقاض أو خمس مئة قاض وقاض أو ألف وخمس مئة قاض حسب الدعاوى. وينظر في قضايا الزنى والخطف والرشوة وأخطر القضايا المدنية.

٣- وقد أعد في كل محكمة قارورتان، الواحدة من نحاس والثانية من خشب، مفصولتان الواحدة عن الأخرى، كي لا يخفى أمر القاضي عندما يرمي حصاة التصويت. ففي هاتين القارورتين يلقي القضاة أصواتهم. وقارورة النحاس هي الفاصلة، وقارورة الخشب لا قيمة لها. ولقارورة النحاس غطاء مبرود من منتصفه لا يتسع إلا لقطعة التصويت، كي لا يرمي القاضي الواحد قطعتين معاً.

٤- وعندما يزعم القضاة التصويت، يبادر المذيع ويسأل هل يطعن الخصوم في الشهادات. إذ لا يسمح لهم أن يطعنوا فيها إذا باشر القضاة التصويت. ثم يعود المذيع ويعلن: "إن الحصاة المثقوبة هي للمرافع البادئ بالتكلم، والمليئة هي للمدافع التالي في التكلم. فيأخذ القاضي الحصاتين بعنقيهما، فيضغط الحصاة بأصبعيه، ولا يبرز للمتخاصمين لا الحصاة المثقوبة ولا الحصاة المليئة، ويلقي بالحصاة الفاصلة في قارورة النحاس، وبالحصاة اللاغية في القارورة الخشبية".

٤ - (١) في حصي الاقتراع راجع مجلة الدراسات اليونانية *G. Colin, Revue des études grecques*, 1917, p. 55. ثم معجم العاديات اليونانية الرومانية *Dict. Des antiquités grecques et romaines*, Dœrmberg Saglio, Pottier II, 1892, s.v. Dikastei, fig. 2415-2416.

الفصل الثامن والعشرون

فرز الأصوات وأخذ الراتب

١ - وبعد أن يصوت الجميع، يأخذ السعاة فوراً القارورة الفاصلة ويفرغونها على مائدة فيها من الثقوب ما يعادل حصص التصويت. وذلك كي تعرض وتعد عدداً دقيقاً، المثقوبة منها والمليئة، وهي ظاهرة أمام الخصوم. والمشرّفون على التصويت، يعدونها على المائدة، المليئة على حدة، والمثقوبة على حدة. ويعلن المذيع عدد الحصص، للمدعي القطع المثقوبة، وللمدعي عليه المليئة. ومن يحظى بالعدد الأكبر يفلب. وإن تساوى العدد فالمدعي عليه يربح الدعوى^١.

٢ - ثم يعود القضاة ويقدرّون الغرامة إذا دعت الحاجة، ويقترعون في تقديرها على الطريقة نفسها. ثم يعطون شارة القضاء ويعودون من جديد ويأخذون عصاهم. والوقت الممنوح لتقدير الغرامة هو نصف كيل من الماء لكل خصم. وعندما ينتهون من الفصل في القضايا التي يجيزها الشرع، يأخذون راتبهم كل فئة بدورها في المحل الذي تعينه لها القرعة.

١ - (١) الجميع مضطرون إلى التصويت. والمحافل تتألف عادة من عدد مفرد من القضاة. فلا تتساوى الأصوات عادة. ولكن إن كان عدد أعضاء أحد المحافل أنفأ فقد تتساوى الأصوات في هذه الحال، فيعاد التصويت.

فهرس الأعلام

الواردة في كتاب دستور الأثينيين وحواشيه

بحسب الأبجدية العربية

؛

أُولُورُس Oloros - Oloros δ ١ : ٢٨ : ٢ ح ٣.

أُورُوس Oréos - Oréos ١ : ٣٣ : ١ م.

؛

أَبُولُون الأبوي ١. ١. Apollon patrōos - 'Απόλλων πατρώος δ ٢ : ١٤ : ٣.

أَثِينَا ١. ١. Athinā - 'Αθηνά ή ١ : ١٤ : ٤ - ٢ : ٦ : ١.

أَثِينَا ١. م. Athīnai - 'Αθήναι αί ١ : ١٢ : ٤ - ١ : ١٩ : ٤ - ١ : ٢٨ : ٥.

الأَثِينِيُّونَ Athīnai - 'Αθηναίοι οί ١ : ١٦ : ١٠ - ١ : ١٩ : ٦ - ١ : ٢٠ : ٣.

١ - ١ : ٢١ : ٤ - ١ : ٢٢ : ٤ - ١ : ٢٢ : ٧ - ١ : ٢٣ : ٢ - ١ : ٢٩ : ٢ - ١ :

٢٩ : ٥ - ١ : ٣٩ : ١ - ٢ : ١ : ٢ - ٢ : ٤ : ٥.

آرْتَمِس الريفيَّة ̄ Artēmis i agrotéra - 'Αρτεμις ή άγροτέρα ٢ : ١٧ : ١.

أَرْخِيسْتَرَاتُس Archēstratos - 'Αρχέστρατος δ ١ : ٣٥ : ٢.

أَرْخِينُوس الأمبركيوتي (من آل كيپسلس) δ Archinos o amprkiōtis - ١ : ١٧ : ٤.

- أرخينس Archinos - δ Ἀρχίνος ١:٣٤:٢ - ١:٤٠:٢.
 أرغينووسة Arginoüssai - αἱ Ἀργινοῦσαι ١:٣٤:١.
 الأرغيون ن. Argii - οἱ Ἀργεῖοι ١:١٧:٤ - ١:١٩:٤.
 أريستوكراتيس Aristocrātis - δ Ἀριστοκράτης ١:٣٣:٢.
 أريستودكس الطننري (نسبة إلى ثانفرا وهي مدينة في فتييا شهيرة بالطناجر) Aristodhikos - δ Ἀριστόδικος ١:٢٥:٤.
 أريستومخس Aristomachos - δ Ἀριδτόμαχος ١:٣٢:١.
 أريستيدس Aristidhis - δ Ἀριδείδης ١:٢٢:٧ - ١:٢٣:٢ - ١:٢٤:٤.
 أريستين Aristion - δ Ἀριδείων ١:١٤:١.
 أريستيجتون Aristogiton - δ Ἀριδογείτων ١:١٨:٤, ٢:١٧:١.
 أرياذني ب. Ariadhni - ἡ Ἀριάδνη ١:١٥:٣ ح.
 قضاة أرييس باغس Aréopagitai - οἱ Ἀρεοπαῖται ١:٢٧:١ - ١:٣٥:٢.
 شورى أرييس باغس I Vouli ton - ἡ δουλὴ Ἀρεοπαγιτ ١:١٦:٨ - ١:١٦:٤, ٢:٨:٤ - ١:٢٣:١ - ١:٢٦:١ - ١:٢٧:١ - ١:٣٥:٢ - ٢:٤١:٢ - ٢:٨:٢ - ٢:٩:٢ - ٢:١٦:٣ - ٢:١٨:٦ - ٢:١٩:٣.
 أريستخمس Aristéchmos - δ Ἀρίσταιμος ١:٤:١.
 أسكليبيوس أ. (إله الطب) Asclapiōs - δ Ἀσκληπιός ١:١٥:٤.
 الأغرأ (الميدان والساحة العامة) Agorā - ἡ ἀγορά ١:٢٨:١ - ٢:١٠:٣ - ٢:١١:٢ - ٤:١٦:٤.

أَغِيرْيُس - Agērios δ ١ : ٤١ : ٣ .

أَكْتِي . ا . م . (اسم الاتكي القديم) Ἀκτῆ - Ἀκτῆ δ ٢ : ١ : ٣ - ٢ : ١٠ : ١ .

القلعة في قمة المدينة (الأكروبوليس) Ἀκρόπολις - Ἀκρόπολις δ ١ : ٧ : ٤ -

١ : ١٤ : ١ - ١ : ١٥ : ٤ - ١ : ١٨ : ٣ - ١ : ١٩ : ٦ - ١ : ٢٠ : ٣ - ١ : ٢٤ :

٣ - ١ : ٣٧ : ٢ .

أَكْسْتُس - Ācastos δ ١ : ٣ : ٣ - ١ : ٣ : ١ ح .

أَلَكْسِيُس - Aléxias δ ١ : ٢٤ : ٢ .

آل أَلَكْمِيُون - Aleméonīdhai οἱ Ἀλκμεωνίδαι δ ١ : ١٩ : ٣ - ١ : ١٩ : ٤ -

١ : ٢٠ : ١ - ٤ : ٢ - ٥ : ٢٨ : ٢ .

أَلَكْمِيُون - Alcmeón δ ١ : ١٣ : ٤ .

أَمْن . ا . ا . (وهو زفيس عمون) Ἄμμων - Ἄμμων δ

أَنْتُس - Ānitos δ ١ : ٢٧ : ٥ - ١ : ٣٤ : ٣ .

أَنْتِفُون - Antiphon δ ١ : ٣٢ : ٢ .

أَنْتِيْدُتُس - Antīdotos δ ١ : ٢٦ : ٣ .

أَنْثَمِيُون - Anthémion δ ١ : ٧ : ٤ .

أَنْخِيْمُولُس - Anchimolos δ ١ : ١٩ : ٥ .

أَنْكْرِْيُون - Anacréon δ ١ : ١٨ : ١ .

!

إِفْرَمِيْدُون ن ه . - evrimédhon δ

إِفْكَلِيْدِس - evclīdhis δ ١ : ٣٩ : ١ .

إِفْمِيلِيْدِس الأَلِيْكِي (أي من حي الثعلب في أثينا) Ἐμπεκλήθεν δ Ἐμπεκλήδης

١ : ٤ : ٢ - evmilīdhis o Alopekīthen .

١ : ١٦ : ٢ - ١ : ٣٩ : ١ οί Εὐμόλπιδαι - eumolpīdhai ^{إِلْإِمْطَلْطَسْ}
 ٥ : ٣ : ١ δ 'Επιλύκειον - epilīkion (مَقَرُّ الأركان في أثينا)
 ٢ : ١ : ١ δ 'Επιμενίδης - epiménīdhis ^{إِپِمِنِيدِسْ}
 ٥ : ٣ : ١ δ 'Επίλυκος - epīlikos ^{إِپِلِكُسْ}
 ١ : ٣٣ : ١ - ٢ : ١٥ : ١ ή 'Ερετρία - erétrīa ^{إِرْتَرِيَا}
 ١ : ١ : ١ δ 'Ερεχθεύς - eréchtévs (عَجَاج)
 ٤ : ١٩ : ١ οί Σπαρτιάται - Spartiātai ^{أهل اسبرطة}
 ٢ : ١ : ٤٠ : ١ δ Αἰσχίνης - eschīnis ^{إِسْخِنِسْ}
 'Εφιάλτης δ Σοφωνίδου: - éphialtis o ^{إِفِيَاأَلِيسْ بن سَفُونِيدِسْ}
 ٢ : ٣٥ : ١ - ٢ : ٢٨ : ١ - ٢ : ٢٦ : ١ - ٤ : ٣ : ١ : ٢٥ : ١ Sophonīdhou
 ٢ : ٤١ : ١ -

٥ - ١ : ٣٩ : ١ ή 'Ελευσίς - elevsis ^{إِلْفَسِيْسْ}
 ٧ : ١٣ : ٢ τά 'Ελευσίνια - ta Elevsinia ^{الأعياد الإلفسينية}
 ١ : ١٧ : ٢ δ 'Ενυάλιος - eniālios (لقب إله الحرب)
 ٢ : ٣٤ : ١ Οί Αἰγός ποταμοί i égōs potamī ^{إِيْإِغَوْسْ بَتْمِي، نه}
 ١ : ٣٣ : ١ ή E oia - eūvia ^{إِيفِيَا، ج}
 ٤ : ١ : ١ : ١ δ E μολπος - enmolpos ^{إِمْطَلْطَسْ}

!

٣ : ٢٨ : ١ - ٣ : ٢٠ : ١ - ١ : ٢٠ : ١ δ 'Ισαγόρας - Isagōras ^{إِسْغَوْرَسْ}
 ٣ : ١٧ : ١ δ 'Ιωφ v - Iophōn ^{إِيفَوْن}
 ١ : ١ : ٤٠ : ١ δ 'Ισοκράτης - Iococratis ^{إِسْكَرَاتِسْ}

إِيمَفَرَسْ - Īmvros δ ٢:٢١:٢.

إِيْنَب. ١. δ Ion - Ἴων ٢:٣:١ - ٢:٤١:١ - ١:١:١ ح ٢.

الإِئِنْيُون. ١. ش. δ Ionês - Ἴωνες ١:٢٣:٥-٤.

پ

بَارُسْ جز. δ Pāros - Πάρος ٢:١٣:٧ ح ٢.

جبل بَارَتِس (وهو المشهور عندهم باسم بَرَتَاس) δ Pānis - Πάρνης ١:١٩:١٩.
٣.

بَانْعُن. ١. ج. δ Pāngéon - Πάγγαιον ١:١٥:٢.

بِيْوْدُرْس δ Pythōdhoros - Πυθόδωρος ١:٢٧:٢ - ١:٣٥:١ - ١:١:٤١.
١.

بِيْوْدُرْس الْأَنْفَلِسْتِي Pythodhoros ο Αναφλύστιος δ - Anaphlistios ١:٢٩:١.

البَيْثِيَّة عَرَافَةُ ذَلْفِي δ Pythia - Πυθία ١:١٩:٤ - ١:٢١:٦.

مرفأ بِيْرِئُقْس δ Piréevs - Πειραιεύς ١:٣٥:١ - ١:٣٨:١ - ٤:١:٣٩.
٦ - ١:٤٠:٢ - ٣:٤١:١ - ٢:١٠:٢ - ٣:١٣:٨.

الهِرْتْنُون (هيكل الإلهة العذراء أثنا) δ Parthénon - Παρθενών ١:٢:٢.
ح.

بِيْرِكْلِس δ Périclis - Περικλ ٣:٢٦:١ - ١:٢٧:٤ - ١:٢٨:٣.

بِرْمَفُونِي. ١. δ Perséphōni - Περσεφόνη ٢:٢١:٢ ح ٢.

بُسْدَنُون δ Pocidhon - Ποσειδ ٢:٢٦:٤.

بِسِسْتَرَتْس δ Picistratos - Πεισιστρατος ١:١٦:١ - ١:١٧:١ - ١:١٨:١ - ١:١٩:١.

آل بِمِيسْتَرْتُس. ١. ن. Πειοστρατίδαι - Picistratīdhai. ١ - ٤ : ١٩ : ١
٦ : ١٩.

الْبِلَادِيْن Pallādhion - τό Παλλάδιον. ٢ : ١٦ : ٣.

بَقْسَنِيْس Pauzanīas - δ Πανσανίας. ١ - ٤ : ٢٣ : ١ - ٤ - ٣ : ٣٨ : ١.

أهل الْبِلْدُونِيس. ١. ن. Πελοποννήσιοι - Péloronīcii. ١ - ٢ : ٢٧ : ١
٢ : ٣٨.

أسوار الْبِلَرْغِيْن Pélargikon tīchos - τό Πελαργικόν τείχος. ١ : ١٩ : ٦.

بَلْنِيس. (أثْنا سَيِّدة الْهَلَيْن طرّاً) ١. ١. ١. Pallinīs - ἡ Παλληνίς (Ἀθηνά).
١٥ : ٣ - ١ : ١٧ : ٤.

الْبَنَثِينَا (أعياد أثْنا الْكَبْرَى) ta Panathīnéa - τὰ Παναθήναια. ١ - ٢ : ١٨ : ٢
٣ - ٢ : ٢ - ١ : ٢ - ٩ : ٢ - ٢ : ١ : ٢ : ١ ح.

بَنْدِيْن Pandhion - δ Πανδίων. ١ : ١ : ١ ح. ٢.

بِيسْ-دَرَس Pīsandhros - δ Πείσανδρος. ١ - ٢ : ٣٢ : ١ - ٢ : ٣٢ ح. ٢.

بِيلَس. ١. م. Pīlos - ἡ Πύλος. ٥ : ٢٧ : ١ - ٥ : ٢٨ : ٣ ح. ٢.

ت

تَلْسِيْنِس Télécinos - δ Τελεσίνο. ١ : ٢٢ : ٥.

تَمْسْتِيْنِس Thimosthénis - δ Τιμοσθένης. ١ : ٢٣ : ٥.

تَمُونَسْا Timōnassa - ἡ Τιμώνασσα. ١ : ١٧ : ٤.

ث

الْتِثَالِي. ١. ن. Θέτταλος - Théttalos. ١ - ٣ : ١٧ : ١ - ٢ : ١٨ : ٢.

أهلِ ثِتَالِيَا. ١. ث. Théttalī - οἱ Θετταλοί. ١ : ١٩ : ٥.

ثِيَوَيْمَبَسْ - Théopompós - ١: ٢٢: ١.

ثِيَيْنِسْ - Théagénis - ١: ١: ٢: ١ ح.

شهر ثَرْغِيلْيُون (يقابل أيار تقريباً) - Thargilion - ١: ٢٢: ١.

أعياد ثَرْغِيلْيَا (وهي أعياد تقام في شهر أيار لإكرام أبولون وأرتميس) - ١: ٢٢: ١.

Thargilia - ١: ١٥: ٢ - ٣: ١٥: ٢.

ثِرَاسِيَفِيلُسْ - Thracivoulos - ١: ٢٧: ١ - ٢: ٤٠: ١.

ثِرَمِينِسْ بن آغْنُون - Thiraménis o Āgñonos - ١: ٢٧: ١ - ٢: ٤٠: ١.

١: ٢٨: ٣ - ١: ٢٨: ٥ - ١: ٣٢: ٢ - ١: ٣٣: ٢ - ١: ٣٤: ٣.

١: ٣٦: ١ - ١: ٣٧: ٣ - ١: ٣٨: ٣ - ١: ٣٩: ٣.

هيكل ثِسِفَسْ - Thicīn - ١: ١١: ٢ - ١: ١٥: ٤.

ثِسِفَسْ ب. ١ - Thicévs - ١: ١٥: ٤.

ثُكُذِيدِسْ - Thoukidhīdhis - ١: ٢٨: ٥ - ١: ٢٨: ٢ ح.

ثِمِسْتُكْلِسْ - Thémistoclīs - ١: ٢٢: ٧ - ١: ٢٣: ٢ - ١: ٢٤: ٢.

١: ٢٥: ٢ - ١: ٢٨: ٢.

أهل ثِيَفِهْ - Thivéi - ١: ١٥: ٢.

ج

محكمة الجِبْ - én Phréātou - ١: ١٦: ٢.

أهل الجبل - Dhiācrii - ١: ١٣: ٤.

خ

الخليج الدافئ - ١: ١٥: ٢.

أهل خِيَسْ - Xíoi - ١: ٢٤: ٢.

Δράκων - Dhrākon ذَرَاكَونَ ١:١ - ١:٧ - ٢:١:٤ - ١:٣:١ δ ٢.

Δρακοντίδης - Dhrakontīdhis ذَرَكُنْتِيذِس ٣:٣٤:١ δ

Δεκέλεια - Dhékélia ذِكِيلِيَا ١. م. ١:٣٤:١ هـ

Δελφοί - Délphi ذَلْفِي ١. م. ٤:١٩:١ هـ

Δελφίνιον - Delphīnion ذَلْفِينِيونَ ١. م. (هَيْكَل لَابُولَن فِي اثِينَا) ٢:٢٠ Δελφίνιον ٣:١٦

Δημάρετος - Dhimārétos ذِمَارِئِئِس ٢:٣٨:١ δ

Δαμασίας - Dhamacīas ذَمَسِيئِس ٢:٣٨:١ δ

Δαμωνίδης - Dhamonīdhis ذَمْنِيذِس ٤:٢٧:١ δ

Δήλος - Dhīlos ذِيْلِسْ جَز ٢:١٣:٧ - ٣:١٥:٢ - ٢:٢١:٢ δ

Διόνυσος - Dhiōnysos ذِيُونِئِسْ ٥:٣:١ δ

Δίφιλος - Dhīphilos ذِيْفِيلِسْ ٤:١:٧ δ

Διονύσια - Dhionycia اَعْيَاد ذِيُونِئِسْ ٨:١٣:٢ - ٤:٣:١٥:٢ - ١:١٦:٢

Ῥηνεία - Rinéa رِيْنِيَا ٧:١٣:٢ هـ

Ῥαίκυλος - Rékilos رِيْكِلِسْ ١. م. ٢:١٥:١ هـ

Ῥίον - Rīon رِيْنونَ ٢:٣٨:١ - ٣:٣٨:١ δ

ز

زُهَّسْ ١. ١. Ζεύς - Zevs ٢ : ١٤ - ٢ : ٢٠ : ٥. ٥

س

الساحل ١. ١. م. Πάραλος - Páralos ٢ : ٢٠ : ٧.

سامُسْ جز. ٢ : ٢١ : ٢ Σάμος - Sāmos.

أهل سامُسْ ١. ١. ن. οί Σάμιοι - Sāmii ٢ : ٢٤ : ٢.

آسَفَكْتَرِيَّا ١. ١. م. ή Σφακτηρία - Sfactéria ٢ : ٢٨ : ٣ ح.

سَلَمِيسْ جز. Η Σαλαμίς - Salamīs ١ : ١٧ : ٢ - ٧ : ٢٢ : ١ - ١ : ٢٣ : ١ -

١ : ٢٣ : ٥ - ٢ : ٢٧ : ١ - ٨ : ١٣ : ٢ - ٢ : ٢١ : ٢ - ٨ : ١٣ : ٢ ح.

آسَكِرْفُريُون (شهر من أشهرهم) - Skiroforiōn ١ : ٣٢ : ١ Σκιροφοριών.

آسَكِلِيَّاتُون ١. ١. م. τό Σκυλλαίων - Skillaion ٨ : ٢٢ : ١.

آسَكِيرُسْ ١. ١. م. δ Σκύρος - Skyros ٢ : ٢١ : ٢.

سِمُونِيدِسْ ١ : ١٨ : ١ δ Σιμωνίδης - Simonīdhis.

أهل السهل ١. ١. ن. οί Πεδιακοί - Pédhiaki ٤ : ١٣ : ١.

سِيْدِي ١. ١. م. ή Σίδη - Sīdhi.

ص

صَوَّلُونْ ١ : ٢٢ : ٢ - ٥ : ٣ : ١ - ٥ : ١ : ٥ - ١ : ٦ : ١ - ٦ : ١ : ١

٤ - ٦ : ١ : ١ - ١٠ : ١ : ١ - ١٢ : ١ : ١ - ١ : ١٣ : ١ - ٢ : ١٤ : ١ - ٣ : ١٤ : ١

١ : ٢٢ : ١ - ٢ : ٢٨ : ١ - ٣ : ٢٩ : ١ - ٢ : ٣٥ : ١ - ٢ : ٤١ : ١ - ٦ : ٢ : ١

١.

صَقْلِيَّةُ جز. ή Σικελία - Sikélta ٢ : ٢٨ : ١ - ١ : ٢٩ : ١.

ظ

تماثيل الظفر (صيفت من ذهب) αἱ Νίκαι - e Niké ١ : ٦ : ٢ - ٣ : ٨ : ٢.

غ

غَرَّغِيلُس - Gorgilos δ ١ : ١٧ : ٤.

ف

فَالْتُس - Fäillos δ ١ : ٣٨ : ٢.

الأمور الفارسية Midhikā - τά Μηδικά ١ : ٢٣ : ١ - ١ : ٢٥ : ١ - ٤١ : ١ : ٢.

فلي Phyli - ή Φυλή ١ : ٣٧ : ١ - ١ : ٣٨ : ١.

فَرْمِيسِيَس - Phormicēos δ ١ : ٣٤ : ٣.

فِلُونِيَس - Philonēos δ ١ : ١٧ : ١.

فِيدْرُس (بهيج) Phédhros δ ١ : ٤٠ : ١ ح ١.

مقاييس فيدُن Phidhōnia métra - Φειδώνεια μέτρα ١ : ١٠ : ٢.

فِينِيَس - Phénippos δ ١ : ٢٢ : ٣.

فِيِي Phii - ή Φύη ١ : ١٤ : ٤.

ق

أعياد آقَرَقَرُونِيا (وهو اسم أطلق على أثنا إلهة المعرفة والفنون على اختلافها) Vravrōnia - τά Βραυρώνια ١ : ١٣ : ٧.

القُكُلِيَن ا. م. (مقر الملوك وهو عندهم بمثابة راعي شعبه، وإلى هذا المعنى يشير اسم القصر الملكي) Voukolion - δ Βουκολείον ١ : ٣ : ٥.

ك

- آل كَيْسَلَسْ ١. ن. οί Κυφελίδαι - Kypsélidhai . ١٧ : ٤ .
- كثيرا ١. م. ή Κυθήρα - Kythira . ٢٨ : ٣ : ح ١ .
- الكَذْرِيُون ١. ن. οί Κοδρίδαι - Kodhrīdhai . ٣ : ٣ .
- الكريتي ١. ن. Κρής - Cīss . ١ : ٢ .
- اَكْسَانْتِيسْ بن اَرْيَفْرَنْ Xánthippos - 'Αρίφρονος Ξάνθιππος ١ : ٢٢ : ١ δ
- ٦ - ١ : ٢٨ : ٢ .
- اَكْسِينِيَتَسْ Xénénētos - Ξεναίνετος ٤٠ : ٤ : ٤ .
- اَكْسِيرَكْسِسْ Xérxis - Ξέρξης ٢٢ : ٨ .
- كَفِسَقُون Kírhisorphōn - Κηφισοφών ١٣ : ٧ .
- اَكْلِفُون Cléophōn - Κλεοφών ١ : ٢٨ : ٣ - ١ : ٣٤ : ٢ .
- اَكْلِيمِينِسْ Cléoménis - Κλεομένης ١ : ١٩ : ٢ ، ٥ - ١ : ٢٠ : ٢ - ٢ : ٣ .
- اَكْلِفُون Clitophōn - Κλειτοφών ١ : ٢٩ : ٣ - ١ : ٣٤ : ٣ .
- اَكْلِسْتِينِسْ Clisthénis - Κλεισθένης ١ : ٢٠ : ٤ - ١ : ٢١ : ٢ - ١ : ٢٢ : ١ .
- ٤ - ١ : ٢٨ : ٢ - ١ : ٢٩ : ٣ .
- كَلِكْرَاتِسْ البَنْي كَالليكراتيس Παιανεύς - Kallicratis réaniēns ١ : ١ δ
- ٣ : ٣٨ .
- كَلِيْفِيَسْ Callivios - Καλλίβιος ١ : ٣٧ : ٢ - ١ : ٣٨ : ٢ .
- كَلِيْبُولِسْ ١. م. Καλλίπολις - Callipolis . ٣٤ : ٢ : ح ٢ .
- اَكْلِيْن بن اَكْلِيْنِيَسْ Cléon Cléainétou - Κλέων Κλεαινέτου ١ : ٢٨ : ٣ .
- كَلِيْمَاحُسْ Callimachos - Καλλίμαχος ١ : ٤٠ : ١ : ح ١ .

- لَكَمِيدِس Lycomīdhis δ ۱ : ۱ : ۱ .
 أهل لَكْنِيَا ۱. ن. Lāconès - οἱ Λάκωνες ۱ : ۱۹ : ۲ - ۴ : ۲۳ .
 لِكُورُغُس Lycōurgos δ ۱ : ۱۳ : ۴ - ۱ : ۱۴ : ۳ .
 آل حَيِّ لُكِيَّاس ۱. ن. (حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ أَثِينَا) Lakiādhé - οἱ Λακιάδαι ۱ : ۲۷ : ۳ .
 أهل لَيْسَقُس (وهي جزيرة في بحر اليونان) Lēvii - οἱ Λέσβιοι ۱ : ۲۴ : ۲ .
 لَيْصَنْدَرُس Lyçandros δ ۱ : ۳۴ : ۲ - ۱ : ۳۴ : ۳ .
 لَيْغْدَمِس Lygḏhamis δ ۱ : ۱۵ : ۲ - ۱ : ۱۵ : ۳ .
 لَيْمَنَس Limnos - Λ ۲ : ۲۰ : ۶ .
 م
 مِتِيْن Mitiōn δ ۱ : ۱ : ۱ ح. ۴ .
 مَرَثُون ۱. م. Marathōn - δ ۱ : ۲۲ : ۳ .
 مَرُونِيَا ۱. م. Marōnia - η ۱ : ۲۲ : ۷ .
 مَغَكْلِيْس بنُ الْكَمِيْن Mēgacelis δ ۱ : ۱۳ : ۱
 ۴ - ۱ : ۱۴ : ۳ - ۱ : ۱۵ : ۱ - ۱ : ۲ : ۲ ح. ۲ .
 مَغَكْلِيْس بنُ هِيْكَرَاتِيْس الْأَلْبَكِيْ Mēgacelis Hyppocrātous ۱ : ۲۲ : ۵ .
 مِلْتِيَادِيْس Miltiādhis δ ۱ : ۲۶ : ۱ - ۱ : ۲۸ : ۲ .
 مِلْوَئِيْس Milōuios δ ۱ : ۲۹ : ۱ .
 الْمَنَادُون Kyrikēs - οἱ Κήρυκες ۱ : ۳۹ : ۲ - ۱ : ۱۶ : ۲ .

مُنَحِيَا^١. م. Mounichia - Μουνυχία ١ : ١٩ - ١ : ٣٨ : ١ - ٣ : ٢ - ١ : ٢٠ : ١ .

اُمْنِثِيدِيس^١ δ Μνησιθίδης - Mnicithīdhis ٣ : ٢٦ : ١ .

اُمْنِثِيلُخْس^١ δ Μνησίλοχος - Mnicīlochos ١ : ٣١ : ١ .

مِيدَنْ^١ δ Μέδων-οντος - Médhon ١ : ٣ : ٣ : ١ - ٣ : ٣ : ١ ح .

مِيرَنْ^١ δ Μύρων - Myron ٢ : ١ : ١ - ٢ : ١ : ١ ح .

مِيفَرَا^١. م. Μέγαρα - Mégara ١ : ١٣ : ٨ ح .

اَهْلُ مِيفَرَا^١. ن. οί Μεγαρείς - Mégaris ١ : ١٤ : ١ - ٢ : ١٧ : ١ .

مِيكْنُس^١. م. Μύκονος - Myconos ٢ : ١٣ : ٧ ح .

ن

نَاكْسُسُ جِز. Nāxos - Νάξος ٢ : ١٥ : ٣ - ٢ : ١٣ : ٧ ح .

نِكُوذِمُس^١ δ Νικόδημος - Nicōdhimos ٧ : ٢٢ : ١ .

نِكِيَس^١ - Nikias ٢ : ٢٨ : ٥ .

هـ

هَيْسِيخِيدِيس^١ δ Ὑψιχίδης - Hypsichidhis ٨ : ٢٢ : ١ .

هَيْپُومِينِس^١ δ Ὑππομένης - Hyppoménis

هَيْپِيَس^١ δ Ἱππίας - Hippīas ١ : ١٧ : ٣ - ١ : ١٨ : ٣ - ١ : ١٨ : ٤ - ١ : ١٨ : ١ .

٦ .

هَيْپَرَخْسُ بْنُ خَارْمُسِ الْكَلِّيْتِي - Ἱππάρχος τοῦ Χάρμου Κολλυτεύς -

١ : ٢٢ : ٤ . Hīpparchos tou Chārmon Collytèvs

هَيْپΕΡΧΗΣ - Hīpparchos Ἰππαρχος ۳ : ۱۸ : ۱ - ۱ : ۱۸ : ۱ - ۳ : ۱۷ : ۱ δ
. ۴ : ۱۸ : ۱ -

هَرْپَاΚΤΙΔΗΣ - Arpactīdhis Ἀρπακτίδης . ۶ : ۱۹ : ۱ δ

هَرْκْلِΙΔΗΣ الْكَلاَزْمَنِي - Hiraclīdhis Ἡρακλείδης δ Κλαζομένιος
. ۳ : ۴۱ : ۱

أَعْيَاد هَرْكَلِيَس - Hiràclia Ἡράχλεια . ۷ : ۱۳ : ۲ τά

هَرْمُكَرِيُون - Hermocréon Ἑρμοκρέων . ۲ : ۲۲ : ۱ δ

هَرْمُودِيَس - Harmōdhios Ἀρμόδιος . ۱ : ۱۷ : ۲ - ۴ : ۱۸ : ۱ δ

هَرْمِيس - Hermīs Ἑρμῆς . ۲ : ۱۶ : ۲ δ ح

هَرْوَذُتْس - Hirōdhotos Ἡρόδοτος . ۴ : ۱۴ : ۱ δ

هَيْسِيَس - Hiḡicās Ἠγησίας . ۳ : ۱۴ : ۱ δ

جبل هَمْتُوس . ۱ ج . Hymittōs Ἠμηττός . ۶ : ۱۶ : ۱ δ

هَيْسِيَسْتَرْتُس - Hiḡicīstratos Ἠγησίστρατος . ۴-۳ : ۱۷ : ۱ δ

أَعْيَاد هَيْفِيَسْتَس - Hiéphéstia Ἠφίστεια . ۷ : ۱۳ : ۲ τά

هَيْتِيُونِيَا . ۱ م . رأس في الأتكي Hitiōnia Ἠτιώνεια ἢ

ي

يَرْسْتُوس - Gérestōs Γεραιστός . ۸ : ۲۲ : ۱ δ

فهرس أهمّ الموادّ

الواردة في النصّ والحواشي

بحسب الأبجدية اليونانية

A

إختار، انتخب αἶρεῖν ١ : ٣ : ٤ .

ناقش، خاصم، رافع إلى القضاء ἀμφοβητεῖν ١ : ٣ : ٤ .

السلطات αἱ ἀρχαί ١ : ٣ : ١ .

الحاكم δ ἀρχων ١ : ٣ : ٢ .

B

الملك δ βασιλεύς ١ : ٣ : ٢ .

قُكِّلِينْ^١ . م. τό Βουκολεῖον ١ : ٣ : ٥ .

مجلس الشورى ἡ βουλή ١ : ٣ : ٥ .

E

أولو السدس οἱ Ἑκτημόροι ١ : ١ : ٢ .

إِپْلِيْكِيْنْ^١ . م. τό Ἐπιλύκειον ١ : ٣ : ٥ .

الرائي، رؤاة δ ἐπόπτης

الناظر الرقيب δ έφορος

Θ

السُّنَن، القوانين، النظم θέσμια τὰ ١ : ٣ : ٤ .

واضعو القوانين أو حافظوها οἱ θεσμοθέται ١ : ٣ : ٤ .

دار الشرع τό θεσμοθετεῖον ١ : ٣ : ٥ .

I

الهَيْرٌ قَانِتِس (هو كاهن ذميتر الأعظم من آل إِيْقْمُلْيُس) Ἱεροφάντης δ

K

المحاكمة، الحكم أو البت ἐν κρίσει القضية القضاء ή ١ : ٣ : ٤ .

M

النجي أنجياء δ μύστης

II

القيادة العليا α. م. πολεμαρχεῖον τό ١ : ٣ : ٥ .

قائد الحرب أو القائد الأعلى δ πολέμαρχος ١ : ٣ : ٢ .

اِبْرَتْنِيْنٌ α. م. Πρυτανεῖον τό ١ : ٣ : ٥ .

الحكم والإشراف عليه سياسة الدولة، الحقوق المدنية أو حق الإشراف على

الحكم وعلى سياسة البلاد Πολιτεία ή ١ : ٤ : ٢ .

Σ

الإشارة، العلامة، الدليل على، البرهان σημεῖον τό ١ : ٣ : ٣ .

T

القيم، الخازن، أمين الصندوق ταμίαις δ ١ : ٤ : ٢ .

المهمة المنوطة بسلطة $\tau\acute{\alpha}\xi\iota\varsigma$ ή ١ : ٣ : ٦ .

نظام الحكم ١ : ٤ : ١ .

γ

القبول الموافقة التأييد الإملاء، التلخيص، رسم الشيء، لحة عنه، موجزه ή

١ : ٤ : ١ διογραφή .

الفهرس

الصفحة

٥	 منابع الفكر..... وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح
٩	 مقدمة الهيئة العامة السورية للكتاب
١٢	 الاصطلاحات
١٤	 عرض وتقديم

الباب الأول : نظرة تاريخية

١٩	 الفصل الأول: محاكمة أصحاب مكنيس
٢٢	 الفصل الثاني: الوضع الاجتماعي قبل صولن
٢٣	 الفصل الثالث: دستور الحكم قبل صولن
٢٦	 الفصل الرابع: أذراكن وشرائعه
٢٨	 الفصل الخامس: عهد رئاسة صولن
٣٠	 الفصل السادس: إصلاحاته الاجتماعية والسياسية
٣٢	 الفصل السابع: دستور صولن وطبقات الأمة
٣٤	 الفصل الثامن: دستور صولن والهيئات الحاكمة
٣٧	 الفصل التاسع: دستور صولن والإصلاحات القضائية
٣٨	 الفصل العاشر: إصلاحاته الاقتصادية
٣٩	 الفصل الحادي عشر: مغادرة البلاد
٤٠	 الفصل الثاني عشر: منظوماته السياسية
٤٢	 الفصل الثالث عشر: الأوضاع السياسية بعد صولن
٤٤	 الفصل الرابع عشر: أول عهد بيسكوتس بالحكم

٤٧	الفصل الخامس عشر: بِسِئْرَتُسْ يَتَقَلَّدُ الْحُكْمَ
٤٩	الفصل السادس عشر: حُكْمُ بِسِئْرَتُسْ
٥٢	الفصل السابع عشر: أَعْقَابُ بِسِئْرَتُسْ
٥٤	الفصل الثامن عشر: مَقْتُلُ هِرَـبِرْخُسْ
٥٦	الفصل التاسع عشر: طَرْدُ آلِ بِسِئْرَتُسْ
٥٩	الفصل العشرون: الْأَحْزَابُ بَعْدَ عَهْدِ الطُّغَاةِ
٦١	الفصل الحادي والعشرون: إِصْلَاحَاتُ أَكْلِسْتِينِسْ
٦٣	الفصل الثاني والعشرون: آتِيْنَا قَبْلَ مَوْقِعَةِ سَلْمِين - قَانُونُ النِّفْيِ
٦٦	الفصل الثالث والعشرون: نَفُوزُ هَيْئَةِ أَرِيَسْ بِأَعْسْ بَعْدَ سَلْمِينْ
٦٨	الفصل الرابع والعشرون: الْمَنَاصِبُ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ
٧٠	الفصل الخامس والعشرون: إِصْلَاحَاتُ إِفِيَالْتِسْ
٧٢	الفصل السادس والعشرون: حُكْمُ بِرْكِئِلِسْ
٧٤	الفصل السابع والعشرون: التَّطَوُّرُ الشَّعْبِي
	الفصل الثامن والعشرون: زَعَمَاءُ الْأَحْزَابِ
٧٦	في القرنين السادس والخامس ق.م.
٧٩	الفصل التاسع والعشرون: الْأَرْبَعُ مِئَّةُ وَتَدَابِيرُهَا الْأُولَى
٨٢	الفصل الثلاثون: دُسْتُورُ الْأَرْبَعِ مِئَّةِ النَّهَائِي
٨٥	الفصل الحادي والثلاثون: دُسْتُورُ الْأَرْبَعِ مِئَّةِ الْمُؤَقَّتِ
٨٧	الفصل الثاني والثلاثون: أَعْمَالُ الْأَرْبَعِ مِئَّةِ
٨٩	الفصل الثالث والثلاثون: سَقُوطُ الْأَرْبَعِ مِئَّةِ
٩٠	الفصل الرابع والثلاثون: نِهَاجَةُ حَرْبِ الْبَلْبُونِسُسْ
٩٣	الفصل الخامس والثلاثون: تَدَابِيرُ الثَّلَاثِينَ الْأُولَى
٩٥	الفصل السادس والثلاثون: انْقِسَامُ حُكُومَةِ الثَّلَاثِينَ

٩٦	الفصل السابع والثلاثون: إعدامُ ترمينس
٩٨	الفصل الثامن والثلاثون: عودة الحكم الشعبي
١٠١	الفصل التاسع والثلاثون: الاتفاق بين المدينة وبريئفس
١٠٣	الفصل الأربعون: نزاهة أرخينس وحزمة
١٠٥	الفصل الحادي والأربعون: تلخيصُ النظرة التاريخية

الباب الثاني

الدستور الحالي

	الفصل الأول: اكتتابُ الشبان في عداد المواطنين وتدريبهم العسكري
١١١	الفصل الثاني: مجلسُ الشورى والسلطات المقترع عليها
١١٤	الفصل الثالث: بعضُ صلاحيات كبار الحكام
١١٧	الفصل الرابع: صلاحيات مجلس الشورى
١١٩	الفصل الخامس: صلاحيات المجلس الأخرى
١٢١	الفصل السادس: الشؤون المالية
١٢٢	الفصل السابع: المحصلون والمحاسبون
١٢٤	الفصل الثامن: الخيالة
١٢٦	الفصل التاسع: سلطات الأمن ورقابة الأسواق
١٢٩	الفصل العاشر: وكلاء الأسواق والتموين
١٣١	الفصل الحادي عشر: صلاحيات الأحد عشر وقضاة الصلح
١٣٣	الفصل الثاني عشر: القضاة الأربعون والمحكمون
١٣٥	الفصل الثالث عشر: المحاسبون ومؤيدوهم
١٣٨	الفصل الرابع عشر: الحكام التسعة
١٤١	الفصل الخامس عشر: الحاكم الأول
١٤٣	

١٤٦	الفصل السادس عشر: الملك
١٤٩	الفصل السابع عشر: قائدُ الحرب
١٥٠	الفصل الثامن عشر: المشترعون
١٥٢	الفصل التاسع عشر: مُرَاءُ الألعاب
١٥٤	الفصل العشرون: قَادةُ الجِيش
١٥٦	الفصل الحادي والعشرون: رَوَاتِبُ السُّلْطَات
١٥٨	الفصل الثاني والعشرون: محافِلُ القُضَاء
١٦٠	الفصل الثالث والعشرون: عمليَّةُ الاقتراع لتأليفِ محافِلِ القُضَاء ..
١٦٢	الفصل الرابع والعشرون: تأليفُ مَحافِلِ القُضَاء
١٦٤	الفصل الخامس والعشرون: تعيين رؤساء المحاكم
١٦٦	الفصل السادس والعشرون: جِلسَاتُ المُرَافعة
١٦٨	الفصل السابع والعشرون: جِلسَةُ الاقتراع
١٧٠	الفصل الثامن والعشرون: فَرزُ الأصوات وأخذُ الرَّائِب
	فهرس الأعلام الواردة في كتاب دستور الأثينيين وحواشيه
١٧١	بحسب الأبجدية العربية
١٨٦	فهرس أهمّ الموادّ الواردة في النصّ والحواشي

الطبعة الأولى / ٢٠١٣ م

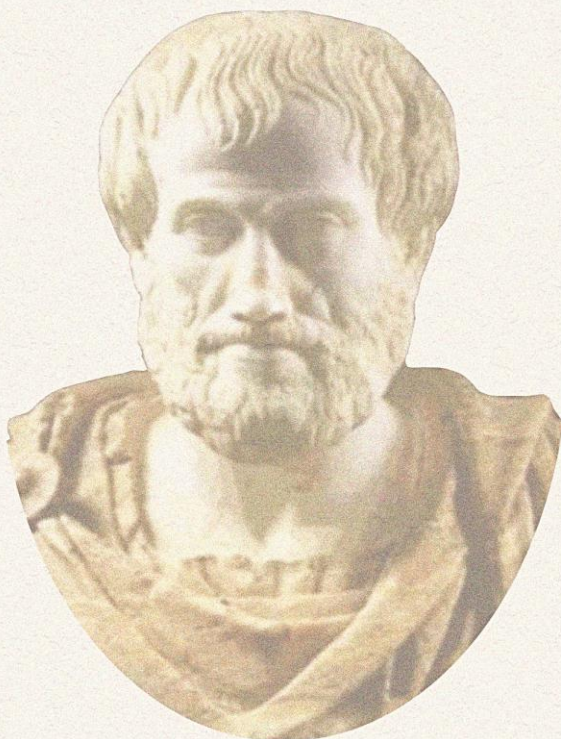
عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة



www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٢٢٢١١٦٤
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣ م

سعر النسخة ٣٠٠ ل.س أو ما يعادلها



www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٢٣٢١١٦٤

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣ م

سعر النسخة ٣٠٠ ل.س أو ما يعادلها